مصر الحديثة المصورة



رسم الاستاذ ع.ايت

٧ يناير سنة ١٩٢٩ | 7 Janvier 1929 | الثمن ١٠ مليم

مصر الحديثة المصورة

مجلة عمومية مصورة تصدر مرتين فى الشهر

للادارة والتحرير : شارع القاضى (عابدين) تلفون نمرة ٧٠٠٤ بستان

قيمة الاشتراك عن سنة : ٣٠ قرشا للقطر المصرى — ٦٠ قرشا للخارج

رئيس التحرير المسؤول : توفيق البلزمى

7 Janvier 1929

٧ يناير سنة ١٩٢٩ — السنة الثانية ـ العدد الرابع

من مواد هذا العدد

THIS magazine called "Masr-el-Hadissa" is edited by the Société du *Magazine Egyptien*, Qadi Street (Abdin) Cairo. It is published fortnightly, and planned to have a national circulation. Intellectuals, automobilists, farmers, ladies at home, sportsmen and students in general are reached by this magazine. It is sold at P.T. 1 (2½ d.) per copy.

الامراء



ان لسيارة « ريو فلاينج كلاود » سرعة كسرعة البرق اذا كان هناك من الشجاعة ما يدفعك الى السير بها باقصى سرعتها . واذا كنت ممن يحبون المقابلة بين السيارات فقابل بينها وبين اية سيارة اخرى فى زيادة السرعة او فى التوقف السريع او في تسلق المرتفعات ، بل في السرعة ذاتها فانك ترى مزيتها عظيمة . على ان اعظم ما يعجب به مشترو سيارة « ريو فلاينج كلاود » هو تصميمها السليم الصحيح ومتانتها العظيمة والراحة التى تتوفر لراكبها وبقاؤها الطويل جداً جداً

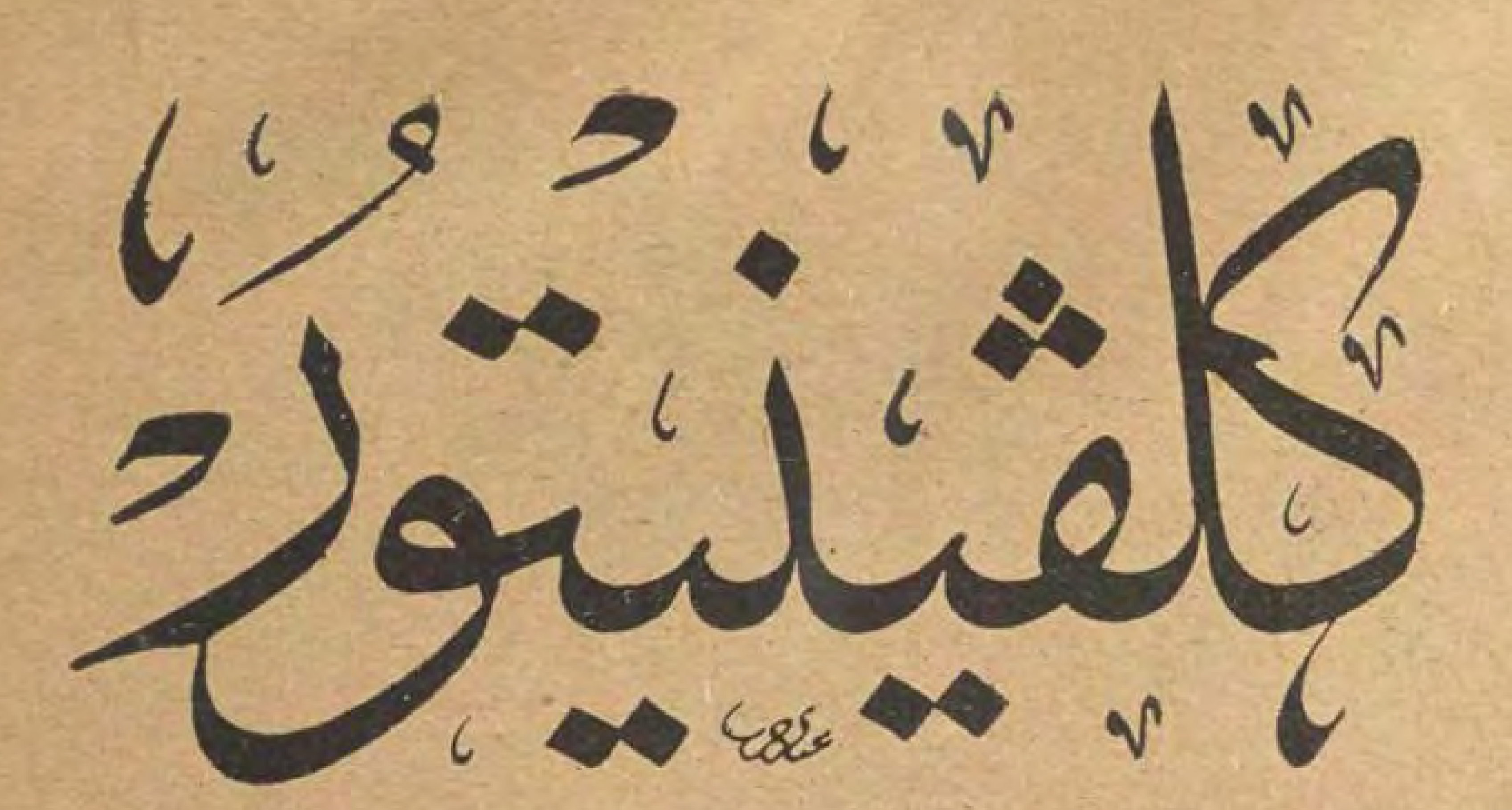
القوة ٢٧ حصانا تنمو الى ٨٥ حصانا والسرعة ١٢٨ كيلو مترافى الساعة والانفاق ٨٥ كيلو متر لكل غلون بنزين

صالات الاستعراض بوكالة سيارات « ريو »

بالاسكندرية: ٤٢ شارع فؤاد الاول تليفون ٥٩ــ٧١ بمصر: ٤ شارع سليمان باشا تليفون ٢١ــ١٨ مدينة

FLYING CLOUD · REO · WOLVERINE







الثلاجات الكهربائية اوتوماتيك

وهى الثلاجات الحديثة التى تصلح للمنازل واللوكاندات والبارات ومحلات البقالة والجزارة وخلافها وتصنع من الماء النقى ثلجا بللوريا لاتدخله اى المواد المضرة بالصحة وهى تحفظ كل مايوضع بداخلها سليما لايعتريه الفساد لمدة عظيمة فضلا عن جمال منظرها ودقة صنعها . ولهذه الثلاجات موتورات كهربائية تشتغل بواسطة الفيش المعتاد والموتوريدور ويقف من تلقاء نفسه بواسطة جهاز اوتوماتيكي بدون احتياج لاية ملاحظة . وتضمن

النظافة — الصحة — الوفر

الوكلاء المفردون بالقطر المصرى

موصيرى كوريل وشركاهم

القاهرة
بناصية شارعى عماد الدين والملكة نازلى
صندوق البوستة ٣٦٦ — تليفون ٥٠٢٥ مدينة

الاسكندرية
بشارع محطة مصر رقم ٧
صندوق البوستة ٢٧٢ — تليفون ٣٧٨٨

كلوت بك

والمنشآت الطبيّة الصحيّة بمصر من مئة عام

بقلم حضرة العالم الفاضل الاستاذ توفيق بك اسكاروس

القاهرة في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٨

اليوم يفتتح حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول المؤتمر الطبي الدولى بعاصمة ملكه السعيد لمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المدرسة الطبية المصرية الاولى بأبى زعبل بمعاونة الدكتور انطوان بارتلمي كلوت الفرنسي الذي جاء مصر وعينه محمد علي الاكبر محي البلاد طبيبه الخاص فخدمه وخدمها باخلاص

اليوم يفتتح جلالة الحفيد بدار الاوبرا الملكية هذا المؤتمر الطبي تخليدا لاعظم عمل انساني اتاه الجد الاكبر كما افتتح جلالته منذ ثلاث سنوات (ابريل سنة ١٩٢٥) المؤتمر الجغرافي الدولى الحادي عشر بمناسبة مرور خمسين عام على تأسيس الجمعية الجغرافية الخديوية التي اسسها والده المعظم المغفور له اسماعيل الاول بامره العالى لولى عهده توفيق باشا في ١٩ مايو سنة ١٨٧٥ وقد افتتح مؤتمرات اخري فاظهر اسم مصر واعلاها لتتبوأ مكانها اللائق بها

هذا وبما انني لست طبيبا حتى تكون لي الحظوة بالانضمام الى عداد المؤتمرين الاطباء كما تشرفت بالانضمام الى المؤتمر الجغرافي ولكن يمكنني ان احوم حول تاريخ كلوت بك والمنشآت الطبية بمصر منذ مائة عام معتمدا على ملخصات مما كتب فى الموضوع تاريخيا وجغرافيا ذاكرا جهود الدكتور كلوت بك وأهم ما وضع في ترجماته وعلي الاخص

توفيق بك سكاروس

رسالة حضرة الكاتب القدير والمترجم البارع محمد بك لبيب البتانونى (صاحب الرحلات المشهورة وآخرها كانت فى امريكا وكانت تنشر تباعا في الاهرام الغراء) والجزء الرابع من تاريخ آداب اللغة العربية للمرحوم جورجي بك زيدان وواضع تاريخ مصر الحديثة والمؤلفات الكثيرة وأخيرا البرنامج الصحي الذي وضعه في العام الماضى حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية لشؤون الصحة

ترجمة حياة كلوت بك

هو انطون بارتلمي كلوت وقد ولد بمدينة جرينوبل فى ٧ نوفبر سنة ١٧٩٣ من عائلة رقيقة الحال، وكان والده ضابطا بالجيش الفرنسى المقيم بايطاليا، فقفل راجعا لبلده بعد واقعة مارنجو (التى سقط فيها الجنرال دبزه يوم ان خر كليبر بمصر صريعا من طعنة خنجر سليمان الحلبى فى ١٤ يونيو سنة ١٨٠٠) وبقى بها الى ان مات فقيرا سنة ١٨١١ بمدينة برنيول بعد ان ظل بمستشفاها طويلا يعالجه فيه مديره دكتور ساباى الذي عرفه في الجيش في الحرب المذكورة

تلقي الشاب كلوت العلوم الابتدائية بمدينة برنيول وبعد اتمامها الحقه دكتور ساباى Sapay صديق والده مساعدا له في الاعمال الجراحية اذ كان يمارس صغرى العمليات منقبا وقت خلوه من العمل فى كتبخانة الدكتور الطبية الى ان اتم اطلاعه وتولدت فيه رغبة تشريح مايعثر عليه من الحشرات في مزارع دوفينة Daufiné ونمت بنموسنه حتي ظهرت نجابته ثم رحل الى مارسليا رغما عن ارادة والدته واقاربه ولم يكن قد اتم التاسعة عشرة من عمره فسافر مالكا من حطام الدنيا ثلاثين فرنكا ومنديله وفيه بعض لوازمه

نفذ ما كان معه بعد وصوله اليها بمدة فاعتزم السفر في سفينة يقال لها الصدفة Hasard بصفة جراح ولكن حال القدر دون رغبته اذ عين قبطانها ابن اخيه في الوظيفة واقلعت السفينة ولم يعلم الى أية جهة سافرت غير ان

الاخبار وردت انها غرقت وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

اضطر كلوت بالنسبة لفاقته وضرورة المعيشة واعالة ذويه الى ان يلتحق عند حلاق يزاول عمليات صغيرة . فكان يشتغل بالفصد والعمليات الاولية البسيطة ولكن انفت نفسه هذا الصغار وحن الى الدرس والتحصيل ليروى ظمأها فرجع الى المستشفى المعروف Hôtel-Dieu مجدا منتسبا وطلب الانتظام في سلك الطلبة ولو لم يتيسر دخوله بالقسم الخارجي فان رغبته الصادقة زادت وعاود الطب ثم قبل تلميذا داخليا . وحين كان بالمستشفى ادخل بمصلحته بعض التحسينات الادارية وشهد اساتذته بتفوقه وذكائه وعلو همته مع فقره وشظف العيش مما اثر فى صحته التي لم يكن معنيا بامرها بل كان همه ان يبنى مستقبله بيده ويكون نفسه — ونفس عصام سودت عصاما — غير مهتم بما هو للجسد . فلا غرو ان تقدم في العلوم تقدما انبأ عن علو همته ، ومع ذلك فكان في العيش لا يجد للرفاهية سبيلا . في ذات يوم شديد البرد قابله احد اصدقائه فوجده لابسا بنطلونا من القطن ويرتعد من الم البرد فقال له بنوع مزاح كيف تقابل البرد الشديد بهذا الملبس الخفيف فاجابه متأسفا بانه فقد آلمه والجليد اضربه فاعطاه جانبا من النقود كي يستعين به على التخلص من هذه الآلام !

وفى اثناء هذه الايام حصل امتحان في المستشفى حاز فيه الدكتور المذكور قصب السبق وشهد الحاضرون بقوة ادراكه وملكته وعظمة استحضار ذاكرته حتى ان الحكماء الحاضرين قالوا له انا نؤمل ان نراك دكتورا في زمن قريب فكان هذا القول داعيا لزيادة رغبته في تحصيل العلوم وقوة امله في الوصول الى هذه الدرجة . مع ان آماله كانت تصبو الى ماهو اقل منها وعين حكيما صحيا في سنة ١٨١٧



كلوت بك

بعد ان تحصل في المستشفى على علوم لم يتحصل عليها اقرانه ولم يزل مكبا على الاشتغال بالعلوم بل رافق احد العلماء الروحانيين وتعلم منه اللغة اللاتينية حتى تأهل للحصول على شهادة العلوم الادبية

diplôme de bachélier ès-lettres

ووقتئذ عين رئيسا للاعمال التشريحية في المدرسة الثانوية ثم عين «جراح باشى» داخليا بالمستشفى فازداد جده في مزاولة العلوم والاشتغال بها وحضر الى مدرسة الطب الخصوصية بمونبليه Montbellier سنة ١٨٢٠ لاجل ان يجوز امتحان الدكتوراه وكان يكفي تلامذة مدرسة الطب في هذه الاوقات ان يكتبوا اسماءهم في دفتر الحضور الى المدرسة المذكورة كل ثلاثة اشهر ، ولم يكونوا ملزمين بالاقامة فى تلك البلدة بل يسافرون كل ثلاثة اشهر الى اماكنهم او حيث شاءوا على سبيل الاجازة والاستراحة متكبدين في هذا السفر بعض المشاق

وقد اعطيت اجازة للدكتور كلوت مقدارها ثلاثة ايام ولكن لم يعط له مايعينه على ذلك فقطع راجلا مسافة ستين فرسخا حتى اجهده السير والمشى على الاقدام فجلس الى جانب الطريق ليستريح فمرت به عربة يجرها جوادان فهم لاغتنام الفرصة لركوبها زاعما انه لايشعر به احد ولكنه لم يشعر الا وقد ضربه قائدها بالسوط ضربة قوية القته طريحا على الارض . وعندما كان يقص هذا الفاضل هذه القصة المتقدمة كان يعد نفسه بكونه يمنع القائد من هذه الاعمال الوحشية متى نال مطالبه وساعده القدر واصبح ذا بطش وثروة ولديه عز[illegible]

وقد عمل بهذا الوعد فيما بعد

ولما تقدم للامتحان بادر بعض مختبريه باكثار الاعراضات عليه نظرا لما قاله في مسألة النخاع الشوكي المسطرة ضمن افكار الاستاذ بروسيه Braussai التي وضعها حديثا لان افكاره فى تلك المسألة كانت مباينة لافكار احد مختبريه الذي هو من علماء المدرسة ولكن كان بين المختبرين رجل له القدم الثابت فى هذه العلوم يدعى الدكتور لالمند Lallemand له دراية تامة بعلم الفسيولوجيا فمال الى تعضيد كلوت فى رأيه

ودعواه وتأكدت بينهما المحبة من ذلك الوقت (وسيري القاريء ان كلوتا استعان به لامتحان تلاميذ مـدرسة الطب المصرية وتقديم تقرير عن ذلك فيما بعد)

ولما رجع كلوت الي مارسيليا عين حكيما ثانيا بمستشفى لاشاريتيه (الصدقة) وحكيما مستشارا للجراحة بمستشفي الايتام ، ومن ذلك الوقت اصبح ذاشرف عال وشهرة عظيمة بعد ان كابد ماكابد وانى مالقي ، ومن طلب العلا سهر الليالي

ومعلوم ان الحسد يتبع الشرف تبع الظل للشمس كماقال « بلوتارك » فنشأ من هذا ومن حسن سيرته ومحبة الـكثيرين له اثارة حنق بعض الاشخاص عليه فتحير بين الصمت والـكلام لـكنه تخير الاول لعلمه بضرر الثاني ، وكان بين هؤلاء الاشخاص الفقراء القليلي العدد رجل طويل الباع فى الخديعة والاحتيال فظفر بواسطة النميمة لتي هي سلاح السفلة المارقين عن حوزة الشرف بعزله من ادارة هذين المستشفيين ، فخرج ولم يعتره غضب وحنق او يحاول الانتقام لنفسه منهم ، بل عوضا عن سعيه للاقتصاص منهم بذل جهده في اتخاذ الوسائل المؤدية للاحترام ونيل الشرف والرفعة ، فدون فى مدة عشرين يوما رسالته المتعلقة باستعمال آلات الولادة فى الاحوال الخطرة حتي حصل على لقب دكتور These في فن الجراحة

من هذه الحادثة يتضح ان مثل السيئة في الهيأة الاجتماعية كمثل النبات الردىء يوجد مع النبات الحسن فانه وان كان يعوقه عن وصوله الى الدرجة الحسنة لايؤثر فيه اذا كان مثمرا فالنجاح في الخير كان ذريعة لارتداع من لهم في الشر رغبة وهكذا بعد مدة قليلة رأي ان شهرته عمت بين العام والخاص وانعكس ماكان يحاوله الحساد من اخفائها واطفاء صيته

***

هذه ترجمة حياة « كلوت » قبل مجيئه لمصر ملخصة مما خطه يراع الاستاذ « لبيب البتنوني بك » . ونتصل قلمه ونستعين به ايضا لمناسبة حضور المترجم له لخدمة مصر وكان ذلك من حسن حظه وحظها في وقت معا

لما رأى المرحوم « محمد علي باشا » عظم ثمرة الحملة الفرنساوية في مصر وجه انظاره نحو فرنسا ورأى من المصلحة المهمة المحافظة على صحة جيشه ، فأرسل من قبله الى تلك البلاد احد التجار الفرنساويين المدعو Tourneau لاجل ان يأتي باطباء للجيش فقابل هذا الرجل ، الدكتور « كلوت » وعرض عليه التوجه الى القطر المصرى بوظيفة « جراح باشا » فلبي الطلب بصدر منشرح وعده فاتحة سعده وبدء طالعه رغما عن حسن تعيشه بمارسليا ، لعلمه بان هذه الوظيفة الجديدة قد تخلد له المآثر الجليلة وتجعل له تاريخا مجيدا نظرا لما نوى ان يقوم به من جليل المنافع الصحية وغرس نبات العلوم في ارض مصر مهد النور والعرفان من قديم الزمان ، غير مراع مصلحته الذاتية كغيره من أغنياء الرجال

اتى بصحبة هذا التاجر سنة ١٨٢٥ بعد ان عرج معه على باريس وكتب معه شروطا بحريته في العمل وان يتبع ديانته المسيحية وعدم اجباره على السير مع الجيش خلاف ما كانت عليه قوانين اليونانيين أيام حدوث الحرب بينهم وبين الدولة العلية ولم يكن جيش « محمد على » اقل من مائتى الف مرتبين بضباط من الاوروبيين ، وكان الجيش البحرى يزيد عدده على عشرين الف شخص ومع ذلك لم يكن لـكل من هذين الجيشين انتظام زائد بل ان الامة المصرية بتمامها كانت محرومة من العلوم الطبية والوسائل الصحية

هذا مانقل عن ترجمة الدكتور « كلوت » الى عهد وصوله لمصر وفيما يلي مجمل ترجمته نقلا عن الجزء الرابع من تاريخ آداب اللغة العربية

اتجهت انظار محيي مصر لاول اصلاح داخلى بالبلاد بانشاء المدارس الاهلية بمصر على الطرق النظامية الغربية الحديثة فهو صاحب النهضة العلمية جميعا ومؤسسها ولقد سبق الى انشائها بمحض ارادته . ولأسباب طبيعية او ضرورة حربية اقتضتها احوال سياسية نقلا عن رغبته القصوي في نشر العلم فتمم قول الشاعر بان لارقي لشعب بغير العلم او حد اليماني وجمع بين الغرضين ولو ان الناظم يخير بين احدهما

ارونا امة بلغت منـــاها
بغير العلم او حد اليمـــاني

لذا بدأ بتأسيس المدرسة الحربية سدا لحاجته الى تدريب جند منظم على اساليب النظام الفرنسى الحديث بامرة قائد الجيوش الـكولونل « سيف » الذي اسلم وصار اسمه « سليمان باشا الفرنسى » جد جلالة مليكة مصر « نازلى » قرينة جـلالة الملك المفدى لوالدتها وكان من امر الجيوش المصرية المدربة ما كان مما لايدخل فى موضوع هذه العجالة ثم تدرج الى انشاء مدارس عـدة كانت احـداها المدرسـة الطبية المصرية او مدرسة الطب الحالية بالقاهرة وكان قد انشأ في قصر العينى سنة ١٨٢٥ مـدرسة اعدادية سمـاها المدرسة التجهيزية الحربية استمرت فى التقدم وصاروا يعدون فيها الطلبة للطب ايضا وكان فيها مكتبة عدد كتبها ١٥٫٠٠٠ مجلد في اللغات الفرنسية والايطالية والعربية وبلغ عدد تلاميذها نحو ٨٠٠ طالب اكثرهم من ابناء المماليك وكانت لغة التعليم التركية ، كما انشأ مدرسة اركان حرب في السنة ذاتهـا بقرب أبي زعبل بجوار القاهرة على ٤٠٠ متر من المعسكر العام) وجعلها على نظام مدرسة فرنسا الحربية لتخريج الضباط المصريين

ثم رأى الحاجة ماسة الى اطباء لتطبيب الجند فانشأ المدرسة الطبية في « ابي زعبل » سنة ١٨٢٦ (١) وكان هناك مستشفي كبير

---

(١) اختلف في تحديد زمن التأسيس بين سنى ١٨٢٤ و ١٨٢٥ و ١١٢٦ على ان المشهور انها كانت سنة ١٨٢٥ على اثر حضوره لمصر طبيباً خاصاً لعزيز مصر طبعاً لما ورد في قاموس لاروس الجـديد المصور جزء ثالث صفحة ٦٧

يسع ١٦٠٠ مريض قد انشىء في المدرسة التجهيزية الحربية وعهد بادارته وادارة المستشفى الى الدكتور «كلوت بك»

سارت النهضة في طريقها وكانت المدرسة الطبية المصرية من اظهرها وامرعها في خدمة الانسانية ليس لغرض خدمة الجيش فقط ، بل اهميتها الكبرى اذ عليها المعول الاول في تخريج الاطباء كذلك كان اكثر نقلة العلوم الدخيلة طبية كانت او طبيعية من خريجيها وهي اقدم المدارس العالية بمصر لان الغرض الاصلي منها عسكري بحت كما تقدم القول

والفضل الاكبر في انشائها للدكتور «كلوت بك» الذي استقدمه «محمد علي» سنة ١٨٢٥ طبيبا للجيشة وقد وثق به لاخلاصه اللا متناهي فاشار الدكتور بانشاء المستشفى العسكري بابي زعبل ثم مدرسة الطب ، والا ينحصر تعليم الطب بالجند بل يكون عاما . ففوض اليه «محمد علي» القيام بهذا العمل فانشأ المدرسة واستقدم لها الاساتذة من فرنسا غير من استقدمهم «محمد علي» من الاطباء والصيادلة للخدمة في الجيش المصري وبلغ عددهم ١٥٤ طبيبا اكثرهم من الفرنساويين والايطاليين ولما صدر الامر «لكلوت بك» بانشاء مدرسة الطب ولاه ادارتها وكان يعلم الجراحة فيها . وتولاه بالعمل

وكان أول درس تشريحي في قاعة التشريح بابي زعبل سمعه الطلبة والجثة بين ايديهم و«كلوت بك» يشرح لهم الدرس بحضور العلماء والاساتذة في ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٢٧ والمترجم يعرب كلام «كلوت بك» للتلاميذ

وفي صفحة ٣٩ من الجزء الرابع من تاريخ آداب اللغة العربية للمرحوم «جرجي بك زيدان» شكل منقول في الاصل عن صورة رسمت في ذلك العهد وقد كتب بالعربية في اعلى جدران قاعة التشريح المذكورة اسماء

سليمان باشا الفرنساوي

مشاهير الاطباء او العلماء قديما وحديثا وهذه اسماؤهم من اليمين الى اليسار : جابر الفاري . ابن العيني . ابو القاسم . هيروفيلوس ارستوتليس ابقراط . جالينوس . ابن زهر . ابن الفارس . ابن البيطار . ابو الفرج

***

ولئن اعترضت «كلوت بك» عقبات كبيرة وكثيرة في سبيل عمله وقيامه بالواجب نحو بلاد اتخذها وطنا ثانيا فان اخلاصه لمليكه ذللها على قدر الامكان اذ كان له اعداء كاشحون له بالمرصاد ولكن كانت له قو[ة] ارادة تذلل كل صعب وشجعته ثقة مولا[ه] فيه بما لا حد له فاعتمد عليه بعد الاتكا[ل] على الله وكفى ان يكون «محمد علي» نصير[ه] في عمله حتى يفلح ، أجل كان الناس يستبعدو[ن] تخريج الاطباء من الوطنيين لجملة دواع ملموسة :

الاولى — طريقة التدريس كانت باديء ذي بدء غير منتجة عمليا على رأي المعترضين المتشائمين فاية مشقة عظمى لقيها في لغة التدريس لان الاساتذة كانوا لا يعرفون اللغة العربية وكان التلامذة لا يعرفون اللغة الفرنسية فكيف يتأتى للتلميذ ان يفهم المعلم ! وهذا امام ارادة «محمد علي» لاستتمام عمله سريعا فماذا يعمل «كلوت بك» ! لم يصبر الآمر الناهي حتى يتعلم التلاميذ اللغة الفرنسية او يتعلم الاساتذة اللغة العربية ويضعوا فيها المؤلفات اللازمة للتدريس او على الاقل ريثما ينقل المترجمون تلك الكتب الى اللغة العربية ويطبعونها ليسهل تناولها وصدر الامر بالقاء الدروس قبل ان يتم شيء من ذلك ! وامره بان يقيم المترجمين بين المعلمين والتلاميذ وكفى

ازاء كل هذا ، عالج — وهو طبيب وحكيم — المسئلة ولو كان فيها من المشقة ما فيها لكي يرضى مليكه ويتمم رغائبه ، فكان المعلم الاجنبي يأتي الى الصف ومعه المترجم فيشرح المعلم درس كل يوم في يومه حسب المقرر والمترجم يتلو هذا الدرس باللغة العربية على التلاميذ وهم يكتبونه في دفاترهم واذا اشكل عليهم فهم شيء استوضحوه فيوضحه لهم المعلم بواسطة المعرب وكان على كل فرقة

معيد (عريف) يراجع الدروس للتلاميذ، وهؤلاء يمتحنون كل شهر امتحانا في دروسهم ويقام البارعون منهم عرفاء عليهم ومعيدون وكان يشجعهم بمكافئآت ووسائط اخرى . ولتعجيل الاستفادة من فن الطب انشأ « كلوت بك » مدرسة لتعليم اللغة الفرنسية وكان تلاميذ المدرسة الطبية يتعلمون فيها هذه اللغة اثناء ساعات الفراغ ليستعينوا بها على مطالعة المؤلفات الطبية المطبوعة بالفرنسية

بهذه الوسائل امكن «كلوت بك» ان ينفذ اوامر «محمد علي» ويتعلم الطلبة فيتخرجون بعد ان ظل المتشائمون يعدون تخريج اطباء وطنيين من رابع المستحيلات وهكذا اراهم بالعمل ان لاشيء يستحيل امام قوة الارادة فان الهمة العالية تذلل كل صعب . وفي آخر كل سنة كان يقام امتحان عام بحضره الوجهاء والوزراء والقناصل وغيرهم فتلقى فيه الخطب ونحوها. وكان المقرر في منهج الدراسة ان بعد خمس سنوات يتم الطالب دروسه فيعين في الالايات او المارستانات او غيرها فلم تمض عشر سنوات حتى تخرج من المدرسة الطبية المصرية في اول نهضتها ٤٢٠ طبيبا وصيدليا للجيش كانوا يتعلمون فيها ويمارسون العمل في مستشفاها وينشد لسان حالهم

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

وهكذا ظلت مدرسة الطب المصرية وحيدة في العالم العربي نحو اربعين سنة ريثما انشئت المدرسة الكلية الامريكية في بيروت فكانت الثانية في نهضة الشرق الادنى وكان اساتذتها من مرسلي الامريكان اما في مصر فمدرسوها من الاوروبيين واخصهم الفرنسيون

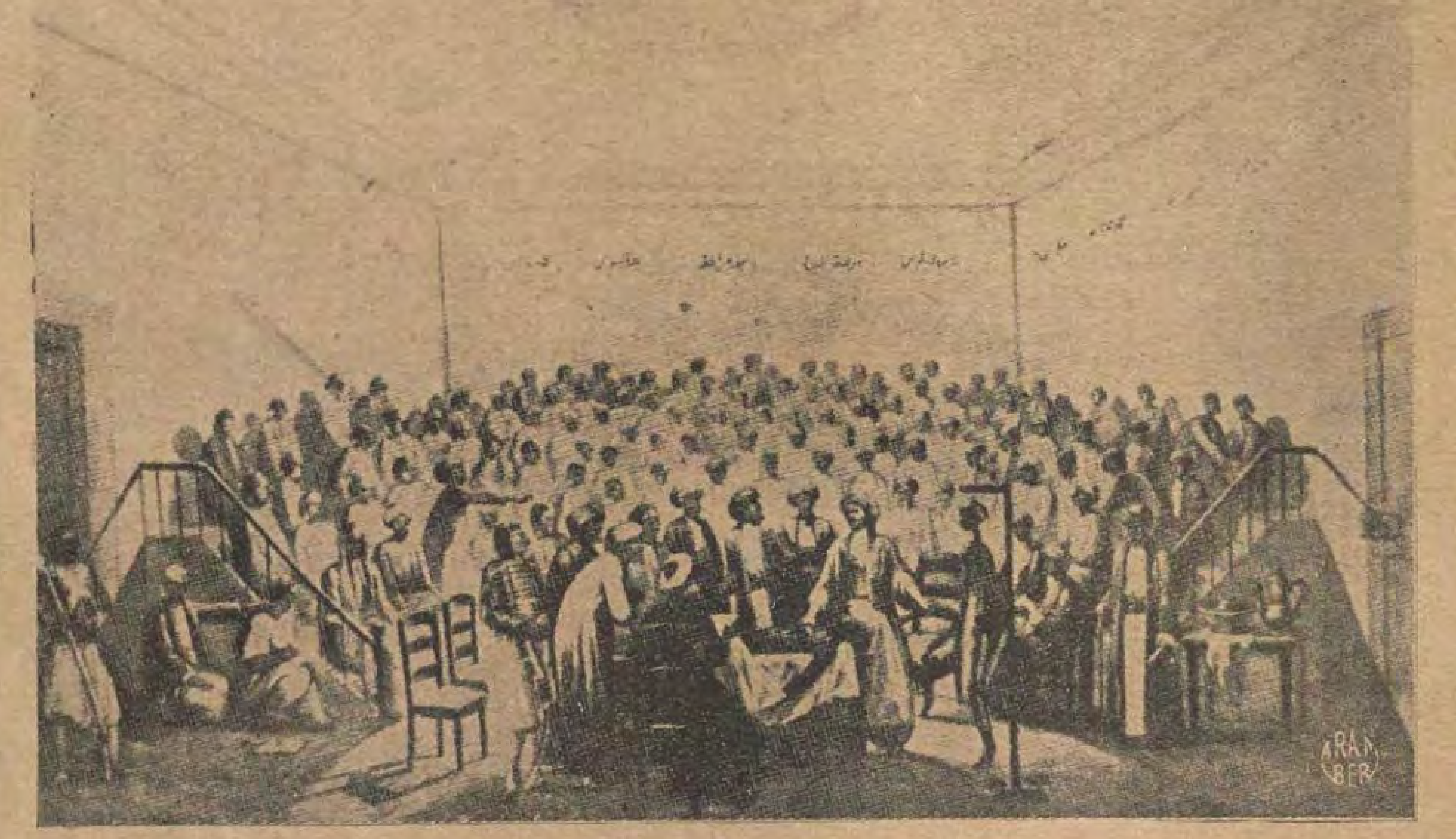
اما ثاني العقبات العملية فتشريح الجثث فان كانت الاولى قد ذللت وهي دونها فكيف تذلل الثانية ؟ وهل يمكن لطبيب ان يتعلم مهنته دون الوقوف على التشريح والعلم بما في اجزاء الجسم ؟ كيف التغلب على تلك الصعوبة بلا تذمر واشمئزاز من جميع الطبقات في مصر ؟ فانظر الى ماعمل « كلوت بك »

عمدوا في اول الامر الى تشريح الكلاب ثم اذن لهم بتشريح جثث النصارى والعبيد [1] وان ينقلوا الجماجم والعظام من المدافن المهجورة واخيرا اذن لهم بتشريح سائر الموتى ولا سيما الذين يتوفون في مستشفى القصر العيني [2]

هناك ثالثة الاثافي فقد كان في النية اتماما للعمل الطبي في مصر بجانب تلك المنشئآت العظيمة تأسيس مدرسة القوابل لكنه لاقى على مايظهر مشقة عظمى لعدم الاقبال لان الرجال كان يجد منهم من يدخله مدرسة الطب ولكن النساء لم يكن ليجد متعلمات ولا عجب ان تأخر عمله مدة ليست بقليلة اذ لم يتمكن محمد علي من انشاء فرع لدرس فن القبالة يتعلمه النساء لمعالجة النساء او توليدهن الا في سنة ١٨٤٢ مراعاة للعادات الشرقية حيث أنشأ لهن مستشفى خاصاً ومع ذلك لاقى عدم اقبال ومشقة لان الوطنيات تفرن من هذه المدرسة لبعدها عن مالوفهن فادخل فيها بعض الجواري الحبشيات وامر ان تمنح الحكيمة التي تتم دروسها منهن رتبة بكباشي مع التصريح لها بدخول قصور الكبراء ومن اشهر أولئك القابلات « تمرهان الحبشية » والدقجليلة تمرهان وهذه ايضا تعلمت القبالة وعلمتها في تلك المدرسة في زمن اسماعيل وقد الغيت هذه المدرسة بعد ادخال النظام الحديث على مدرسة الطب واستعاضوا منها بمدرسة التمريض لاخراج الممرضات

والى القراء تعريب صفحة ملحقة بكلمة كتبها الدكتور لالمند Dr. Lallemand عميد كلية مونبيليه، عضو معهد فرنسا الوطني جاء فيها ماياتي :

مدرسة القوابل سنة ١٨٣٧ — في مصر



أول درس تشريح ألقاه كلوت بك على الطلبة المصريين بمدرسة الطب سنة ١٨٢٧

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية رابع ص ٣٨

(٢) قصر العيني نسبة للمكان الذى كان به قصر شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم بن محمود العيني من اعيان القاهرة والمتوفي بالمدينة المنورة سنة ٩٠٨ هـ و (سنة ١٥٠٢ م) كما جاء بالكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة



كلوت بك يلقح نفسه امام تلاميذه

كما كان فى الشرق جميعا توجد موانع لاستدعاء رجال فى مهنة التوليد حتى للتمريض ومعالجة السيدات فحرمن من حسنات فن الطب وبعد سنوات عدة مع استمرار مواظبات تمكنت من سد هذا النقص الهام بتاسيس مدرسة القوابل انتشرت نعماؤها على التوالي بعد موانع كثيرة من كل فرع

انشئت على اسس مدرسة الطب وانظمتها فلم تقتصر المعارف العلمية بها على تدريس فن الولادة بل تناولت تدريس امراض النساء والاطفال وبالجملة كل مايهم النساء ان يلممن به من الرعايات الوالدية لتخرج طبيات جديرات بالعناية بالمرضى من جنسهن كما انشيء مستشفى للنساء او للتوليد بجانب المستشفى الكبير بقصر العينى وظيفته ان يؤدي لجميع سكان القاهرة أهم وجبات الانسانية : ذلك لانه كان يلتحق فيه وتقبل جميع الفتيات المذنبات اللواتى كن غالبا محكوما عليهن من قبل عائلاتهن بالموت خلافا للقانون فكان للاب وحتى للاخ ان يلقي في اليم كل مذنبة وكن يتركهن فلذات اكبادهن فى الشوارع والطرقات حيث تفترسهم الكلاب غالبا !

كان هذا المعهد اعظم المنشآت واغزرها كرماً للانسانية تعلقت به ارادة رجل الشرق العظيم في بلد لم تكن لولاه لترى عملا من هذا النوع الرحيم

ومن سوء الصدف ان لاقي كلوت بك فى اثناء العمل من توالى الاوبئة على مصر مالاقى ولا سيما الطاعون والكولرا فقد ذكروا ان الكولرا التي اصابت مصر سنة ١٨٣١ بلغ عدد موتاها في القاهرة وحدها ٣٦٫٠٠٠ نفس وبلغ عدد وفيات الطاعون سنة ١٨٣٤ نحو ٤٠٠٫٠٠٠ نفس فى القطر المصري كله منهم ٣٠٫٠٠٠ فى القاهرة وتوالى الطاعون على مصر ايضا سنة ١٨٣٦ و سنة ١٨٤٠ فضج الناس ووقع الرعب فى قلوبهم ، ومحمد علي يستحث الدكتور كلوت بك على استنباط الحيل لتقليل الوفيات فكان من جملة مساعيه فى ذلك تلقيح الناس به على مبدأ التلقيح بالجدري فامر ان يلقح الجند بالطاعون وهم في حال الصحة فخافوا . فلم يقدر على اقناعهم حتي لقح نفسه امام جمهور من الاطباء والاعيان والصيادلة وكبار موظفي الحكومة وكان ذلك

فى ١٥ مارس سنة ١٨٣٥ بمستشفى كان المملكية بالازبكية

واثقته بالنتيجة وان العدوى لاتكون بالانتقال من مطعون لسليم دعا الحاضرين الى قاعة المطعونين في ذلك المستشفي وكشف عن ذراعه وتناول المادة الطاعونية من بثرة احد المطعونين ولقح بها نفسه على مشهد منهم وفي صورة مايمثل ذلك الشكل وقد تعرى كلوت بك من ملابسه العليا ليكشف عن ذراعه وقدمه طائعا مختارا للتدليل على صحة النظرية

* * *

واذ رأي كلوت بك ثمار جهوده قد اينعت اقترح على محمد على ارسال بعثة اولى الى باريس فاذن بذلك وسرعان ان انتخب سنة ١٨٣٢ اثنى عشر تلميذا من النبهاء اخذهم بنفسه لتثقيفهم واتقان فن الطب وقد امتحنوا بحضور اعضاء المجمع العلمى الطبي Académie Médicale فشهدوا لهم بالبراعة وكانت الاسئلة تطرح عليهم باللغة الفرنسية — التي مر بك وصف الصعاب في

تلقينها وتفهمها — فكانوا يجيبون عليها بها لانهم اتقنوها في المدرسة التي تقدم ذكرها ونالوا الشهادات مع تفوق وهذه اسماؤهم

احمد الرشيدي ، حسن الرشيدي ، محمد منصور ، ابراهيم النبراوي ، حسين الهياوي عيسوي البحراوى ، مصطفى السبكي ، محمد الشباسي ، محمد السكرى ، محمد الشافعى ، احمد بخيت ، محمد على البقلي

وقد عني بعض المصورين بتصوير هذه الارسالية الطبية الاولى كما صوروا الارسالية العلمية الاولى . وفي كتب الطب وتقويم النيل صور اربعة منهم وتحت كل صورة اسم صاحبها تمثلهم بعمامتهم ولباسهم الشرقي



محمد على

وكلهم تولوا التدريس في مدرسة الطب بمصر وهم محمد السكري بطربوشه المغربي وعمامته لايملوها شال كالثلاثة الباقين وهم محمد الشافعى ومحمد الشباسي ومحمد على

كل ذلك ومدرسة الطب لاتزال فى ابى زعبل فى مكانها الاول بجانب المستشفى العسكرى ومدرسة اركان الحرب . وفي سنة ١٨٣٧ نقلوها الى القاهرة واستقرت من ذلك الحين في قصر العينى ومعها المستشفى والى اليوم يعرف بمستشفى قصر العينى ومدرسته ، او مدرسة الطب فقط . ويري الداخل اليها نصبا للدكتور « كلوت بك »



محمد شباسى

وفي تلك السنة امر « محمد علي » بانشاء فرع طبي فى الاسكندرية كالمستشفى ، وآخر في حلب لاجل تمرين المتخرجين بمدرسة الطب المصرية . وبلغ عدد من دخل مستشفي الاسكندرية للسنة الثالثة ٩٥٠٠ مريض . ولم يطل بقاء مستشفي حلب لخروج سوريا من حوزة الدولة المصرية بفضل تألب الدول الأوربية وكم للسياسه من اساليب

وهكذا نرى ميولى « محمد علي » لاحياء البلاد واقرارها فى المكان المجيد اللائق بها ، وامانيه العظيمة التواقة الى الاستقلال التام . وحسبنا مؤتمر لندرة الاشهر . في يوليو سنة ١٨٤٠ استمر « كلوت بك » في جهوده بمصر التي اتخذها وطنا ثانيا له حتى مات محمد على فتغيرت



محمد السكرى

الحال ، وابطلت المدارس في عهد عباس الاول واحاله على المعاش . ولكن بعد وفاته استدعاه « سعيد باشا » لاعادة فتح مدرسة وتنظيمها كما يؤخذ من تراجم عدة يطول الشرح باستيفائها واستيفاء جهود التلاميذ الذين تخرجوا على يدية ومن اخلفوه فى مركزه

كذلك نجد ان الدكتور كلوت بك راسل الخديوى الاسبق « اسماعيل باشا » وختم احدى رسائله بهذه الكلمات الشهيرة نقلا مما جاء في الخطاب الفرنسى الذى تلاه الاستاذ « لورتيه » رئيس مدرسة الطب بليون في حفلة ازاحة الستار عن التمثال الذي اقيم بفناء مدرسة الطب بتاريخ ٦ يناير



محمد شافعى

سنة ١٨٩٤ . وكان قد اهداه المدرسة نجله « اسكندر كلوت بك » المحامى . وكان عرب هذا الخطاب حضرة « محمد افندى خالد » مدرس اللغة الفرنسية بمدرسة الطب قال :

« ليقلع عن تلك العادة الوخيمة وهى سجن من تجرى عليهم الكارانتينة مدة شهور فان الصحراء والهواء المطلق الذى يستنشق فيها انفع في ملاشاة الاوبئة من الاسوار التي تشيدها يد الانسان » . وهذه حقيقة من الحقائق الثابتة التي سارت بموجبها مجالس الصحة الدولية فما بعد واتخذتها دستورا لاعمالها في ثغور مصر »

المستشفيات والصيدليات

أشار المرحوم «علي باشا مبارك» في خططه التوفيقيــة الجـديدة بالجزء الاول صفحة ٩٦ الى انه يوجد الآن (١٣٠٦ هـ ١٨٨٨ م) بالقاهرة لمعالجة المرضي خمس اسبتاليات . اثنان للاوروباويين . احداهما بالعباسـية وتعرف بالاسبتاليا الأورباوية ، والاخري بالاسماعيليـة وتعرف بالاسبتاليا البروسانية . واثنان للحكومة المصرية ؛ الأولى اسبتالية قصر العينى الملحقة بمدرسة الطب احدثها العزيز « محمد علي » وهي قسمان : قسم للمرضي من الرجال وقسم للمرضى من النساء وبها من الاسرة نحو ١١٥٠ سريرا وقدرتب بها الاطباء والاجزخانة والمأكل والمشرب والملبس

وفى المدد السابقة كانت معالجة المرضي من فيض المراحم الخديوية . والآن ترتب على المرضى ، ماعدا المثبت فقره منهم ، مبلغ يدفعه عن كل يوم اقامه بالاسبتاليا حتي يشفي . والثانية اسبتالية المجاذيب بالعباسية وهى مستجـدة حدثت من فيض مراحم الحضرة الخديوية التوفيقية . وهي قسمان ايضا : قسم للرجال وقسم للنساء ، وبها من الاسرة نحو ٣٠٠ سرير ، وبها الاطباء والاجزخانة والخدمة اللازمة . وقبل ذلك كانت المجاذيب في جزء من ورشة الجوخ ببولاق . ولم يكن بهذا المحل الاستمداد اللازم وكان غير معنى بامر المجاذيب فانشئت هذه الاسبتالية في بعض السراية الحمراء التي انشأها الخديوي اسماعيل ثم احرقت وعرفت باسبتاليـة المجاذيب . والخامسة اسبتالية اليهود وهى بحارة اليهود

وكان يطلق فى الازمان السالفة على هذه المحلات الخيرية اسم المارستان . وقد تكلم المقريزى على ذلك في خططه فقال : ان أول من بنى المارستان بمصر « احمد بن طولون » سنة ٢٦١ وجعله فى القطائع وصرف عليه ٦٠٠٠٠ دينار وحبس عليه عدة دور يقوم ريعها بنفقته ، وعمل له حمامين : واحد للرجال وآخر للنساء . وشرط انه اذا جيء بالعليل ثم تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند امين المارستان يلبس ثيابا ويفرش ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتي يبرأ . فاذا أكل فروجا ورغيفـا امر بالانصراف وأعطي ماله وثيابه

وكان يركب بنفسه كل يوم جمعة ويتفقد خزائن المارستان وما فيها والاطباء وينظر الى المرضى وسائر الاعلة والمحبوسين من المجانين . فلما كانت الدولة الاخشيدية بني «كافور الاخشيد» في مدينة « مصر » سنة ٣٤٦ مارستانا . ولما استولى الفاطميون بنوا بالقاهرة مارستانا . وفي سنة ٥٧٧ في زمن « صلاح الدين ابن ايوب » امر بفتح مارستان للمرضى والضعفاء ، وافرد برسمه من اجرة الرباع الديوانية مشاهرة مبلغها مائتا دينار واستخدم له اطباء وطبائعيين وجراحين ومشارفا وعاملا وخداما وامر بفتح المارستان القديم الذي كان بها ورتب له من ديوان الاحبـاس عشرين دينارا واستخدم له طبيبا وعاملا ومشارفا وفى سنة ٦٨٠ في زمن السلاطين الجراكسة بنى المارستان المنصورى وأوقف عليه من الاملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب ريعه في كل سنة الف الف درهم . والدرهم فى هذا التاريخ يعدل ثمانية واربعين سنتيما وهذا القدر يعدل اربعة وعشرين الف بنتو ذهبا وقد جعله وقفا على كافة طبقات الناس ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها في المرض ، وافرد لكل طائفة من المرضى موضعا ، فجعل مواضع المرضي بالحميات ونحوها ، وافرد قاعة للرمدي وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال واخري للمبرودين ، وافرد للنساء قسما مخصوصا وجعل الماء يجرى في جميع هذه الاماكن وافرد مكانا للطبخ الاطعمة والادوية والاشربة وغير ذلك . وفي سنة ٨٢١ عمل المؤيد شيخ مارستانا تحت القلعة محل مدرسة الاشرف شعبان . ثم من ابتداء القرن التاسع اهمل أمر المارستانات

وفي خطط الفرنساوية ان «عبد الرحمن كتخدا انشأ اسبتاليا للنساء وكانت تحت الربع ، وكان بها حينذاك ستة وعشرون من المرضى . وكان يطلق عليها اسم تكية « اقول » والظاهر انها تكية « الجلشانية » الموجودة الآن . وفى خطط الفرنسـارية ايضاً ان بعض المرضي كان بتكية الحبانية وبتكية الاعجام . ويعلم مما سبق انه من ابتداء القرن التاسع لم يعن بامر المرضى ، مع ان السلاطين من آل عثمان عنوا بهذا الامر عناية كبيرى . فقد وجد في دفاتر الروزنامجة ان مقدار الحبوب المتحصلة من اوقاف المساجد والمارستانات والتكايا ١٥٤٣٣٧ اردبا . وغير ذلك ٥٠٧ اردب من وقف ابراهيم باشا على اثر النبي و ٢٢٥ أردب للعلماء الاربعة الموظفين بالافتا فى المذاهب . و ٦٤٠٠٠ اردب لشريف الحرمين الشريفين . هـذا فضلا عن النقود التي كانت تتحصل من ريع الاوقاف وتحفظ تحت يد الروزنامجي وكان مبلغها ١٥٥٩٧ فرنكا . وقدرتبت معاشات متنوعة لأئمة المساجد والارامل والايتام وغيرهم من طرف سلاطين آل عثمان ، واقتدى بهم من حذا حذوهم من اهل الخير من الامراء والذوات فبلغ مبلغ هذه المعاشات في وقت الفرنساوية كما حصروه فى دفاترهم ٢٩٧٦٧١ فرنكا . ورتب لتعمير بعض الزوايا والاضرحة والموالد وتكفين الاموات وغيـر ذلك ٤٩٠٠٠ فرنك . فكان مجموع ما ترتب من الخيرات المار ذكرها ٣٩٣٨٣ بنتو ذهبا منها نحو ١٠٠٠ بنتو مرتبات مدرسي الازهر وثمن شموع تقاد في ليالي القراءات وثمن أرز وعسل يفرق على الطلبة . فلو صرفت هذه المبالغ في ابواب صرفها كما رتبها اصحابها لما حصـل للمباني الخيرية واهلها ماحصل . ولـكن لما تطاولت يد الاطماع من اصحـاب الكلمة عليها واستحوذوا عليها لأنفسهم تعطلت جهاتها واندثر اغلبها

الاجزخانات — عددها ٤٤ فى سنة ١٨٨٨ في القاهرة ولم تظهر على الصورة الحالية الا في زمن العائلة المحمدية وقبل ذلك كانت العقاقير تباع في دكاكين العطارين بحالتها الطبيعية فتشترى وتمزج على حسب ما توصف ويتعاطى منها وذلك لايخلو من الضرر بخلاف ماهو جارالآن، فان العقاقير التي يأمر بها الطبيب للمـريض تحضر فى بيوت الادوية بمعرفة اناس درسوا علومها ووقفوا على حقائقها وتدربوا على تحضيرها واذن لهم مجلس الصحة بمباشرة تحضيرها في محلاته بعد ان امتحنهم في ذلك» اه من الخطط التوفيقية الجديدة

وبهذه المناسبة والكلام على المستشفيـات وخاصـة مستشفي المجاذيب . كان « مسيو مارسل » المستشرق الفرنسي المعروف الذى تولي ادارة المطبعـة الشرقيـة بالقاهرة قد وضع موجزا تاريخيا وصف فيه المارستان او مستشفى المجاذيب بالقاهرة وطبعه بباريس سنة ١٨٣٣ في ٣٢ صحيفة وفي صدر الرسالة صورة المارستان الذى اسسه السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧١٠ (١٣١٠ م)

والمهم في هذه الرسالة وصفه في عهد احتلال الفرنسيس وقد احال المؤلف الي ما كتب الدكتور «ديزينت» كبير اطبائهم على اثر تكليفه من قبـل امير الجيوش «بونابارت» بزيارة البيمارستان عقب الاحتلال توا لتحسين احواله وتكثير موارده .وطلب منه ان يقدم له تقريرا؛ ففعل بتاريخ ٦ فريمير للسنة السابعة للجمهورية (الموافق ٢٧ اكتوبر سنة ١٧٩٨) . لذلك اجتزأ منه « مسيو مارسل » على البيانات الآتية :

قال كبير الاطباء ماتعريبه : —

توجهت اليوم عند الشيخ «عبد الله الشرقاوى» الذي رافقني بنفسه الى المارستان. وقد اكون اول مسيحى دخلتـه . واذا بالموجودين اكرمونا على ما اعتادوا اظهاره لهذا الشيخ الجليل الوقور، على اني لاحظت حيرة بدت قد يكون سـببها وجودى وحضورى معه . وقد فرشوا بالمدخل سجادة جلس عليها الشيخ وتكلم ، وامكننى ان افهم موضوع كلامه بانه خاص بماموريتى وسبب حضوري. ثم أصدر اوامره لاتمامها، فقمت لاطوف بالمارستان

المارستان واسع المكان ، ولكن موقعه ردىء جدا بداخل المسجد الكبير . وهو مكون من ثمان قاعات كبيرة تسع بالراحة مائة مريض ، أربعة منها مخصصة للرجال ومثلها للنساء ، والمطبخ مشترك وعام . وقد عددت خمساً وعشرين سريرا من خشب عليها طراحات رديئة قذرة والاغلب منها عليه حصر بسيطة ، هذا غير خمسين سريرا مبنية بالحجارة ومجوفة في بلاطاتها بالوسط لاستعمالها مراحيض

ووجدت ٢٧ مريضا و ١٤ مجنونا وجملتهم ٤١ شخصا حالاتهم مختلفه ، ومن النادر ان يزيد هذا العدد رغم حالة الشقاء حيث هذا المكان الموقوف عليه كثيرا ما موارد اوقاف خيرية ، لكن شراهة الموكول اليهم امرها واطماع رجال الحكومة الماضية قد استنزفتها بجشع لا مزيد عليه

وجدت بين المرضي عميانا وعددا كبيرا مصابين بالسرطان وأمراض الجلد التي تأكلت منها انوفهم فانكشفت وبطريقـة فظيعة اشكالها ظهرت الي المجاري الحلقية وما وراء الفم . وبعضهم يشكو امراضا تركت معالجتها اهمالا فزادت . ورأيت امرأة وحيدة كانت ترضع ولدها وتصرخ من آلامها المبرحة الناشئة عن التهابات حادة حديثة

ولا مساعدة للجميع الا ما يرد اليهم من المؤن وبتوزيع غير منظم الا قليـلا . فغذاؤهم من الخبز والارز وحساء العدس ، ولا ينتظرون تخفيفا او تغييراً لحالاتهم من مساعدات غير ما تجرى به احكام المقادير . وارشدونى الى حوشين صغيرين منفصلين باسوار مرتفعة يحوي كل منهما ١٨ مسكنا للرجال و ١٨ للنساء وكلهم من المجانين . سبع رجال وسبع نساء وظهر الرجال بلها في ذهول وفي حالة «مليخوليا» . اغلبهم كبير في السن وبينهم شاب واحد متهيج جدا وقد رأيته يزأر كالاسد . وفي وقت تغيرت حالته فجأة وهدأت وظهرت ابتسامة على شفتيه

اما مساكن النساء فليست كلها مشبكة بل بعضهن محجوز ولو ان الجميع مقيدات

الدكتور محمد شاهين باشا

بالاغلال ولسن كالرجال مسلسلات فى اماكهن. أتت واحدة منهن كبيرة في السن امامى لغاية وسط الحوش باكية طالبة احسانا . وكان الباقيات مبرقعات فلم اتمكن من رؤيا شيء من ملامحهن

وقد وقف على الباب جميع لذين رافقونى وكانت السيدتان الحارستان للباب الداخلي مبرقعتين ووجهها للحائط واستمرتا كذلك طول زيارتى . وكانت احدى المتوهات شابة جميلة تجلس القرفصاء وكان وجهها وباقى جسمها عاريا كله تقريبا فلما رأتني داخلا أظهرت فرحا شديدا وبادرت بالتسليم علي مرارا باحناء رأسها ثم وقفت متأدبة ومصلبة يديها المثقلتين باغلالها على صدرها . وكانت تتكلم بشدة وحدة لم افهم منها غير لفظة « سنيور » كانت تكررها وظاهر انها لفظة غريبة عن لغتها ، يخامرني الشك فى جنونها . الا ان هنا ـ كما فى غير هذا المكان ـ قد اشتد وتعمق استبداد الرجال الى حد ان يظلموا العاقلين فيعتقلوهم في امكنة اليأس .!

وبعد ان شاهدت كل شيء باعتناء دقيق لحقت بالشيخ الشرقاوي الذى تفضل وانتظر نى في المسجد الكائن بالمارستان حيث كان يؤدى الصلاة امام قبر السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون الذى خصص هذا المكان لمعالجة التعساء . اهـ

وقد علق المؤلف « مارسل » على تقرير الطبيب بقوله: وقد تحققت ظنون هذا الرجل الحكيم خادم الانسانية في ملاحظته الدقيقة وظهر صوابها اذ علمت ان هذه التعسة قد افرج عنها . ولكنى علمت ان المتسببين في شقائها لم يعاقبوا

المنشآت الصحية

وكان حضرة صاحب السعادة الدكتور « محمد شاهين باشا » وكيل الداخلية للشؤون الصحية قد وضع « برنامج الاصلاح الصحى » وصدق عليه من المجلس الاستشارى الصحى فى العام الماضي وقد تفضل فاعطاني نسخة خاصة اقتطف منها « البيان الوجيز عن تاريخ تطور مصلحة الصحة العمومية من سنة ١٨٢٠ حتي سنة ١٩٢٦ » فيما يختص بسنواتها الاولى حال حياة الدكتور كلوت بك

١ — يؤخذ من المعلومات التى امكن الوصول اليها ان اول نظام صحى وجد بالقطر المصري في العهد الحديث كان من وضع المصلح الكبير مؤسس الاسرة العلوية الكريمة محمد على باشا ، وذلك بانشائه قسما صحيا عسكريا فى سنة ١٨٢٠ ولجنة صحية بعد ذلك فى سنة ١٨٢٥ وفي سنة ١٨٢٧ أنشأ كلوت بك مدرسة الطب بابي زعبل التى نقلت بعد ذلك الى مقرها الحالى بقصر العيني سنة ١٨٣٧ .

٢ — وقد صدرت بعد ذلك ارادة سنه ١٢٦٦ هجرية (١٨٥٠ م) بشأن كيفية ادارة المستخدمين في مصلحة الكورنتينات وما ادخل عليها من التعديلات

٣ — وفي سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٦ م) صدرت اوامر عالية ووضعت بمقتضاها نواة لنظم الصحة والصيدلة الحديثة وحددت اختصاصات مجلس الطب الخصوصى التي تتلخص فيما يأتي :

ادارة ومراقبة كل فروع المصلحة الطبية المدنية منها والعسكرية وذلك فيما يتعلق بفن العلاج ، مخابرة ضباط الصحة بالمستشفيات وفرق الجيش والمديريات في كل ما يتعلق بتعاطي صناعة الطب والصيدلة ، بيان الوسائل اللازمة لتحسين المصلحة الطبية ونشر كل تقدم يظهر في الفن الحديث وكل طرق علاج جديدة ، الاشارة بالاجراءات الصحية العامة والاحتياطات اللازم اتخاذها عند ظهور امراض وبائية للوقاية وتخفيف وطأة تلك الامراض ، العرض عن اللوائح والتعليمات اللازمة لكل فرع من فروع المصلحة وتحديد اختصاصات ضباط الصحة ومراقبة سلوكهم وكفاءتهم ، امتحان المرشحين الدخول في الخدمة من اطباء وصيادلة وفحص شهاداتهم ومستنداتهم والعرض عن تعيينهم وترقياتهم وتحضير برنامج امتحانات تلامذة المستشفى للتعليمي وامتحانات الترقى ، عمل التفتيش اللازم سنويا فى مواعيد دورية وغير دورية على فروع المصلحة الطبية والصحية للتاكد من سير جميع الفروع على مايرام ، مع اختبار الضباط الاطباء الاصاغر ، ومعاينة مخازن الادوية للتحقق من نقاوتها ، وكذلك الآلات والادوات . اعادة النظر في دستور تركيب الادوية (فارماكوبيا) وبالجملة القيام بكل مايلزم لحسن سير الاعمال في المصلحة الطبية اليها

٤ — وفى سنة ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) صدر امر عال بادماج مجلس الصحة « الكورنتينات » الذى كان مركزه بالاسكندرية ومجلس الطب الذي كان مركزه بمصر المحروسة واصبحا ادارة واحدة سميت « مجلس عموم الصحة » وعين مركزه بالاسكندرية . وقد بينت اختصاصات هذا المجلس بنفس الامر العالى . فذكر بالبند الاول منه انه « تكون له الادارة على محال الكورنتينات الكائنة بالسواحل والاساكل والخدامات الصحية والطبية الداخلية والاسبتاليات والاجزخانات ومدرسة الطب والمعمل الكيماوي »

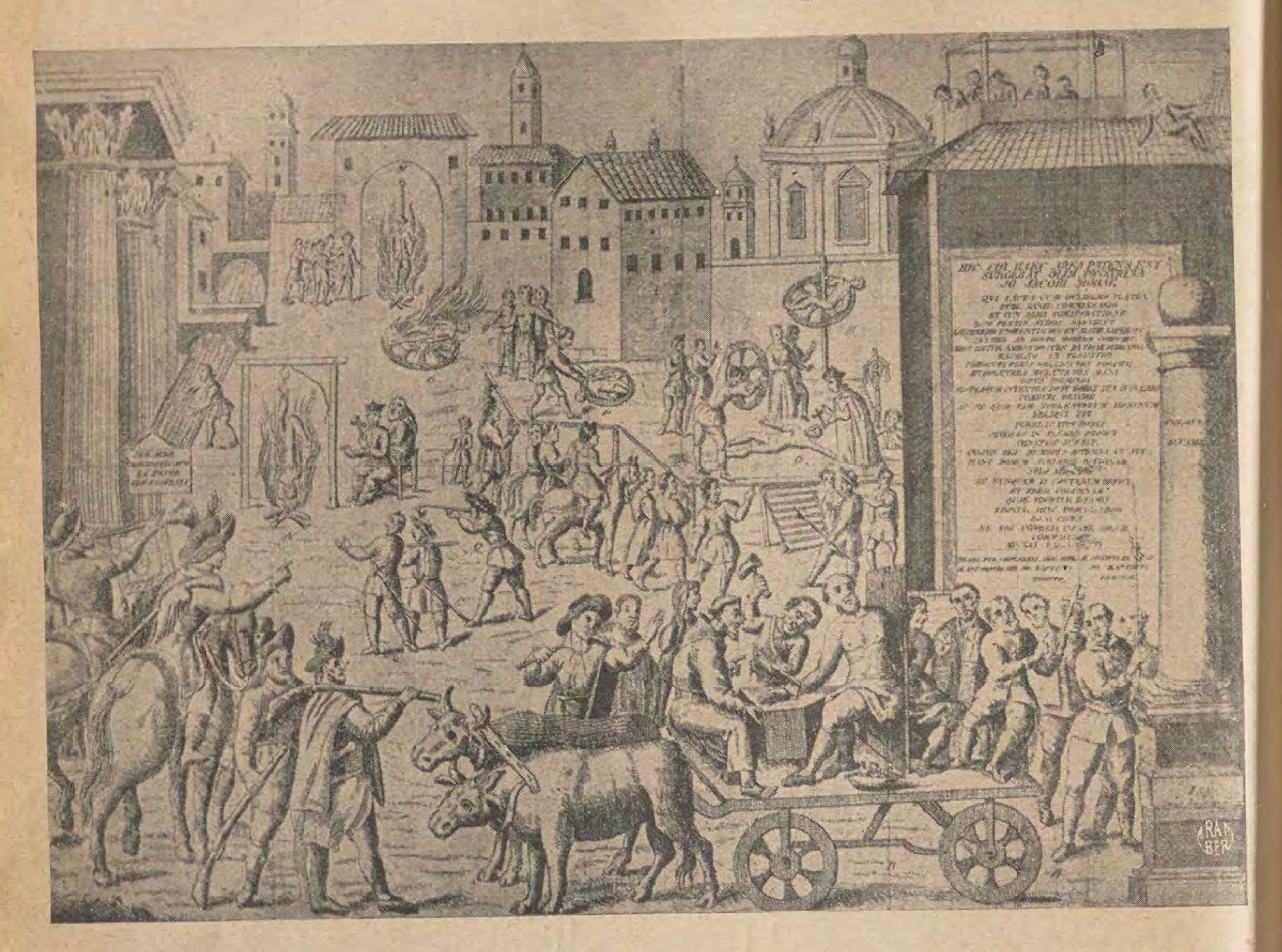
وقد اشير في البندين الثانى والثامن منه الى كيفية تشكيله . فذكر انه يكوّن من « رئيس عموم الصحة » ووكيله واعضاء معينين من طرف الحكومة منهم بعض موظفي الاسكندرية ومنهم اعضاء اجانب منتدبون من قناصلهم . ونص بالبند الثالث على ان « الاشغال الطبية والصحية والكورنتينة الداخلية تكون تحت ادارة الداخلية الاهلية . واما قوانين الكورنتينة الخارجية فتختص فقط بالاجانب »

ونص بالبند الرابع على ان « الاشغال المتعلقة بالادارة يبحث فيها بالجمعيات العمومية المنعقدة بالمجلس ، كذلك المسائل الصحية التي يراها المجلس ضرورية لوقاية القطر من الامراض الوبائية او منع انتشارها يصير تقريرها في الجمعية العمومية بدون تدخل الاعضاء الاجانب في ذلك

ونص فى البند السادس علي ان « تعيين وتنقلات الاطباء والصيادلة ينظرها المجلس

(البقية في صفحة ٢٨٥)

افظع انواع التعذيب والتمثيـــل



حارب كلوت بك الطاعون في مصر ولقح نفسه بمكروبه ليبطل الاعتقاد بانتقال العدوى في القرون الوسطى والذى كانت الحكومات وقتذاك تعاقب لاجله كل من يتهم باستعمال عقاقير تنشر العدوى. وقد عثر على رسم يدوي ظريف يمثل تلك العقوبات ويتعلق بحوادث وقعت في سنة ١٦٣٠ في مدينة ميلانو وانواع العذاب التى وصفت واليك ترجمة تلك العقوبات التي كانت تنشر باللاتينية عند تنفيذ العقاب. وصورة من ذلك الرسم

١ — يشهر بالحلاق جان جاك مورا والكوميسير غليوم بيازا في الاماكن العمومية

٢ — تقطع اليد اليمنى لكل منهما في الميدان المسمى كروبيو

٣ — يجردان امام قصر الحقانية من ملابسهما ويعرضان عاريين

٤ — تسحق عظام ساقيهما واضلاعهما وذراعيهما بالدولاب

٥ — يرفع الدولاب الذى يربطان به على سارية ويبقيان معروضين سبع ساعات

٦ — يذبحان

٧ — يحرقان

٨ — يطرح رمادهما في النهر

٩ — يهدم منزل الحلاق الى اساساته وينصب مكانه نصب يرمز الى العار

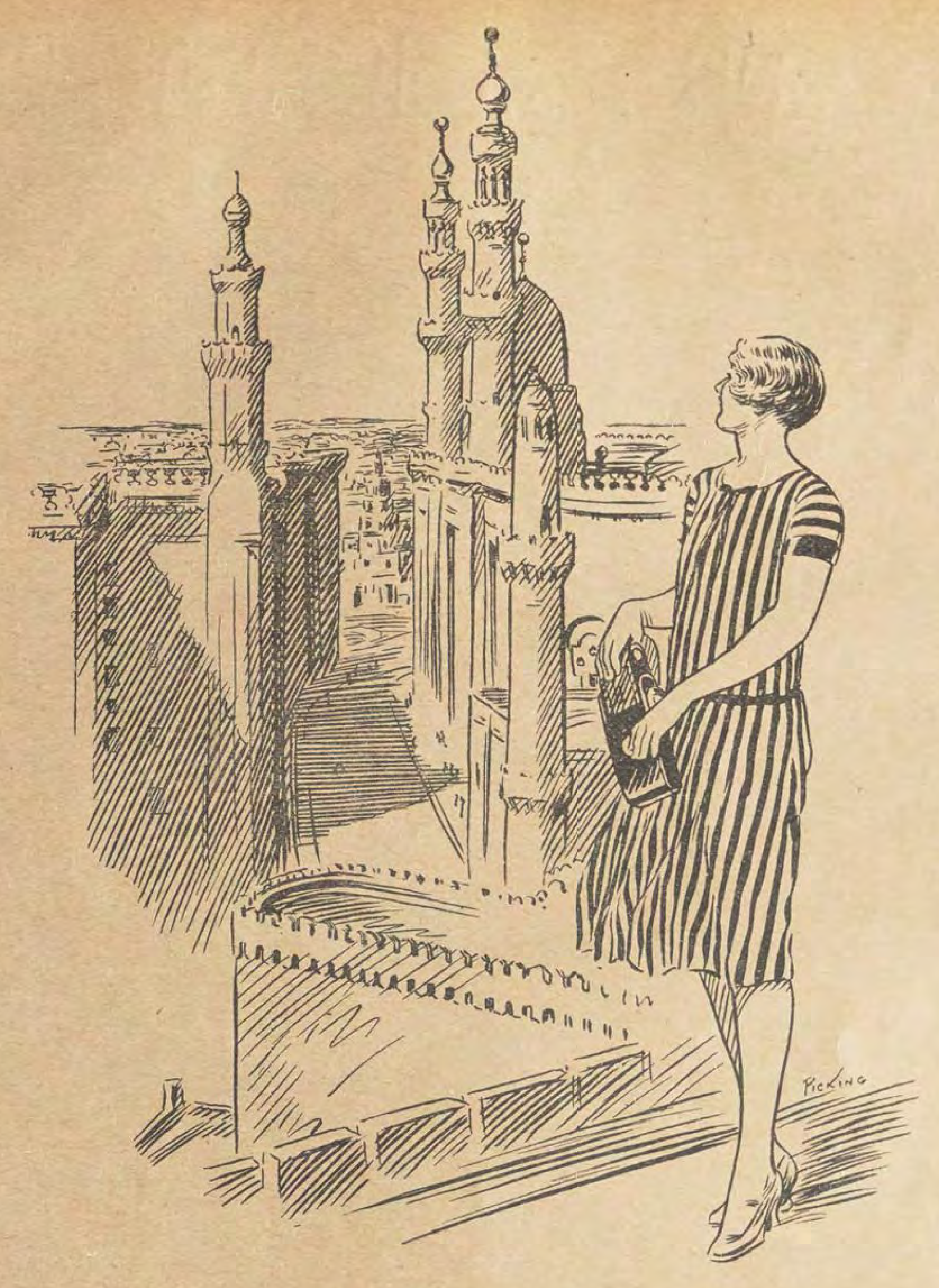
١٠ — توضع كتابة تدل على الحادث وتطبق ذات العقوبات على جيروم ميكلافاكا والذى يسمى فورديكارو وعلى كاترين روزانا ولكن لايهدم منزلاهما

١١ — بما ان جون بيتيست فارلتا قد توفي في السجن فان صورته تحرق لانه لم يمكن تنفيذ الحكم الذى صدر عليه

١٢ — يقاد جان بول بيجوتا المصاب بالطاعون من المستشفى الى ميدان باب فرسلينا ويعلق من رجله

١٣ — بعد ان يبقى معلقا اربع ساعات يعدم رميا بالرصاص

١٤ — يعرض على الدولاب كل من جاك ماجنزا وجان اندريه بربيرو. وجان باتيست بيانكينو ومرتان ركالكاتو. وجسبار مجلافا كا اولاد فوربيكارو وبير جيروم بيرتون. ويذبحون بعد ذلك



كيف تؤخذ مساحات الاراضى بالطيارة

وكيف توضع الخرائط بعد ذلك ؟

لابد ان القراء اطلعوا حتى الآن على انباء عديدة عن فوائد الطيارات في مسح الاراضى . وكيف ان معظم البلدان المتمدنة الآن تستعمل الطيارة في ضبط المساحات ووضع خرائط المدن . وقد طلبت احدى الشركات الجوية اخيرا من الحكومة المصرية ان تسمح لها باجراء تجارب من هذا القبيل في الاراضى المصرية . وها نحن اولاء ننشر فيما يلي رسوما تبين كيف تؤخذ المساحات من الطيارة . وكيف توضع الخرائط.

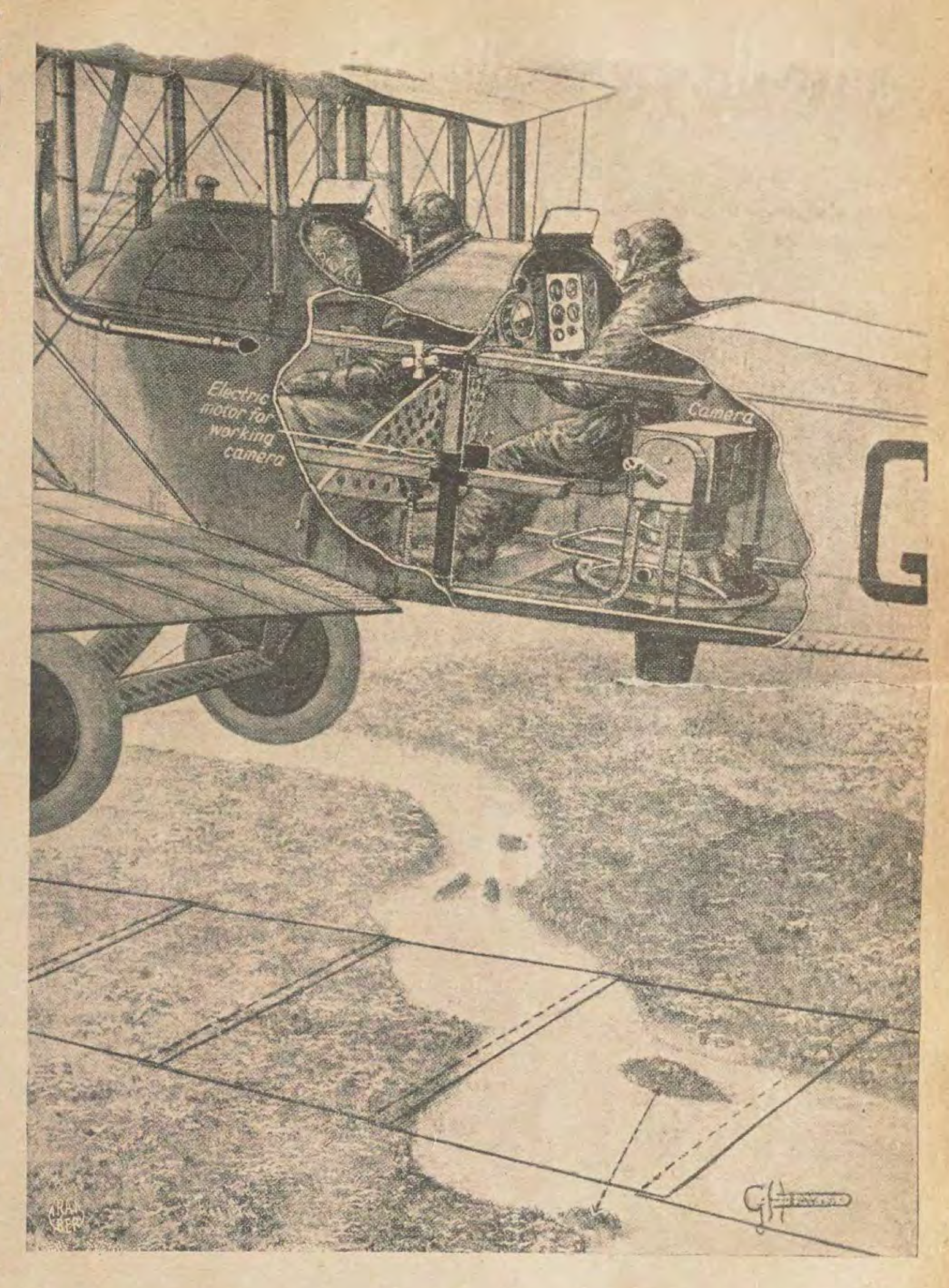
عندما يراد أخذ مساحة الأراضى يبدأ العمل أولا بطوفان الطيارة فوق الاراضي التي يراد اخذ مساحتها. ويقع الاختيار على نقطتين بارزتين فيها . كجزيرتين في نهر مثلاً كما ترى في الرسم الثانى . (والجزيرتان يصل بينهما خط من النقط) فاذا ظهرت صعوبة في أخذ مقياس المسافة رأسا بين النقطتين فيستعان باحد رجال المساحة وآلته الخاصة بالمسح كما ترى ذلك في الشكل الاول. وهذا الرجل يأخذ مناظر من اماكن مختلفة عبر النهر وبعد ان يقيس الزوايا بين خطوط المناظر التي أخذها وبحسب حسابات متنوعة يستطيع ان يحصل على المسافة بالضبط بين النقطتين وهذه المسافة تسمى الخط الاسامى وبعد ان يعرف مقياس الخط الاسامى بالضبط تبدأ وظيفة الطيارة .

وترى في الشكل الثاني رسم طيارة في الجو طائرة فوق غابة يمر في وسطها نهر وتحتها الجزيرتان اللتان اشرنا اليهما فيما تقدم والخط الذى يصل بينهما هو الخط الاسامى ويجلس المصور في الطيارة وراء الطيار وامامه المحرك الكهربائى الذى يدير آلة التصوير . وهو يدير هذا المحرك او يوقفه كما يشاء . ويعرف من آلة اخرى امامه مقدار سرعة آلة التصوير في أخذ الرسوم وعدد ما تأخذه منها . اما آلة التصوير فتراها خلف المصور الى اليسار وعدستها مصوبة الى تحت اي انها تأخذ الرسوم عموديا . واما الخطوط التي على الارض فكل مربع منها يرمز الى كل رسم من الرسوم التى تاخذها آله التصوير .

وتري في الشكل الثالث ان الطيار ياخذ رسوما مستطيلة وفي هذا التسهيل عظيم يمكن الطيارة من السرعة في مسح الاراضى . وتستعمل هذه الطريقة بالاكثر في الاراضى المسطحة . أما الرسم الاول الذى يؤخذ فهو الذى تراه تحت ذنب الطيارة . ثم يحول المصور آلته الى اليسار ليأخذ رسوما أخري ويحولها بعد ذلك الي اليمين . ويظل هذا العمل متواصلا والطيارة سائرة على خط



الطيارة تطوف حول الاراضي التي يراد أخذ مساحتها



مستقيم الى النهاية فتستطيع ان ترسم مئات من الاميال المربعة فى يوم واحد .

وعندما تؤخذ مساحة بلاد كثيرة الاحراج والغابات تقطع الاشجار في بعض الاماكن وتمهد الارض حتي اذا اضطرت الطيارة الى النزول بسبب حادث طرأ عليها تستطيع ان تجد مكانا تنزل فيه .

وبعدما ينتهي اخذ الرسوم واظهارها توضع على لوح بترتيبها الصحيح كما ترى فى الشكل الرابع . وبعد الانتهاء من ترتيبها على اللوح يؤخذ رسمها كلها ثانية وتعين المسافات بين كل مكان وآخر على هذا الرسم استنادا الى الخط الاساسى الذى عرفت مساحته بالضبط اولا .

فاذا وضعنا موضع الاعتبار السرعة العظيمة التى تستطيع بها الطيارة ان تأخذ الرسوم والمساحات الواسعة من الاراضي التى تستطيع ان تجوبها في ساعات قصيرة ، ظهرت لنا الفوائد الكبرى للتى تستفاد من استخدام الطيارة في مسح الاراضي . وفضلا عن ذلك فان فى العالم بلدانا كثيرة لم تؤخذ مساحتها بالضبط بعد لكثرة النفقات التي يقتضيها مسح الاراضى بالاساليب المعروفة حتى الآن وطول الوقت الذى يستغرقه المسح وفقدان الامن وطرق المواصلات فى كثير من البلدان . ولكن الطيارة تذلل جميع هذه العقبات ، ففي وسع كل بلد في العالم تؤخذ مساحة اراضيه بالضبط حتى الآن ان يستخدم الطيارة لهذا الغرض وان يحصل في مدة قصيرة جدا علي مساحة اراضيه بالضبط والتدقيق

وقد شرعت بعض الدول الآن في الالتجاء الى الطيارة لمسح المستعمرات النائية التى لم تكن لها حتي الآن سوى مساحات عرفية وحدود مرسومة على الخريطة فقط . وهي بهذه المناسبة تستكشف كثيرا من الاقطار التي لم يعرفها احد بعد او التي لم تطأها سوى اقدام السياح المغامرين فتعرف مجاري الانهر ومنابعها ومساحة الغابات الكثيفة التي يصعب اختراقها على البشر والصحارى الشاسعة التي تضل فيها الطير

ولا تقل فوائد الطيارة في مسح الاراضي عن فوائدها في رسم الخرائط للمدن . فقد اصبحت الان الادارة الرئيسية في وضع هذه الخرائط في جميع البلدان الراقية . وجاءت اعمالها في هذا الصدد بنتائج باهرة اذ قد امكن وضع خرائط للمدن منطبقة تمام

لانطباق على الاصل لانها مأخوذة بالتصوير الفوتوغرافي . فعند ما يراد وضع خريطة لاحدي المدن تطوف الطيارة فوقها على ارتفاع قليل وترسم كلما تمر فوقه من الشوارع والمنازل فتأتي رسومها نسخة طبق الاصل . لذلك شرعت بعض البلدان تعيد وضع الخرائط الموضوعة لمدنها وتقابل الرسوم الجديدة المأخوذة من الطيارة بالخرائط القديمة وتصحح كل خطأ وقع وتضع خرائط جديدة مصححة

تستخدم فيها الطيارة استخداما نافعا لا يتوفر بدونها فزادت على مائة وخمسين نوعاً . ولعل من احدث هذه الانواع وافيدها مكافحة الحشرات التي تفتك بالمزروعات . وقد استخدمت لهذا الغرض في امريكا الشمالية وفي بعض البلدان الاخرى فاسفرت التجارب عن نجاح تام . فهي اليوم خير وسيلة للاجهاز على الاوبئة الزراعية التي تبيد المزروعات وتأكل الاشجار وتفسد الأثمار . وقد سبق لنا في

أحد الاعداد السابقة من « مصر الحديثة المصورة » ان نشرنا مقالا مطولا وصف فيه كاتبه كيفية مكافحة الحشرات الزراعية بالطيارات فهي تحمل السموم المهلكة وتطوف فوق المزروعات الموبوءة وترش عليها وابلا من تلك السموم فتهلكها

وتستخدم الحكومات الطيارات ايضا في مطاردة المجرمين الهاربين فقد يحدث كثيرا ان بعض المجرمين يلجاون الى الغابات او الجبال

ولا تقل فوائد الطيارة في الاستكشاف عن فوائدها في المساحة . ففي العالم كثير من المجاهل الواسعة التي لم يقو الانسان بعد بما لديه من طرق المواصلات على ان يجوبها ويعرف اسرارها . ولكن الطيارة ذللت هذه المصاعب لأنها تستطيع ان تجتاز الوفا من الاميال بدون ان تحتاج الى راحة او توقف . ويستطيع الذين يركبونها ان يكشفوا وجه الارض ويعرفوا تكوينها الطبيعي وما عسى ان يكون فيها من المرتفعات او الاودية او الغابات او منابع المياه او السكان . وبذلك يمهدون الطريق لاكمال الاستكشاف فيما بعد ولفتح ابواب جديدة في وجه الحضارة

ولا تقتصر فوائد الطيارة على ماتقدم بل تتناول فروعا عديدة من انواع النشاط البشري حتى لم يعد الانسان ينظر اليها كاداة للشر ولالقاء القذائف منها في الحروب او استكشاف قوات العدو فقط . بل كاداة للخير وللحضارة وللتقدم البشري . وقد احصيت انواع الاعمال المدنية التي



او الاودية بعد ان يرتكبوا جرائمهم فرارا من وجه العدالة فيعسر على البوليس ان يكتشف مواقعهم او ان يعثر عليهم قبل ان يختفوا ولكن الطيارة جاءت خير دواء ناجع لمعالجة هذه الحالة اذ انه يسهل بها ادراك المجرمين قبل اختفائهم

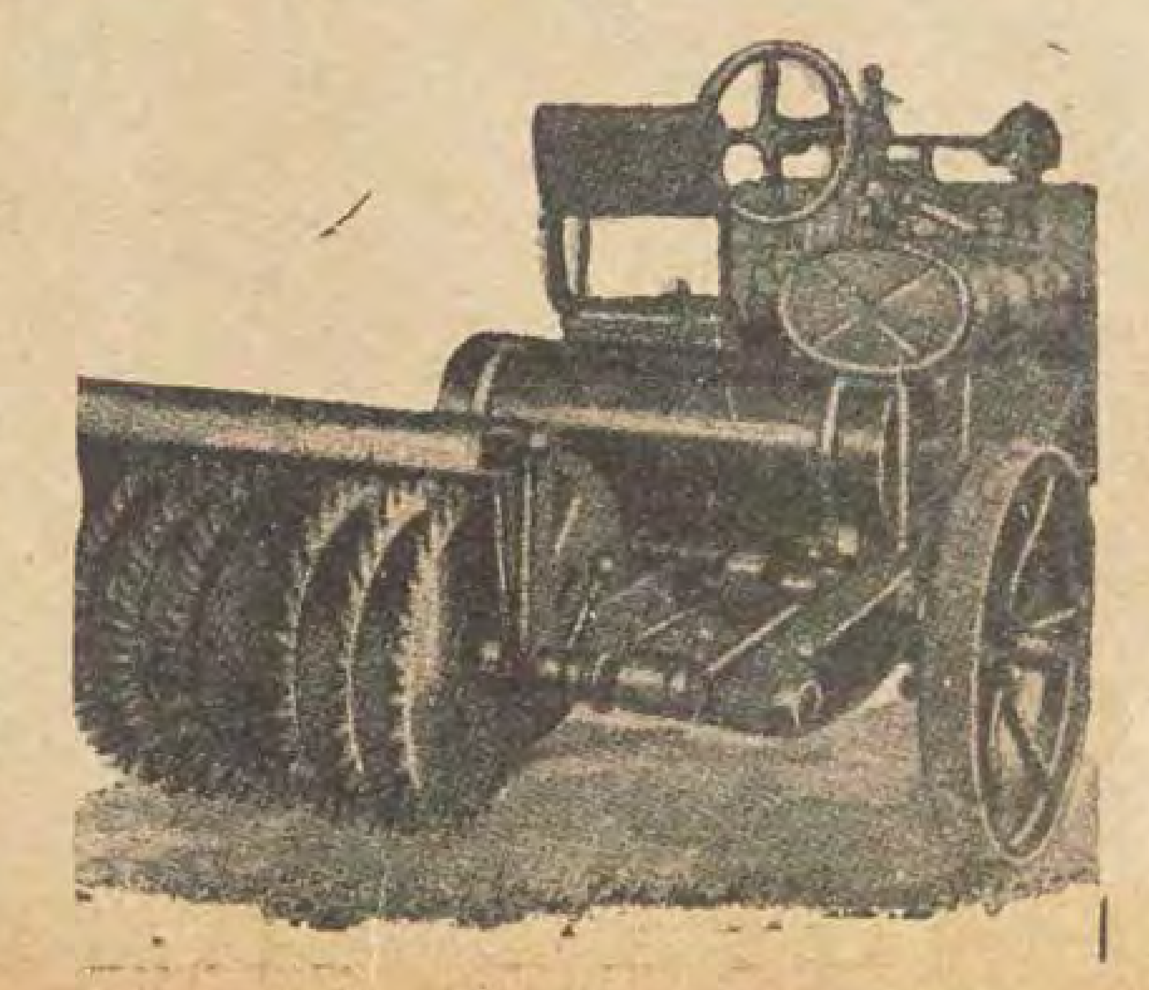
آلة لصيد الاسماك



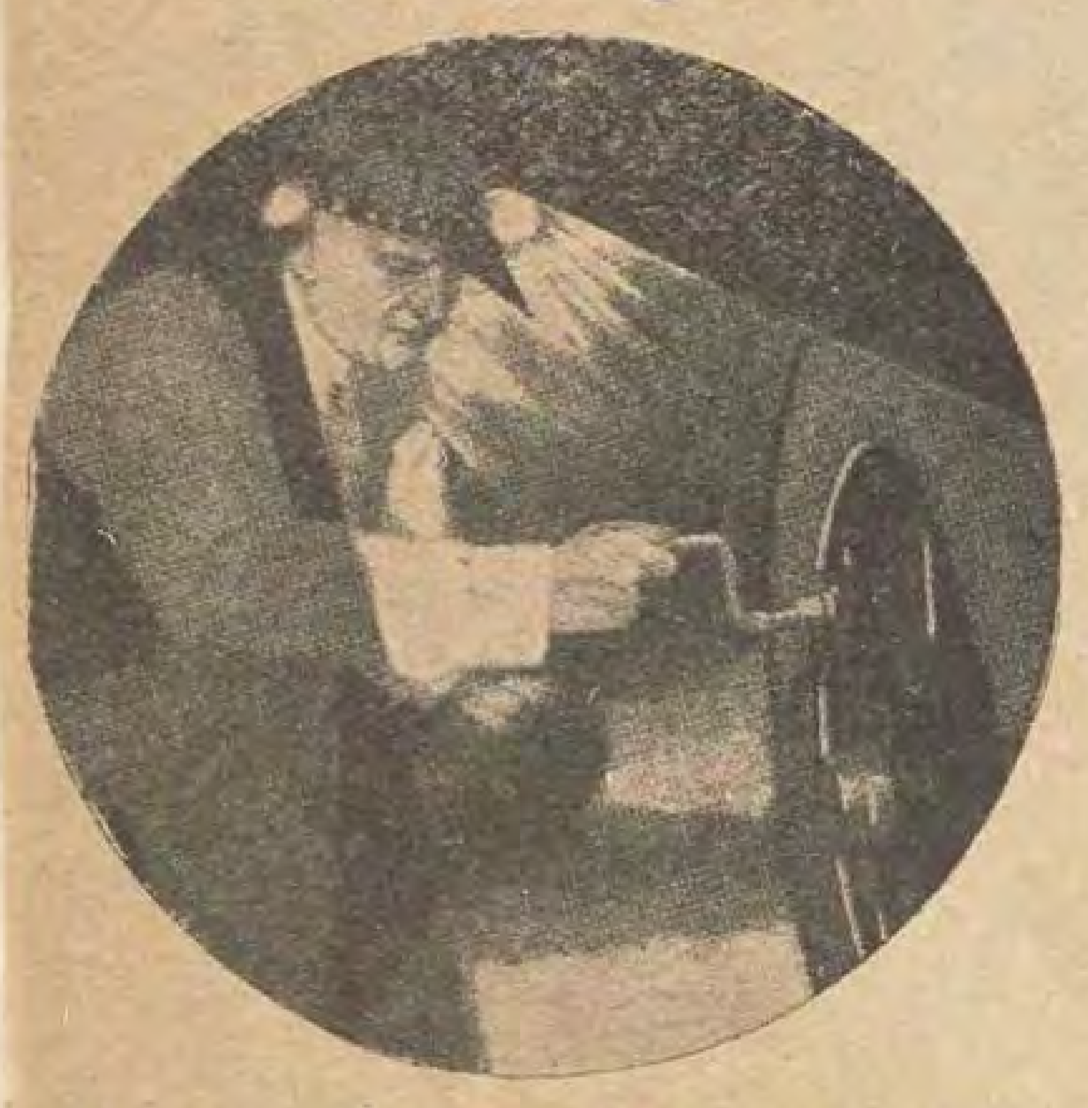
آلة اخترعت حديثا لصيد الاسماك وهي عبارة عن قطعة من الحديد تشد الى القارب وفي طرفها الاعلى قصبة الصيد ثم ان الصياد يطوف بقاربه في البحر بعد ان يمد القصبة الى الطرف الآخر من القارب ويعلقها بصنارة صغيرة تمنع الزنجير من اجتذابها الى الوراء وعندما تعثر سمكة ما على صنارة الصيد تلتقطها بفمها وتجذبها قليلا فتفلت القصبة من الصنارة المعلقة بها ويجتذبها الزنجير

آلة حراثة جديدة

اخترع احد الفلاحين فى ولاية انديانا بالولايات المتحدة آلة للحراثة لها دواليب كالمنشار وهو يستطيع ان يحرث الارض بها حرثا عميقا ثم ينعم التربة علي عمق عشرة قراريط ويقتل كل ماتمر به الالة الجديدة من الاعشاب المضرة للمزروعات



اصلاح السيارة ليلا



تري في هذا الرسم رجلا يصلح سيارته ليلا وقد وضع على جانبي رأسه قنديلين متصلين باحدى بطاريات السيارة نفسها وهو يستطيع بذلك توجيه النور للنقطة التي يريد اصلاحها مع بقاء يديه متفرغتين للعمل

الرجال المتأنقون يحلقون كل يوم



ذلك لانهم لا يعدون الحلاقة لازمة للصحة فقط بل لأنهم يعتبرونها ايضا من اهم عوامل الرشاقة

يقول ثمانون مليونا من الرجال : ان شفرات جيليت الاصلية تسمح بالحلاقة بطريقة سهلة ، كاملة ، لطيفة . ان هذه الشفرات تجعل الحلاقة لذيذة وتترك الوجه نظيفاً ، ناعما ، طريا بدون أى تأثير أو تهييج

توجد موسى للسيدات اسمه « ميلادى دكولتيه » ماركة جيليت وهذه الموسى تباع فى علب لونها يقارب الوان الكريس والمرجان واللؤلؤ

يباع فى كل مكان

The New Improved Gillette SAFETY RAZOR

TRADE Gillette MARK

Patented January 13, 1920



اطلبوا شفرات جيليت الاصلية في علب مكتوب عليها بالحبر الاحمر ما يأتى :

Specially made for Egypt, Soudan and Palestine

المشكلة القبطيـــة

ما بعد الانبا كيرلس الخامس — كيف انتخب الانبا يؤنس

تفصيلات عن اوقاف الاديرة

عندما انتقل « الانبا كيرلس » الرابع بطريرك الاقباط الارثوذكس الى رحمةمولاه، اختلف ابناء الطائفة فى ترشيح من يحل محله وقتيا . وجرى اخذ ورد غير طويلين. اذرشح فريق للنيابة البطريركية الانبا « يؤنس » مطران الاسكندرية. ورشح آخرون الانبا « مكاريوس » مطران اسيوط . واخيرا فاز الحزب الاول. وتأهبت الطائفة للنظر في انتخاب البطريرك وحل مشكلة الاوقاف

من يكون بطريركا ؟؟

هذه اولى المشكلات :

هل يصح ان يؤخذ البطريرك من جماعة العلمانيين (اي غير الرهبان والقسيسين) ؟

واذا صح ذلك . فهل يصح ان يكون ذلك العلمانى بتولا او ارمل او متزوجا ؟ ام يجب ان يكون من القسيسين ؟

واذا كان قسيسا (وقسوس الطائفة القبطية كلهم متزوجون) فهل يشترط ان يكون ارمل ؟

وهل يصح انتخابه من بين المطارنة والاساقفة (وكلهم من الرهبان) أو يحتم ان يكون من عامة الرهبان او رؤساء الاديرة اعنى ألا يكون اسقفا ولا مطرانا ؟؟

وقد رشح كل فريق من اصحاب هذه الآراء المختلفة شخصا . فرشح جماعة نيافة الانبا يؤنس مطران الاسكندرية . وعارضهم مخالفوهم بان الرجل رجعي وانه قضى اربعين سنة وهو يؤيد البطريرك الراحل في اعماله المناقضة لرغائب المصلحين . واضافوا الى ذلك ان انتخابه مخالف للقاعدة المرعية التى سارت عليها الطائفة منذ اجيال بعيدة وهي اختيار البطريرك من عامة الرهبان . فرد انصار المطران بانه لم تكن له يد فى اعمال البطريرك السابق فلا يسأل عنها بوجه من الوجوه . واضافوا الى ذلك ان المطران طالما طالب بالاصلاح فلم يأبه البطريرك لمطالبه . اما مسألة انتخاب البطريرك من عامة الرهبان فليست فرضا دينيا . ولو كانت كذلك فانه يصح ان يعمل بما يناقضها لانه ليس بين عامة الرهبان ولا بين رؤسائهم من يصلح لان يكون بطريركا

ورشح فريق آخر القمص « يوحنا سلامة » وكيل اسقفية الخـرطوم . وعقدوا لذلك اجتماعا في فندق الـكونتننتال يعد الاول من نوعه فى نظامه وفخامته . وسردوا فيه مآثر مرشحهم ومزاياه . ولـكن مخالفيهم قاوموهم بان الرجل لايصلح للبطريركية لانه كان قسيسا متزوجا ثم ماتت زوجته فرهبنته الآن ارغامية ولا يصح ان يساوى بالبتول الذى قضى حياته راهباوقالوا كذلك ان الرجل صنيعة الانكليز فاذا ماصار بطريركاأيد سياسة القوم وادخل الـكنيسة القبطية في حظيرة الـكنيسة الانجليكانية

ورشح فريق ثالث القمص « عبد الملك الانطوني » . ولـكن الدعاية له كانت ضعيفة وقد مات الرجل اثناء حركة الترشيح

ورشح فريق رابع القمص « حنانيا » وهو راهب تقي مستنير . وبقي مرشحوه متمسكين به حتى آخر لحظة

اما الذين يرون أنه يصح ان ينتخب علمانى غير راهب . مع اشتراط ان يكون هذا المرشح بتولا او ارمل ، فقد رشحوا كلا من :

(١) صاحب المعالى « يوسف سليمان باشا » الوزير سابقاً

(٢) صاحب السعادة « واصف سميكة باشا » الوزير سابقاً كذلك

وكلا الرجلين ارمل

(٣) الاستاذ « حبيب جرجي » افندى ، ناظر المدرسة الاكليريكية وصاحب مجـلة الـكرمة

(٤) « اسكندر حنا » افندي الموظف فى مصلحة الفنارات بالاسكندرية

وكلاهما عزبان

ولما اعترض بانه ليس من هؤلاء واحد لبس مسوح الرهبان — قال انصارهم ان ندخل المرشح الدير زمنا ما . فرد على هذا الحل بانه لاتصح رهبنة من يدخل الدير لغرض يكنه في نفسه ، وعلى الاخص متى كان متطلعاً الى الرئاسة او غيرها من مجد عالمي

من هم الناخبون ؟

وتلت هذه المسألة مسألة اخري لاتقل عنها اهمية وهي : من هم الذين يحق لهم ان يكونوا ناخبين وكيف تكون طـريقة الانتخاب ؟

فرجع هذا وذاك الى كتب الرسامة وكتب الدين واستخرج كل الرأى الذى حلا له

وقد اتفق على ان الترشيح يكون لاهل

« الاختيار » ثم اختلف في تحديد معنى الكلمة . وقال جماعة الاساقفة والمطارنة ان الترشيح حق من حقوقهم لايجوز ان يشاركهم فيه علمانى . وخالفهم العلمانيون بان قالوا ان الحق لهم دون سواهم وان عمل رجال الدين ينحصر في « وضع اليد » والرسامة الدينية

واستشهد العلمانيون بان الذين انتخبوا البطريرك السابق في نوفمبر سنة ١٨٧٤ هم اعضاء المجلس الملي واعيان الطائفة . وكانوا في ذلك الوقت كبار موظفي الحكومة من رؤساء الكتاب والادارات في وزارات الحكومة وعدد قليل جدا من التجار

ورأت الحكومة أن تستأنس برأى اعضاء المجلس الملى العام فوضع هؤلاء تقريرا مسهبا رأوا فيه ان تؤلف جمعية الانتخاب من اعضاء المجلس الملى العام والمجالس الملية الفرعية والوزراء ورؤساء الوزارات السابقين من الاقباط والقضاة ووكلاء النيابات والاطباء وطبقة معينة من كبار الموظفين الاقباط ومندوبين من كل ابروشية الخ الخ

وطمن رجال الدين في تأليف الجمعية على النحو الذى فصله اعضاء المجلس الملى وطلبوا تأليف لجنة تكون الاغلبية فيها للاساقفة والمطارنة وعدد قليل جدا من الاعيان

وقام هذا يؤيد فريقا وذاك يؤيد فريقا آخر . وتعددت المطالب . وتشعبت وجهات النظر . وحارت اقلام قضايا الحكومة والمستشارون الملكيون في حل الاشكال

واخيرا فوض اعضاء المجلس الملي العام الى الحكومة تشكيل لجنة للانتخابات

تدخل المندوب السامى

أحس المعارضون للانبا يؤنس ان انتخابه اصبح محققا . فقصد فريق منهم دار المندوب السامي ورفعوا اليه عريضة طالبين التدخل لمنع الخطر الذى يتهدد الكنيسة القبطية بانتخاب عدو للاصلاح بطريركا لها بطريقة قانونية

ويقول المطلعون على الدخائل ان فخامة اللورد لويد اصغى الى هذه الشكوى وخاطب الحكومة في المسألة ولما تأكد انها لم تتدخل

المرحوم البطريرك كيرلس الخامس

في الانتخاب الا بناء على طلب المجلس الملى وانها لا تؤيد شخصا او فريقا معينا اكتفى بهذا البيان

وكانت دار المندوب السامى تريد ان يبقى خبر هذا السعى سرا ولكن مكاتب الاهرام اذاعه . فكذب بطريقة غير رسمية فعاد المكاتب وايده ببراهين واقعية

لجنة الانتخاب

وبعد ان فحصت الحكومة مطالب الفريقين واستشارت غير واحد من الاعيان واهل الرأي صدر أمر ملكى (رقم ٨٤ سنة ١٩٢٨) جاء فيه :

نظرا لوجوب الاسراع في انتخاب البطريرك دون انتظار اقرار النظام الخاص بترشيح وانتخاب البطريرك كما خلا كرسي البطريركية

— تقوم بانتخاب بطريرك الاقباط الارثوذكس جمعية مؤلفة من

(اولا) — جميع المطارنة والاساقفة ورؤساء الاديرة

(ثانيا) — اعضاء ونواب المجلس الملى العام

(ثالثا) — اعيان الطائفة الآتية اسماؤهم (وقد ذكرت الاسماء في الامر الملكى) وعددهم ٤٨ شخصا

يحدد لانتخاب البطريرك يوم الجمعة ٧ دسمبر سنة ١٩٢٨ ابتداء من الساعة التاسعة صباحا في دار البطريركية

يرأس الجمعية المذكورة النائب عن البطريرك والا فاقدم المطارنة الحاضرين

ويساعد رئيس الجمعية في عملية الانتخاب لجنة مكونة من اربعة من الناخبين اثنان يختارهما رجال الدين من اعضاء الجمعية واثنان يختارهما الاعضاء الآخرون وقت افتتاح الجلسة . وتحرر هذه الجلسة محضرا بما يحصل

يكون الانتخاب بطريق الاقتراع السرى ولا يجوز ان يعطى الناخب صوته لاكثر من واحد

لايكون انعقاد الجمعية صحيحا الا اذا حضرها اكثر من نصف الناخبين ، فاذا لم يتوافر هذا العدد يؤجل الانتخاب الى يوم الاثنين ١٠ دسمبر سنة ١٩٢٨ ويكون الاجماع الثاني صحيحا اياكان عدد الحاضرين

عند نهاية الانتخاب تبلغ نتيجته مصحوبة بصورة من محضر الانتخاب مصدقا عليه بانها طبق الاصل الي الحكومة لاستصدار

امر ملكي بتعيين البطريرك — اه . ملخصا

ولما اذيع هذا القرار اجمع على ان المقصود به انتخاب الانبا يؤنس لان جميع رجال الدين يؤيدونه والاغلبية الساحقة من الاعيان المنتخبين اعلنت رغبتها في انتخابه

وقال المعترضون على تأليف هذه الجمعية العمومية ان الحكومة قد ارغمت على التدخل في انتخاب البطريرك بطريقة لم تعرف عن الحكومات التي استولت على مصر منذ الفتح الاسلامي الى اليوم . ولكنها لاتلام على مافعلت . بل اللوم كله واقع على اعضاء المجلس الملي واعيان الطائفة وجمعياتها والمتصدرين لقيادة الرأي العام فيها لانهم لم يتفقوا على قاعدة صريحة للانتخاب يحسن اتباعها ويقول الموافقون على خطة الحكومة ان الطائفة قضت خمس سنوات ونصف سنة في انتخاب البطريرك السابق . ولولا تدخل الحكومة التركية واوامر الخديوي اسماعيل لما انتخب البطريرك المذكور بعد طول الاختلاف والمشادة بين فريقين من الاعيان لايعدون جزءا من عشرة اجزاء من الاعيان الحاضرين. وعليه يجب ان تؤلف في الحال لجنة قوية تضع نظاما كافلا لانتخاب صحيح تقره الحكومة بلا توان حسما لما يتوقع في المستقبل من مشاغبات

وعقدت جلسة الانتخاب يوم الجمعة ٧ ديسمبر في فناء مدرسة الاقباط الكبرى بالدار البطريركية تحت رئاسة الانبا يؤانس . وجرى الانتخاب بالطريقة السرية التي رسمها الامر الملكي . واحصيت الاوراق فاسفرت عن النتيجة الآتية :

٧٠ صوتا للانبا يؤانس
٩ اصوات للقمص يوحنا سلامة
٢ صوتين للقمص حنانيا
٢ « للاستاذ حبيب جرجس
١ صوت لمطران جرجا
١ « علي بياض

ولما اعلن فوز الانبا يؤانس صفق الحاضرون وهتفوا منادين ثلاثا : « ليحى غبطة البطريك الجديد » ثم كتب المحضر الرسمي وذكرت فيه اسماء الحاضرين واعضاء المجلس المستقيلين الذين لم يحضروا ، وكل من الاستاذين عزيز مرهم وابراهيم زكى بك عضوي المجلس اللذين لم يشتركا في الانتخاب اولهما لغيابه في اوروبا والثاني لامتناعه عن الحضور

والقى الاستاذ دوس باشا خطبة هنأ فيها غبطة البطريرك الجديد ودعا لصاحب الجلالة الملك وشكر رئيس الحكومة لما بذله من المساعي في حسم النزاع وابلاغ الطائفة كل ماكانت تتمناه وتصبو اليه فامن الجميع على اقواله ودعواته

وخرج غبطة البطريرك يتقدمه الشمامسة بملابسهم الكنسية والآباء القسوس ويحيط به المطارنة والاساقفة. فاجتازوا فناء البطريركية ودخلوا الكنيسة فصلى غبطة البطريرك صلاة الشكر ودعا لصاحب الجلالة الملك وولى عهده المحبوب . ثم صعد الى القصر البطريركي وسط قرع الاجراس واناشيد الشمامسة . واخذت الجماهير من الاعيان والوجهاء تتوافد مهنئة غبطته كما انهالت التلغرافات من انحاء القطر باعلان الفرح والسرور لارتقاء غبطته كرسى البطريركية

الامر الملكي بالتعيين

وفي يوم ٩ ديسمبر أذيع امر ملكي ، بتعيين غبطته بطريركا ، هذا نصه :

« نحن فؤاد الاول ملك مصر

« بعد الاطلاع على القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧

« وعلى امرنا رقم ٨٤ لسنة ١٩٢٨ الخاص بطريقة انتخاب بطريرك الاقباط الارثوذكس ، وعلى محضر الانتخاب الذي اجرى في ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٨

« وبنـاء على ماعرضه علينا رئيس مجلس وزائنا

(امرنا بما هو آت)

« ١ — يعين الانبا يؤنس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية بطريركا للاقباط الارثوذكس

« ٢ — على رئيس مجلس وزرائنـا تنفيذ امرنا هذا « فؤاد »

بامر حضرة صاحب الجلالة
رئيس الوزراء « محمد محمود »

« صدر بسراي عابدين في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ — ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨ »

وعلى اثر اذاعة هذا الامر الملكي الكريم ارسل صاحب الدولة رئيس الوزراء الى غبطة البطريرك التلغراف الآتي :

« غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس

« بعد توقيع الامر الملكي يسرني ان ارسل لغبطتكم تهاني الحارة بهذا التعيين واعتذر بسبب مرضي عن عدم تمكني من الحضور شخصيا لتهنئتكم

مشكلة الاوقاف

ولم تكتف الحكومة بحل مشكلة البطريرك . بل رأت ان تحل كذلك مشكلة اوقاف الاديرة التى كانت ولا تزال موضع النزاع والخصام منذ انشئ المجلس الملي في سنة ١٨٧٤ ونص في احدى مواد لائحته على ان يكون له حق الاشراف على اوقاف الطائفة وادارتها . وكان هذا النص مبهما غامضا مثل بقية نصوص اللائحة التي وضعت في اقل من اسبوع واحد . ثم عدلت بلائحة سنة ١٨٨٣ ، التى فصلت فيها اختصاصات المجلس وجاء فيها عن علاقة المجلس بالاوقاف مايأتى :

المادة ٨ — يختص المجلس المذكور بالنظر فى جميع مايتعلق بالاوقاف الخيرية التابعة للاقباط عموما وكذا مايتعلق بمدارسهم وكنائسهم وفقرائهم ومطبعتهم وكافة المواد المعتاد نظرها بالبطريكخانة

والمادة ٩ — يختص المجلس فيما يتعلق بالاوقاف بما يأتى : (١) حصر جميع الاوقاف الخيرية الموقوفة على الكنائس والاديرة والمدارس وغيرها وقيدها بسجل مخصوص (٢) جمع الحجج والتقاسيط وسائر مستندات

الملكية المتعلقة بتلك الاوقاف وحفظها بالبطريكخانة بعد تسجيلها بسجل مخصوص (٣) طلب كشوفات ببيان المتأخرات والموجودات والنقود التابعة لتلك الاوقاف (٤) الاستحصال على حسابات عن الايرادات والمصروفات بخزينة البطريكخانة لصالح وقف اصله بمراعاة شروط الواقف (٥) ادارة الاوقاف المذكورة واجراء مايؤول منه تحسين حالتها والنظر فيما يلزم لها من انشاء وتصليح والترخيص باجراء مايرى لزومه من ذلك »

واوقاف الاديرة المشار اليها هي عقارات مبنية في القاهرة واراض واسعة خصبة في مديريات الوجهين القبلي والبحري واغلبها في مديرية اسيوط وتقدر قيمتها بمليون ونصف مليون من الجنيهات يتصرف رؤساء الاديرة — ولايزيد عددهم على اصابع اليدين عدا — في ايراداتها بلا رقيب . فيبعثرونها كما يريدون ويشترون منها العقارات ويوقعونها باسمائهم واسماء ذويهم . وحدث ولا حرج عن البذخ وصنوف الرفاه التي ينعمون بها. والتي تذكر سامعها بما يقرأ في « الف ليلة وليلة » وما كان ينعم به ملوك القرون الوسطى . ولم يقبل واحد منهم حتى اليوم ان يدفع قرشاً واحدا لتعليم الرهبان وتثقيفهم او انشاء مدرسة او كنيسة او مستشفى او غير ذلك من الحاجيات الضرورية للطائفة

وبقيت هذه الاوقاف سرا لايعرف احد مساحتها حتى اكتشفها المرحوم جرجس بك حنين لما كان مديرا للاموال المقررة فاستعان بوظيفته على البحث عن هذه الاملاك وتفصيلاتها ونشر عنها في سنة ١٩٠٦ تقريره الذي لايزال حتى الساعة احسن المراجع للمتكلمين في الموضوع

ولبث الانبا كيرلس مصرا على منع المجلس الملي من النظر في هذه الاوقاف او التعرض لها بوجه من الوجوه حتى سنة ١٨٩٢ فامرت الحكومة بنفيه الى ديره ثم اعادته بعد ستة اشهر واقامت الى جانبه لجنة (بدلا من المجلس الملي) لادارة شؤون الطائفة . فضج

غبطة الانبا يؤنس بطريرك الاقباط الارتوذكس الجديد

الشعب من اعمالها . ورفعت العرائض الى اللورد كتشنر لما كان معتمدا بريطانيا في مصر سنة ١٩١٢ بطلب اعادة المجلس الملي

فنظر اللورد في الموضوع نظرة سريعة . وجرى بينه وبين بعض اعيان الطائفة الحديث الآتي :

اللورد — ماذا يغضب البطريرك

الاعيان — لايريد ان يسيطر المجلس على اوقاف الاديرة

اللورد — فلنرضه بالا تكون للمجلس علاقة بهذه الاوقاف

وصدر قانون سنة ١٩١٢ بان يقتصر المجلس الملي الاعلى على ادارة اوقاف كنائس القاهرة ومدارسها

وازداد اسراف رؤساء الاديرة وتبذيرهم حتى ان احدهم انفق على ملاذه اربعين الف جنيه في اربع سنوات . واكتفى البطريرك بان منعه من العودة الى ديره . فاستاجر قصرا في عزبة الزيتون بضواحي القاهرة شكا جيرانه مما كان يجري فيه من الموبقات . ثم استرضى الرئيس البطريرك فاعاده الى مركزه وبقي فيه غارقا في ملاذه حتى مات مخلفا للدير الغني دينا فاحشا

وكان الاقباط المصلحون كلما طالبوا الحكومة بانقاذهم من هذه الحالة المحزنة تعللت الاعذار إما بانها مشغولة عنهم بامور اخرى او انها لاتريد اغضاب البطريرك الشيخ في آخر ايام حياته

عود الى اللائحة القديمة

فلما اعلنت الحياة الدستورية في مصر رفع الدكتور سوريال جرجس سوريال افندى العضو في مجلس الشيوخ مذكرة الى البرلمان طلب فيها اعادة لائحة سنة ١٨٨٢ الخاصة بالمجلس الملي

والف مجلس النواب لجنة بحثت الموضوع بحثا دقيقا ودرسته من نواحيه جميعها . وانتهى باقرار اعادة اللائحة . ثم اقرها مجلس الشيوخ كذلك بعد دراسة وافية

ومن المصادفات الغريبة ان الامر الملكي باعتماد هذا القانون اعلن يوم وفاة البطريرك

ولعله لم يدركها احد امتنعت وزارة حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا عن تنفيذ القانون اداريا . وقالت لاعضاء المجلس الملي واعيان الطائفة الذين خاطبوها في الموضوع انها لاتريد ان تتدخل ويجب عليهم رفع الامر الى المحاكم المدنية للفصل فيه

وكان هذا العمل نصرا جديدا للرهبان واعداء الاصلاح . فجمع رؤساء الاديرة مائة الف جنيه واودعوها تحت تصرف ثلاثة من مشهوري المحامين الوطنيين لمنع تنفيذ القانون باشكالات قضائية

واقترح صاحب المعالى نخلة المطيعي باشا وزير الزراعة تنفيذ رأى قديم كان قد اقترحه بعضهم في سنة ١٩١٣ وهو انشاء ادارة حكومية للاوقاف القبطية

ففزع الاقباط — وفي مقدمتهم اعضاء المجلس الملى — واتفقوا على معارضة هذا الاقتراح وقالوا : لنبق القديم على قدمه خير من ان نسلم أوقافنا لايد غريبة عنه

حل غير مرض

وانتهي النزاع الاخير بان أصدر وزير الداخلية قرارا وزاريا هذا نصه :

وزير الداخلية

بعد الاطلاع على قرار المجلس الملي العام بتاريخ ١٩ نوفبر سنة ١٩٢٨ خاصا باوقاف أديرة الاقباط الارثوذكس ، قرر ما يأتى :

مادة ١ — يظل تعيين أساقفة أورؤساء أديرة الاقباط الارثوذكس الكائنة خارج مدينة القاهرة وضواحيها موكولا للبطريرك ويكون لهم بحكم وظائفهم المذكورة ادارة أوقاف هذه الاديرة مالم يعين البطريرك بدلا منهم من الرهبان بناء علي طلب المجلس الملى العام أو لاي سبب آخر .

مادة ٢ — تؤلف لجنة تسمى « لجنة أوقاف الاديرة » من البطريرك او نائبه رئيسا . ومن ستة اعضاء ، اربعة يختارهم المجلس الملي العام سنويا من بين اعضائه او نوابه ، واثنين من المطارنة يختارهما البطريرك او نائبه سنويا كذلك

مادة ٣ — تختص اللجنة المذكورة بالمسائل الآتية :

(١) مراقبة ادارة اوقاف الاديرة المشار اليها في المادة الأولى من هذا القرار والاشراف عليها

(٢) مراجعة حساباتها

(٣) وضع الميزانية السنوية لايراداتها ومصروفاتها

(٤) اختيار المصارف التي تودع فيها اموالها

(٥) وضع النظم الكفيلة بترقية شئون الرهبان ورقيهم الى المستوى اللائق بكرامة الكنيسة القبطية ومكانتها

مادة ٤ — يودع متولو ادارة الاوقاف المذكورة باسمهم وبصفتهم في المصارف المشار اليها في المادة السابقة ما يكون زائدا من ايرادات اوقاف الأديرة على مصروفاتها . ولا يجوز لهم ان يستردوا اموال تلك الأوقاف ولا أن يصرفوها فى غير ماقررته الميزانية الا بمقتضي قرار خاص من لجنة أوقاف الأديرة

مادة ٥ — تنعقد اللجنة بدار البطريركية في الاثنين الاول من كل شهر . كما تنعقد كلما طلب ذلك ثلاثة من اعضائها . ويجوز للرئيس ان يدعوها ايضا اذا اقتضى الحال ذلك ويكون اجتماعها صحيحا اذا حضرها خمسة اعضاء علي الاقل . ويشترط على أى حال ان تكون اغلبية الحاضرين من أعضاء المجلس الملي العام . وتصدر قراراتها بالاغلبية المطلقة للحاضرين

مادة ٦ — تقدم اللجنة تقريرا سنويا عن نتيجة عملها الى المجلس الملى العام للتصديق عليه

مادة ٧ — اذا قام خلاف بين احد متولى الأوقاف المذكورة وبين اللجنة فيما يتعلق بادارته او بالحسابات المقدمة منه كان الفصل فى ذلك الخلاف من وجهة الموضوع للمجلس الملي العام فاذا اقتضي الحال عزل ذلك المتولى ورفع امره الى البطريرك . اه

ويري غير واحد من جماعة الاصلاح ان هذا الحل غير موصل الى الغرض الاساسي الذى رمت اليه لائحة سنة ١٨٨٣ . ويرى فريق كبير من المتفائلين ان القرار قد يؤدى الى معرفة رأس المال ولكنه لا يمنع الرؤساء من التصرف فى الايرادات على ما يريدونه . فيجب التشديد فى مراقبتهم الى ان تثبت الجريمة . وحينذاك قد يكون للحكومة موقف غير المواقف التي عرفت بها اخيرا في مشاكل الاقباط الملية

كوبرى قصر النيـــل

هل يوسع ام يجدد ؟ ـــ آراء الخبراء الفنيين

يوصل بين القاهرة ومــديرية الجيزة سبعة كبار (جسور) وهي : كوبرى عباس الثاني، كوبرى الملك الصالح، كوبرى محمد على، كوبري قصر النيل، كوبرى الانكليز المشهور باسم كوبرى البحر الاعمى ، كوبري بولاق، كوبري الزمالك ،

واقدمها كوبري قصر النيل . وقدوصفه مؤلف كتاب تاريخ مصر في عصر الخديو اسماعيل وهو يشرح اعمال الخديو في تنظيم مدينة القاهرة ، فقال :

« . . . . اما غربا فانه لمابلغ العمار النيل — وكان العمل من جهة أخرى قائما على ساق وقدم لانشاء سراي الجزيرة الفذة — لم يعد يحسن ابقاء العبور ، من شاطىء الى شاطىء ، على جسر من المراكب المصفوفة بعضهـا بجانب بعض ، والممـدودة عليها الواح الخشب ، أوفى معديات .

فعهد اسماعيل باشا الى شركة فرنسوية (شركة فيف — ليــل) بانشاء كوبري قصر النيل فانجزته في ســنة ١٨٧٣ وبلغت نفقاته ١٠٨٠٠٠ جنيه

« وبينما هو يقام ، شعر اسماعيل بالحاجة الى ربط الجزيرة ببر الجيزه أيضا ، فـكلف محلا انـكليزيا بانشاء جسر يصل بينهما (وهو كوبري الانكليز المشهور باسم كوبرى البحر الاعمي) فانجز في السنة عينها . وبلغت نفقاته نيفا واربعين الف جنيه »

والجسران يوصلان بين القاهرة والجيزة باختراق القسم الجنوبي من الجزيرة

وكوبرى قصر النيل كوبرى دائر على صينية تحرك باليـد ويبلغ طوله ٤٠٦ امتار وعرضه ١٠ امتار و ٥٠ سنتيمترا وكان كوبري الانـكليز ثابتاً . ثم عهد الى شركة كليفلايد الانـكليزية فى تجديده . فاتمته وفتح للمرور في سنة ١٩٢١ . وهو يدور على صينية تحرك بالـكهرباء . وطوله ١٢٧ مترا وعرضه ١٩ مترا

وكما ان كوبرى قصر النيل اقدم كبارى العاصمة فهو اقربها الى وسط المدينة (ميدان الاوبرا) والوصول اليه من ميدان الازهار (بقرب سراي عابدين وامام محطة باب اللوق الموصلة الى حلوان) فشارع كوبري قصر النيل اومن ميدان الاوبرا فشارع قصر النيل فنتهي شارع سليمان باشا

وقبل ان يصل السائر الى الـكوبري يرى علي يساره سراي الاسماعيلية فقصور حي جزيرة الدوبارة ومنها قصر والدة الخديو عباس والوكالة البريطانية وفندق سميراميس وعلى يمينه ثكنة قصر النيل وميدانها الفسيح وتعد من اقدم الثكنات المصرية (بعـد القلعة) واوسعها ثم يرى الاسدين الرابضين علي كتفى الـكوبري . وهما من البرنز الثمين يقابلهما اسدان آخران رابضان على الطرف الغربي

وحدث ولاحرج عما في الجزيرة من غياض ومتنزهات نذكر منها قهـوة دلبـاني ونادي الالعاب الرياضية الانكليزى والمصري وحديقته وحديقة الازهار وأرض الجمعيـة الزراعية المعدة لمعارض والمنتزه العام الخ الخ .

كوبرى قصر النيل

أتجديد أم توسيع ؟؟

وقد لبث جسرا قصر النيل والانكليز زمنا طويلا الطريق الوحيد للوصول الى الجزيرة والجيزة . فلما اتسعت حركة المواصلات انشئت الـكباري الاربعة الاخري ولـكنها لم تخفف الضغط على كوبري قصر النيل . ولم يؤذن بسير السيارات الكبرى عليه . وأخيرا اتـفق المهندسون على تغييره اوتوسيعه

وعهدت وزارة المواصـلات الي قسم الـكبارى بمصلحة سكة الحـديد فى فحص الموضوع . واستأنست برأى خبير بلجيكي في بناء الـكبارى حضر الى القاهرة . وسمعت رأي غير واحد من كبار المهندسين المصريين .

(البقية في صفحة ٢٧١)



سلسلة جديدة من السيارات الممتازة التى كان صنعهاموضوع عنايةدقيقة جداً

فسيارة «رينا ستيلا» قوية جداً ذات ثمانى سيلندرات وفخمة جداً تتوفر فيها الراحة التامة وذات جمال لانظير له يتباهي بها كبراء القوم وعظماؤهم فهى ملكة السيارات

وسيارة «فيفاستيلا» ذات ست سلندرات وتتوفر فيها جميع المزايا سواء أمن حيث التمكن من الطريق ام من حيث راحة الركاب التامة. فالخبيرون بالسيارات يفضلونها على كل سيارة أخري

وسيارة «مونا ستيلا» ذات ست سلندرات وهى رشيقة وسهلة القيادة جداً فتستطيع الطف السيدات ولو كان لمس الحرير يدمي بنانها ان تسوقهابكل سهولة بدون اي جهد

وقد تحققت فى هذه السيارات الثلاث اعظم المزايا الميكانيكية وامتنها واعظم وسائل الراحة وافضل مزايا الخفة والرشاقة



احصاءات مدهشة وارقام غريبة
فى تقرير حكمدار بوليس القاهرة عن سنة ١٩٢٧

— كان عدد المخالفات بمدينة القاهرة ٢٤٠٠٠ مخالفة في سنة ١٩١٤ و ٨٥٠٠٠ فى سنة ١٩٢٤ و ١١٣٠٠٠ فى كل من سنتى ١٩٢٦ و ١٩٢٧ وكان عدد الكتبة الذين تولوا الاعمال الكتابية في هذه المخالفات في السنوات الاربع : ١٣٩ و ٢٠٩ و ٢٣٠ والضباط والصف ضباط والعساكر والكونستبلات ٢٠٠٥ و ٣٩١٥ و ٤١٤٤ و ٤١٣٢

— يتناول اختصاص بوليس مدينة القاهرة مساحة تبلغ ١٩٠ كيلو مترا مربعاً بما فيها بلدة حلوان . ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة ١٠٨ر١ ر٧٢٢ نفساً

— تختلف مساحة اقسام البوليس من نصف كيلو متر مربع الى ٦٨ر٦ كيلو مترا مربعاً . ويختلف عدد سكانها من ٢٦٠٠٠ نفس الى ٤٤٥٠٠ تقريبا . وتتراوح قوة البوليس بها من ١١٢ رجلا الى ٣٨١ رجلا

— فى بوليس القاهرة ٣٩١ نقطة داورية نهارية و ٩٠٢ من النقط الداورية الليلية و ٢٩ داورية طوافة كل منها مؤلفة من عسكرين او اكثر

— تؤلف قوة البوليس من ١٨٦ ضابطا و ٢٢ هيد كونستابل اوربى و ٩٩ كونستابلا اوربياً و ٦٣٦ صف ضابط وطنى و ٢٦٥٩ نفرا وطنياً و ٦٢ صانعاً

— لكل الف نسمة من السكان ٣ عساكر تقريباً

— تشتمل قوة بلوك السوارى على ٤ ضباط و ٣ كونستبلات اوربيين و ٣٥ صف ضابط من الوطنيين و ١٤٦ عسكريا وطنياً و ١٢٨ جوادا و ١٩ بغلا

— تؤلف قوة فرقة المطافئ من قومندان ووكيلى مفتش و ٤ ضباط وطنيين و ٢٨ مهندسا و ٤ كتاب و ٥٦ صف ضابط وطنيين و ٢٦١ جنديا

— بلغ عدد الحرائق التي بلغ عنها في السنة الماضية (١٩٢٧) : ٦٨٨ حريقا ومجموع قيم الممتلكات التى تعرضت للحريق ٦٩٨ر٦٣٥ر٥ جنيها مصريا

— تشتمل قوة بلوك الخفر على ١٢ ضابطا و ٦٤ صف ضابط و ٥٦٠ خفيرا

— قدمت في خلال العام الماضي (سنة ١٩٢٧) ٦١ شكوى ضد ضباط البوليس مقابل ٧٠ في سنة ١٩٢٦ و ٩٤ فى سنة ١٩٢٥ . وقدمت ٢٥٠ شكوى ضد الصف ضباط والعساكر مقابل ٣٢١ في سنة ١٩٢٦

— الحق بالخدمة في السنة الماضية ٤٧١ عسكريا مقابل ٦٦١ في سنة ١٩٢٦ و ٥٠١ صف ضابط وعسكرى جددوا مدة تطوعهم مقابل ٤٢٠ فى السنة الماضية

— حوكم ١٢٥ عسكريا أمام مجالس عسكرية مقابل ٦٥ في سنة ١٩٢٦ وقد ثبتت ادانة ١٢١ عسكريا مقابل ٥٩ عسكريا

— في رجال البوليس والموظفين الملكيين ٤٩٢٦ مصريا و ١٢٣ بريطانيا و ٧ ايطاليين و ٩ يونانيين و ٤ فرنسويين وسويسريين و ٢ يوجوسلاف و ٣ سوريين و ٢ اتراك

— يبلغ الاعتماد المقرر في الميزانية لبوليس القاهرة ٣٤٥٥٣٠ جنيها ماهيات واجرا ومرتبات و ٥٠٤٨٢ جنيها للخفراء

— راتب الحكمدار ١٦٠٠ ج في السنة ومساعد الحكمدار الاوربى ٩٠٠ ج والمساعد الوطنى ٨٤٠ ج

— تبلغ مصاريف الملبوسات والتجهيزات والذخائر ٧٤٧ ج . في السنة والاغذية ٦٦٤٤ ج . ومطافئ الحريق ٣٠٠٠ ج . والتليفون والتلغراف ٢٩٠٠ ج .

— تؤلف قوة الخفر من ١٦ شيخا و ٥٠ وكيلا و ١٥٧٣ خفيرا و ٢٠ لخدمة المصالح

— يصرف على صيانة الامن العام ٣٢ الف جنيه في الشهر بواقع ٣٥ قرشا عن كل نفس من السكان فى السنة

— في خدمة الحكمدارية ١٧٠ ضابطا و ٢٣٠ كاتبا ومعاونا ضبط و ٣٠ مهندسا و ٣٨٣٢ صف ضابط وجندى و ٢١ صانعا و ١٣٠ كونستابل وهيد كونستابل و ٥١ فراشا وبوابا و ١٦٥٩ خفيرا والمجموع ٦١٦٥ مقابل ٣٣٣٨ فى سنة ١٩١٤

— بلغ عدد المكاتبات الواردة والصادرة ٨٢٥ر ٤١٧ منها ٩٣٧ر ٢٠١ واردة و ٨٨٨ر ٢١٥ صادرة

— طبعت على الآلة الكاتبة ٩٦ر٥٥٣ مكاتبة . وطبع على آلة الرونيو ١٢٥ر٢٥ أورنيكا ومنشورا وتقريرا الخ) . وطبعت بمطبعة المحافظة ١٧١٦ قطعة مختلفة توفي ٩٢١ر٥٦٧ نسخة

— بلغت ايرادات البوليس ٥٨٤٨٢ ج منها ٨٦٢٨ رسوم جوازات سفر و ٢٩٣٧ رسوم صحية و ٨٠١ رخص صيد و ٦٦٨٩ رسوم تحقيق شخصية و ٦٣ ثمن تذاكر بقايا و ٢٧١٢١ رسوم رخص سيارات

— بلغ مجموع مخالفات المرور ٣٤٩٧٠ مخالفة فى سنة ١٩٢٧ بزيادة ٦٣٥٣ مخالفة عن سنة ١٩٢٦

— بلغ عـدد الانذارات الادارية والعقوبات التى وقعت على السائقين ١٢٦١٢ مقابل ١٧٨٥٠ فى سنة ١٩٢٦

— نفي في السنة الماضية ٦٠ اجنبيا غير مرغوب فيهم

— قدمت بلاغات عن سرقة ٤٢٩ دراجة ضبطت منها ١٨٢ دراجة وسرقة سبع سيارات وجدت كلها واعيدت الى اصحابها

— قام قسم التصوير الشمسى باخذ ٢٨٨ صورة فتوغرافية نشرت فى الغازيته و ٧٤ للمنفيين و ٩٧٢ للنشالين و ١١٥ لتحقيق الشخصية وغيرها

— ضبط ٩٥٧١ متشردا مقابل ١٣٦٣٧ فى سنة ١٩٢٦ و ٣٥٧٣ مشبوها مقابل ٣٦٣٩ وانذر من المتشردين ٢١٤١ واحيل الى المحاكمة ١١٢٤ واخرج بعد التحري عن ٦٣٠٦ وانذر من المشبوهين ١٢٥١ واحيل الى المحاكمة ٧٩٠ وارج عن ١٥٣١ شخصا

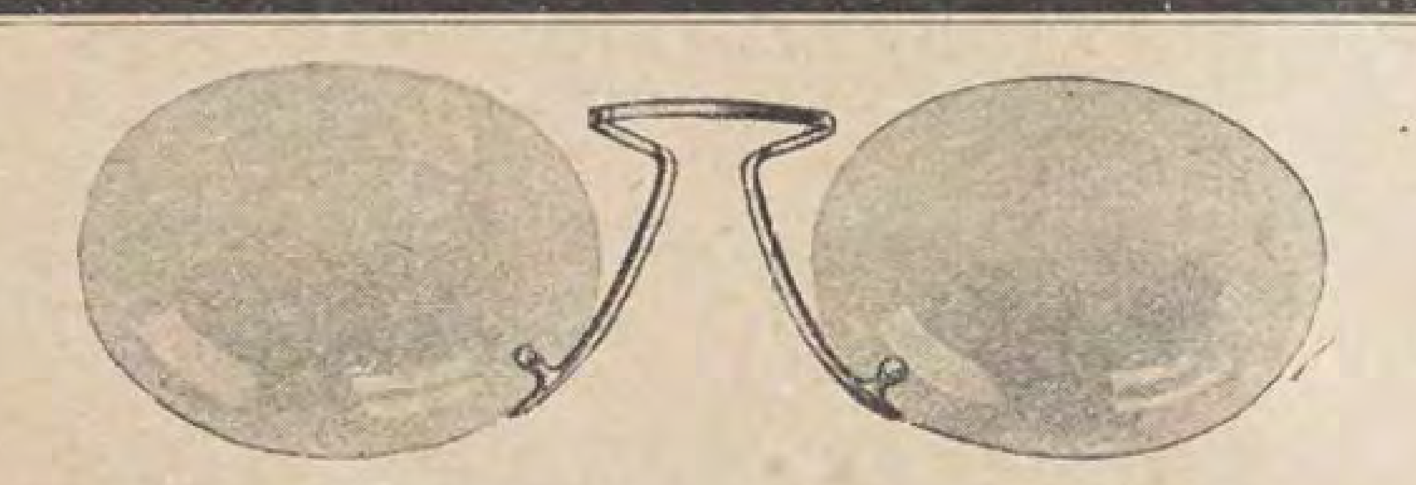
— كتب ٣٢٣٣ محضرا لمحرزى المواد المخدرة ومروجيها مقابل ٣٢٢١ محضرا في سنة ١٩٢٦

— بلغ عدد الجنايات في محافظة مصر ٥٠٧ في سنة ١٩٢٧ مقابل ٤٣٨ في سنة ١٩٢٦ و ٤٢٨ فى سنة ١٩١٤

— بلغ عدد المخالفات ١١٣٨٢٩ في سنة ١٩٢٧ مقابل ١١٣٩١٤ فى سنة ١٩٢٧

— صرفت ادارة الجوازات ١٣٤٦ جوازا وجددت ٣٢٧ جوازا واعطت ١٥٦ تذكرة عود وبلغ ايرادها ٧٩٦ جنيها

— صرف قلم الرخص ٤٠٠١ رخصة في سنة ١٩٢٧ مقابل ٦١٥٦ في سنة ١٩٢٦ و ٣٧٦٠ في سنة ١٩٢٥



لابد من قلب النظام الرياضى بمصر لـــكى يتناول اللعبـــات الشعبية جميعها

عرفت الرياضة في مصر من زمن بعيد لـكنها لم تـكن الى ماقبل الحرب العالمية الا نوعا من اللهو واللعب يحرمه الوالدون على الاولادويعير بهاكل لاعب وكل رياضى. اذكر على سبيل التدليل اني لما همت بالرياضة وشغلت بعض مناصب الرياضةاقتضت ظروف العمل ان اعلن عن احدى المباريات الـكبيرة حوالي سنة ١٩١٥ . فذهبت الى احدى الجرائد المصرية آنئذ ، ولا اذكر اسمها ، وطلبت مقابلة احد محرريها لمجيء بي الى رجل شغلته السياسة والحرب . وكان منكبا على الـكتابة فلما ادخلونى عليه اكبرت عمله واشفقت عليه فشجعني هو على الـكلام فتكلمت راجيا نشر خبر صغير عن المباراةفي اربعة اسطر . فقال لى ، ولم يأخذ منى الورقة ، « ياراجل اختشى على عرضك ، انت شنبك فيوجهك ، اخص عليك مابقاش كان الا اللعب والمسخرة . احنا في ايه والا في ايه » . فبدأت ادافع عن نفسى الا انه قال لى في خشونة « اخرج روح فى حالك » . فظننت انى مجرم مثل بين يدي القاضي العادل وفررت من امام الانسان الذي مازال يعيش فى القرون الوسطى محافظاً على تقاليده

ولست فى مقام ايراد التاريخ لاسلسل لك كيفية التغلب على مثل هذا الانسان . لـكنى أسأل الله الايكون موجودا الى يومنا هذا على رأس عائلة يسمم ابناءها بمثل ماسممنى به فى تلك السنة بالفاظه وآرائه السخيفة. ثم اني لاادرى هل كان كل الاباء في ذلك العهد فى مستوى عقلية هذا الآدمى المتأخر أم لا ؟ وعلى كل حال احمد الله على ان الآباء الحاليين ، ومنهم نحن طبعاء اصبحوا يدركون معنى الرياضة

جعلت فكرة الرياضة منذ الحرب العالمية ترقى وتسمو رويدا رويدا الى ان اصبحت ذات كيان معترف به من الحـكومة والشعب على حد سواء . الا ان سريان الفـكرة مع ضعف تـكوينها قد اثر في قوتها على المسير فأخذت شـكلا شبه مدني نظرا لما علق بها من بقايا الهمجية الاولى

اشتركت في مصر في الحركة الرياضية الدولية واضطرت الى المغامرة بابنائها فى ميادين العالم فانتقلت عدوى المدنية الى الذين بعثت بهم من اللاعبين . ثم ان هذه العدوى كانت قد سبقت هذاالعهد بتداول المؤلفات ومختلف التصانيف بين ايدي من اشتغلوا بادارة الحركة الرياضية فى مصر . فتـكشف العيب عن واجبات تلزم كل مصري رياضي ولعل اكبر ظاهرة للعيب المـكشوف كان النادى بمصر ، فقد اصبح لاينفع ولا يكـفي ولا يفي بالفائدة المطلوبة منه . ولعل اللاعب نفسه شعر ان النادي بمصر اصبح غير كفء لوجوده فيه فانطلق الـكل بالنقد الى مدي بعيد حتي انك لتقرأ كل يوم وتسمع كل لحظة ان العيوب تتناثر من مخطوطات الاقلام ومن مقاطع الالسن ومن لحظات العيون واسارير الوجوه

ومن دواعي الغبطة ان الاتحادات التي اسست على عجل وعلى انقاض الهمجية والاثرة الاولى قد شعرت هى الاخرى بنقص في تشريعها عن حاجة الاندية واعضائها فانطلقت تغير من قوانينها الاساسية ماشاءت لتفي بحاجة الخطوة الثانية فى سبيل المدنيـة لرياضيـة كل هذا جاء والدورة الافريقية على الابواب تتطلب من اللاعبين على اختلافهم تفوقا افريقيا في الارقام القياسية القارية . وتتطلب من الاتحادات مجهودات تستثمرها فى رواج الدورة ونجاحها . وتتطلب من الشعب اقبالا غير منظور حتي يملأ مقاعد « الاستاد المصري الجديد » الواسعة الارجاء في حين انه لم تبلغ حفلة مصرية في عدد متفرجيها الستةالآلاف بعد

وكل هذا في مجموعه يتطلب عملا فوق الطاقة مع تعرضه للفشل اذا لم يجمع المصريون على ان كل انتقال يجب ان تتخلله مثل هذه الصعوبات والعقبات . وماهو بالشعب الذى يظنه بعض القراء بل هو السـلام المقبل يستنفد الجهود ويصفي القلوب ويزيل التنافر

يثور المصرى ، ولابد ان يثور اليوم ، لانه يرى ان النظام الرياضي الحالي لايقوم على اساس ثابت بل هو خليط من القديم الرث والحديث المشوه ولن يكون الاساس متينا اذا كان من مزيج لاتتماسك عناصره ولايشد بعضها البعض الآخر

يثور الرياضي المصري لأنه لايجد في ناديه وسائل الراحة ومستلزمات الرياضة لسهل عليه النبوغ الذي يطلبه

ويثور النادي المصري لأنه لايجد من اعضائه المعونة المالية الـكافية ليسد حاجته الى الحديث من الآلات والمعدات والمستلزمات. ولأنه لايجد من الشعب اقبالا يعوض عليه بخل اعضائه وجهودهم

ويثور الاتحاد لأنه لايجد من الاندية

المكونة له الاكل عداء وعرقلة ، ولأنه لايجد من قانونه قوة يصد بها عادية المعتدين، ولأنه لايجد من الشعب روحا رياضية عالية تمكنه من تأدية واجباته على الوجه المرضي

وتثور الامة لانها لاتجد منفذا للرياضة لكي ترى اجساما سليمة لافرادها تدرأ بها شر الامراض وشر الخبيث من التقاليد والعادات والاخلاق

اذن فكلنا ثائرون بعضنا على البعض وليس فينا من هادىء او مطمئن علي سير الرياضة بحالتها الحاضرة . وكلنا مجمعون علي ضرورة الانتقال بالعمل الرياضي الى الجد والكمال حتى نجنى منه ماجنى الانجليزى والامريكى والفرنسي ومن كان في مستواهم النفسانى والمدني

لم النؤسس الاندية باعتبار انها عمل مدني ننفق فيه اموالا تثمر الفائدة المزدوجه . لاننا نستثمر اموالنا فيها ونصنع منها للرياضي غذاء مفيدا

هذا مافعل المدنيون جميعا وهذا ماجنوا منه الفائدة المزدوجة بنجاح مدهش . اما ان يستمر النادي بمصر على حالة الفقر المدقع التى نراه فيها الآن فمايضحك ويدل علي اننا في جدنا هازلون وفي العابنا عاثرون

فى عالم الملاكمة

مسألة شغلت بال الكل

دفعة واحدة انطلق « جين تانى » بطل العالم الى ناحية العلم يطلب منه المزيد . ودفعه واحدة انزوي « جاك دمبسي » من عالم الملاكمة ينعم بما غنم منها من ثروة تضمن لاحفاد احفاده سعادة الحياة . ودفعة واحدة خلا عرش البطولة العالمية ممن كان يجلس عليه ليحفظ توازن القوى بمعيار محترم

كل هذا لفت نظر الناس في كل مكان الى الذى يصلح ان يكون البطل المقبل . فمن قائل انه « شاركى » ، ومن قائل انه « هينى » ومن قائل انه « باولينو » وهكذا . الى ان ظهر اخيرا رجل جديد يدعى « يانج ستربلنج » له من الميزات ماجعله يعد فى الترتيب الاخير للملاكمين العالميين الرجل الاول . لكن على كل حال تري ان المنظمين لم يقدموا على ملاكمة معينة بين اثنين من هؤلاء ومن غيرهم حتي ولو كان احدهما « ستربلنج » هذا

اما « هينى » الذى هزم من « تانى » اخيرا فقد تدهور الى ان اصبح في الترتيب بين جبارة الوزن الثقيل التاسع او قبل الاخير واما « شاركى » فقد تدهور على اثر نتائجه الاخيرة فصار الرابع . واما « ديسكو » فقد احتفظ بمركزه الثانى بعد « ستربلنج » ولعل الانظار قد تتجه اخيرا الى ملاكمة الاثنين على لقب البطولة العالمية . هذا اذا لم يصح ماقرأته اخيراً من ان « جاك دمبسى » سيعود الي الملاكمة ويلاكم احد هؤلاء الجبابرة بصفته القابض على اللقب او المستحق له قانونا بعد اعتزال « تانى »

وبهذه المناسبة اذكر ماكتبه احد كتاب الامريكان في الموضوع اذ قال بعد ان مهد لقوله بمقدمة بين فيها ان الملاكم وليد الجمهور وظل مشيئته اذا اراده بطلا كان واذا رغب عنه اختفى واندثر : ابحثوا عن « دمبسى » آخر (مشيرا الى مقدرته وعظم استحواذه لثقة الجمهور) فقد تجدونه بين المزارع يهشمه العمل ويهلكه الفقر . وقد تجدونه في ظلمات المناجم ترعى الغازات قوته وتدك الاثقال اكتافه . وقد تجدونه بين المصانع يشيمه التعب الي حيث يسلب منه الأمل كل حب في الحياة والاثراء من قوته . وقد تجدونه بين صغار المكاتب كما وجدتم « تاني » العظيم يقبض على مفكرته بشق الاعمال لينهك قواه وينحل جسمه

ابحثوا عنه جيدا فانكم ستجدونه ناسخا دمبسي ومن تقدم دمبسى من ابطال الجمهور سلاب العقول وملاك الذهب » .... الي آخر ماقال

هذا ماقاله الاميركى وهو يدل علي ان مسألة البطل العالمي للملاكمين المحترفين قد شغلت كل فكر . لايجلس البطل على العرش فحسب ، بل ليحتفظ الاميركى بهذا العرش ويسلمه امريكى الي امريكى آخر وهلم جرا فلا يعتدي عليه اجنبي كما اعتدى « روكس » الفرنسى اخيرا على عرش « الريشة » فاقتنصه وذهب به الى اوروبا

هكذا يهتم الامريكى بالالقاب التى بيد امريكا . فليتعظ المصرى اذن للاحتفاظ بما بيد مصر من القاب عالمية حتي يسلمها المصري للمصري وهكذا تذكر مصر ماذكر انسان مافي العالم ذلك اللقب

مغرم العشرة « بريمو كانيرا »

يتحدثون اخيرا عن ملاكم ايطالي من الوزن الثقيل يدعي « بريمو كانيرا » يعدونه للبطولة العالمية عن كفاءة واقتدار . وان من مميزاته انه مغرم بالرقم عشرة . فهو يمشى كل يوم في مرانه « عشرة كيلو مترات » ويلعب « عشرة جولات » . وينط بالحبل « عشرة دقائق » . ويلعب مظاهرة (شادو) « عشرة دقائق » . ولقد ذكر لمن حدثه من الصحافيين اخيرا انه يأكل يوميا « عشرة ارطال » من المأكولات

بلادنر يقهر غرى شوارتس

في اوائل ديسمبر سنة ١٩٢٨ تغلب الملاكم الفرنسي « اميل بلادنر » وهو بطل

اوروبا ايضاً على البطل العالمي الامريكي « غري شوارتس » بالنقط . وكانت الملاكمة في اثنتى عشرة جولة بصالة فيلدروم بباريس . وقد حضرها خمسة عشر الفا من الجمهور . ولم يكن اللقب يومئذ موضوعا رهن نتيجة هذه الملاكمة لسوء حظ الفرنسى

اتحاد البليارد المصرى

لما نجح المصرى المدهش « ادمون صوصه » في بطولات البليارد العالمية وعاد لمصر تعطش الى تلك الروح الرياضية السامية التى عاش فيها أيام وجوده في أوروبا . فاندفعت في نفسه الشهاوة لايجاد مثل هذا الروح في مصر . ولما كان في اصل تكوينه قد خلق عصبيا لايكاد يطيق ظله فاتح من لايتعبونه في تعرف ماهية هذه الروح وعلى رأسهم البرنس الرياضي الكبير « الامير عباس ابراهيم حليم »

وكان من حسنات « صوصه » ومكرمات « الامير عباس » ان رتبت حفلتان في العاصمتين المصريتين : الاولى لعب فيها البطل العالمى مع بطل القاهرة « حسين حجازى » لاعب الكرة المعروف . وقد أقيمت في لوكاندة « شبارد » بالقاهرة . والثانية لعب فيها البطل مع شقيقه في الاسكندرية

اما الغرض من اقامة الحفلتين فكان أولا لضرورة بيان قيمة الفرق بين اللاعب الدولي واللاعب المحلي بمصر حتي يزن الناس بعيار دقيق ماهية صوصه والقابه العالمية . وحتي يظهر لهم المدى الواسع بين صوصه ومن يليه في مصرف الحنكة . وعند هذا يسهل استجداء مجهود الشعب المصرى حتى يملأ الفراغ الهائل بين من يجنى الف بنطومن لايبلغ مع ذلك المائتين

اقيمت الحفلتان وكانت كل واحدة في مدلولها واضحة ايجابية فقد اظهر البطل العالمي حق وهو بعيد عن المنافسة انه عظيم كل العظمة . وسنرى مايبذله الاتحاد المصرى بعد أن تكون من شخصيات بارزة وبعد ان اسس على مابناه صوصة المصري للعالم اجمع من المجد في قيمة ماسجل من أرقام قياسيه ستظل عشرات السنين موضع الاعجاز والاعتبار

ازمة كرة القدم بمصر

يعرف قاريء « مصر الحديثة المصورة » ان ازمة كرة القدم بمصر قد وصلت الى احد انقسام الهيئة العليا الى شطرين : الاول ناصر « حادثة جنيف » المعروفة وشاء ان يتخذ منها سببا لاظهار سلطته وجبروته فاستمر على كراسي الحكم على ارادته . والثاني روعته الحادثة فشاء ان يستثمرها لتدمير الاخلاق في مصر فاستقال انفة من المركز الذي احرج في الوقوف فيه

ويعرف ان ذلك الفريق لم تثنه استقالا الفريق الآخر عن التمادى في غيه فقبل هذه الاستقالات غير حاسب لرد فعل هذا القبول. وان أولى الامر هالهم اجتراء هؤلاء على اقاله الفريق الثانى خصوصا وان منهم احد وزراء الدولة الامناء المحترمين فاظهروا استياءهم من ذلك

وقد انخفضت حرارة الازمة عندما استقال الاولون في عشية اوضحاها تحت تاثير استياء أولي الامر وغالبية الناس من فعالهم . وعندما عاد معالى رئيس الاتحاد وسكرتيره الى حظيرة العمل حتي لايحرم الاتحاد من مجهوداتهما ونفوذهما

اما روح القانون الجديد فستستمد من روح امثاله في أوربا وغير أوربا من بلاد الحضارة الرياضية بحيث تسير اللعبة دائما من حسن الى احسن منه . وبحيث يكون الاتحاد اتحاد اندية حقيقية والايحكم هذا الاتحاد الا من جاءه عن طريق احد الاندية

اما النادي الذى سيحافظ على كيانة وكرامته في مصر فهو ذلك المعهد الرياضي الذى تتكامل فيه صفة الرياضة ومستلزماتها والذى تديره لجنة معروفة بمقتضى قانون معترف به رسميا من الاتحاد . واماغير ذلك من الاندية الاسمية فسوف لايكون لها في الاتحاد ظل قائم على فوضى من جنس ماهو موجود في الوقت الحاضر

اول نتيجة للمسابقة الكبرى للسيارة العصرية

وردت الينا عدة مجموعات كاملة من كوبونات هذه المسابقة وننشر فيما يلي اسماء اصحاب المجموعات الاربع الذين سبقوا غيرهم في ارسالها . وسيشتركون في السحب النهائي لربح السيارة « بونتياك » :

على احمد على خليل يعقوب بالاسكندرية موريس حموى بالاسكندرية ، اسماعيل حسن محمد بالقاهرة ، توفيق انطون عريضة بطنطا


ين لصفات
توين سيتي
١٦ صماما من القمه
بثمن زهيد
الماكينة الباهرة
الوكالة العامة
لمصر والسودان
وسوريا وفلسطين والعراق
٢١ شارع سليمان باشا بالقاهرة

قبر لا اثر له لرجل عظيم الاثر



في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٨ زار عدد من رجال الوفد الالماني في المؤتمر الطبي في القاهرة مكتبة مستشفى قصر العيني ووضعوا اكليلا من الزهر امام رسم الدكتور بلهارس فمند مانشر هذا الخبر في الجرائد استغربه كثيرون من الناس وتساءلوا لماذا وضع الاكليل امام الرسم ولم يوضع على ضريح الاستاذ الدكتور ؟ هل توفي فى وطنه المانيا ام فى بلد آخر غير مصر ؟

ولكن الحقيقة هي ان الدكتور بلهارس توفي في مصر لا في غيرها ودفن في القاهرة ولكن لايعرف الآن احد اين دفن واين قبره فمن دواعى الاسف الشديد ان رجلا كهذا الرجل لا يمكن أن يتلاشى ذكر اسمه عن الالسنة مادام مرض البلهارسيا موجودا في العالم يجهل الآن احد مقر ضريحه

كان الدكتور بلهارس معاون استاذ فاستاذا للامراض الباطنية في قصر العيني من سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٦٢ وهو الذى اكتشف مكروب البلهارسيا وسمى هذا المرض باسمه تخلد ذكره في عالم الطب وخدم بذلك مصر على الاخص خدمة جلية وكانت له اكتشافات أخرى فى امراض المناطق الحارة مازالت مصر ومازال فن الطب يجنى منافعها العظيمة

وعندما زار الوفد الالماني مكتبة المستشفى ووضع الاكليل امام رسم الفقيد كما ترى ذلك في الصورة المنشورة على هذه الصفحة القي الاستاذ ناخت من أساتذة معهد امراض المناطق الحارة فى همبورج خطبة اتى فيها على ذكري الطبيب الفقيد ووصف اكتشافاته واعماله وخدمته العظيمة لطب المناطق الحارة وكيف انه كان خير صلة لفن الطب بين مصر والمانيا

اما اعضاء الوفد الذين تراهم فى هذا الرسم فهم : من اليسار الى اليمين :

الاستاذ كلاين من أساتذة معهد روبرت كوخ (اعظم علماء الميكروبات في القرن الاخير ومكتشف مكروب السل ومرض النوم) والى جانبه زوجته

الاستاذ ناخت مدير معهد الامراض الحارة فى همبورج

الاستاذ شوفنر من اساتذة معهد الامراض الحارة في همبورج

الاستاذ فون انجلهرت من اساتذة معهد بهرنج في ماربورج (والاستاذ بهرنج هو الذى اكتشف مكروب الدفتيريا ومكروب الكزاز)

الى يسار الاكليل ويمينه :

الاستاذ رينر مولر من أساتذة المعهد الصحي في جامعة دسلدورف

الاستاذ هان مدير المعهد الصحى في جامعة برلين

سيناميد الجير ـ أزوت وجير

ارخص واوفر الاسمدة الازوتية

للقطـــن وسائر المزروعـــات



يمتاز على جميع الاسمدة الأزوتية لأنه يمد النبات بغذاء أزوتى مستمر طول مدة نموه وبذلك ينمو نمواً صحياً منتجاً للثمر . ولا تجرفه مياه الرى والتصرف . والجير الموجود به يقتل الحشرات ويحسن تربة الارض

اطلبوا جميع البيانات وهى تقدم لكم مجانا ــ سواء أكانت كتابة ام بحضوركم شخصيا ــ من :

المكتب الزراعى لسيناميد الجير

بشارع المغربى نمرة ١٨ A بعمارة فرنسيس بمصر

تليفون نمرة ٤٧٩٦ عتبه ــ صندوق البوستة نمرة ١٣٠٤

رواية عنتر بن شداد

على مسرح رمسيس

اخرجت فرقة رمسيس في أواخر ديسمبر رواية «عنترة بن شداد العبسى» بقلم الكاتب البارع الاديب «حبيب جاماتى» . وليس في مصر من يجهل شخصية عنترة او ينكر بطولته وبسالته بل ليس في الادباء من لا يطاطئ رأسه اجلالا لشعره العربى وخياله النبيل . ولكن في مصر الألوف تجهل عنترة محدودا ببسالته غير مبالغ بشجاعتــه وبطولته . وفي المتأدبين كثير لا يستطيعون التفرقة بين شعر عنترة الحقيــقي وشعــره المكذوب عليــه[1] . فأفرغ جاماتى جهده وظل يفكر ويكتب ويستمــع الحوادث الصحيحة والاشعــار الحقيقية والمشـــاهد العربية التي رآها رأى العين في مضارب العرب وشاهدها عن كثب حتى استطاع ان يخرج لنا رواية عربية فى لغتها عنيفة في مواقفها خلابة فى مناظرها غنية بشخصياتها . ولقد

كنا الى زمن قريب نرى صاحب (الربابة) على القهوة (البلدي) يقول لنا : « فلما فرغ البطل عنترة من كلامه سل حسامه وانشـأ يقول صلوا علي طه الرسول . » فكانت صـورة بطل بنى عبس في مخيلة الكثيرين لاتخرج عن هذه الدائرة . أما روايه اليوم فهى التاريخ الصحيح مستندا الى مصادره . والحوادث الواقعية معزوة الى رواتها . وتلك وايم الحق مقدرة لايؤتاها الا من انقطعوا للعمل واخلصوا للحقيقة



حبيب جاماتي

ولو أن المؤلف لم يعالج النواحى الثلاث (الحب والشعر والبسالة) فى روايته لخرجت لنا مقتضبة مبتورة ولملها الظارة من أول ليلة شاهدوها . ولكنه فوق المامه بتاريخ بنى عبس تشوف نفسية الجمهور المصري فأخرج له مايروقه وان كانت له بعض اخطاء طفيفة لابأس بايرادها

(١) مع اعترافنا بجده واجتهاده في استنباط الحوادث وتسيير الحركة المسرحية وادخال الاقوال الشعرية فى المواقف التى تتطلب ذلك والدقة في البحث عن شعر عنترة فأنه اتي لنا ببعض ابيـات دخيلة ليست في شعر صاحب المعلقة الخامسة كقوله

اما احمد علام فقد اجاد تمثيل دوره «عمرو بن مالك» واستطاع ان يخرج الشخصية كما يريدها المؤلف لولا الاخطاء العربية الشنيعة التي كان يغلطها الفينة إثر الفينة وحسن البارودى فى دور الاسد الرهيص كان موفقا جد التوفيق لولا تكلفه تغيير صوته. ومختار عثمان كان فكاهة الرواية ومخفف مواقفها العنيفة بحركاته وكلماته المنعشة المثيرة للضحك والتصفيق - ويسرني كثيرا ان اعلن للسيدة دولت ابيض اعجابي بتمثيلها وسروري لتوفيقها في اخراج دور « عبلة » بطلة الرواية فهذه مفخرة نضيفها الى مفاخرها السابقة وناهيك بفتاة رمسيس فردوس حسن فقد كانت فى دور رباب البنت العربية الجريئة والممثلة النابغة العظيمة حتي خرج الجميع معجبين بها



احمد علام في دور عمرو بن مالك (تصوير بدر بنور المغنسيوم)



زكي رستم في دور نويره (شيخ الرعاة)

سيذكرني قومي اذا الخيل اقبلت
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

فان هذا البيت على ماتواردت به الرواية لأبى فراس الحمدانى

(٢) اكثر من ايراد الشعر في دور عنترة وهو يعلم ان ممثله جورج ابيض لايتقن الحفظ فكان من حقه ان يقلبه الى نثر ليسهل على الممثل حفظه

اما فيما عدا ذلك فليس لنا من ملاحظة على التأليف وان كانت ملاحظات عديدة نوردها على التمثيل

التمثيل

كان الممثلون في مجموعهم مجيدين لأدوارهم متقنين شخصياتهم اللهم الا صاحب الدور الاول الاستاذ جورج ابيض في الليالي الاولى فقد كان كما عودنا غير حافظ لدوره ولا متقن لحركاته التمثيلية ولو ان جورج اجهد نفسه بعض الجهد واتقن حفظ هذا الدور الفذ ولم يعتمد علي الملقن لاكتسحت هذه الرواية روايات الموسم جميعا ولصحت نبوءة من يقول بانه قد آن الآوان لتكوين المسرح المحلي وتشجيع التأليف المصرى

على ان الاستاذ قد محا في الحفلتين الاخيرتين الاثر السيء الذي تركه تمثيله فى اذهان الجمهور فقد كان في الحفلتين المذكورتين جديرا بالاعجاب والاطراء والثناء ولا شك عندى في ان دور عنترة سيكون من الادوار التي تتجلى فيها مقدرة ابيض كلويس الحادي عشر وعطيل واوديب الملك وغيرها



عنترة في الوسط (جورج ابيض) عن يمينه رباب (فردوس حسن) وعن يساره عبله (دولت ابيض) ووراءه عمرو بن مالك (احمد علام) وشيبوب (محمد ابراهيم)

مثنين على جدها واجتهادها . اما بقية الممثلين فكان كل يقوم بشخصيته أحسن قيام

ونخص بالذكر زكى رستم فى دور شيخ الرعاة واحسان كامل فى دور ريحانه وفتوح نشاطى (عمارة بن زياد) وتوفيق صادق (الربيع بن زياد) ومحمد ابراهيم (شيبوب)

اما مناظر الرواية فكانت آية في التنسيق تشهد بحسن الذوق لمخرجها وتنطق بلسان الشكر ليوسف بك وهبي وادمون تويما ولكن الرقص كان مبالغا فيه جد المبالغة وحبذا لو استطاعت ادارة المسرح ان تعدل عن رقص زليخا بيطنها هذا الرقص الذى يستفز الشهوات ويهتاج النفوس

وقد كتب حبيب جاماتي روايته بلغة متينة سهلة فنجح في التوفيق بين لغة العصر الذي عاش فيه عنترة بن شداد — عصر الجاهلية — ولغة عصرنا هذا . وهو عمل شاق . وقد كان المؤلف بلا شك فى موقف حرج اذ انه لو كتب روايته بلغة عربية عالية لازعج بذلك النظارة . ولو فعل عكس ذلك فكتبها بلغة اليوم — لغة الجرائد ولغة الروايات المترجمة — لارتكب بذلك جناية ادبية كبري ولأساء الي العرب والى التمثيل والى الادب اساءة عظمى . لكنه جاهد واجتهد فوفق الى ذلك الاسلوب الشيق الممتع الذى سار عليه والذي جعلنا نهنئه على فوزه ونثنى عليه ونقول ان لغة الرواية هي احدى حسناتها الكثيرة .

تهنئة خالصة من كل قلبي ياحبيب والمزيد المزيد من تلك الروايات التى تملأ النفوس بالقومية فخرا والقلوب بذكري الغزاة الفاتحين بشرا لتشأ نشأة في المجد أخرى ؟

شبرا — محمد كامل البنا

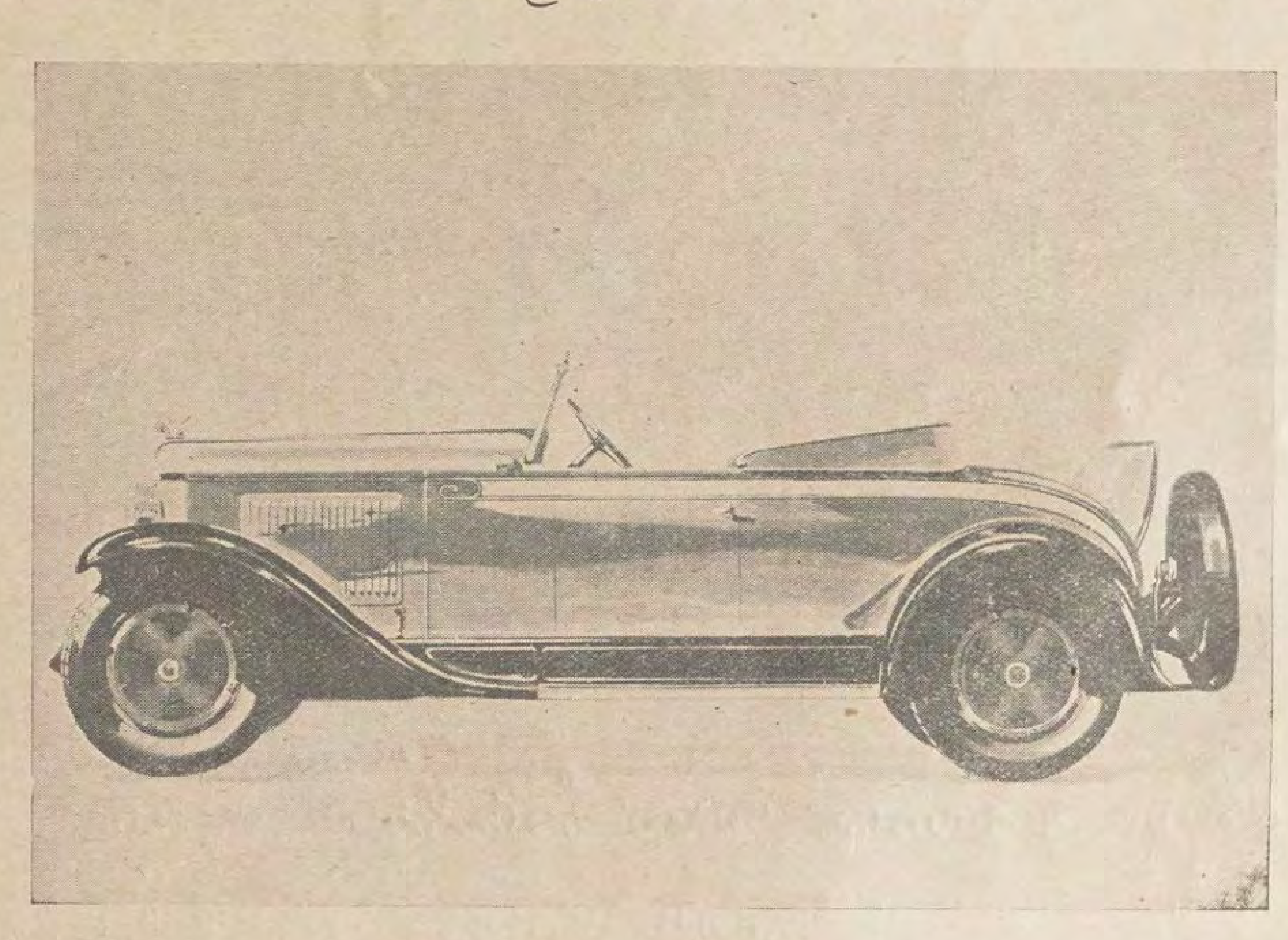
المسابقة الكبرى للسيارة العصرية

معروضة على جميع قراء « مصر الحديثة » و « المجازين اجبسيان »

القوة
الجمال
الاقتصاد

اننا مازلنا نقبل مايرسله المتسابقون فاسرع باكمال مجموعتك من الكوبونات فكلما انقضت مدة زاد عدد المتسابقين وها اننا حبا بجعل الجائزة اعظم وانفس تقدم للمتسابقين سيارة اخرى هى التى ترى رسمها هنا ونترك للرابح حق الاختيار بينها و بين السيارة الاخرى التى من نوع توربيدو

الراحة
سلامة الاستعمال
المتانة



سيارة بونتياك « سبور » ذات مقعدين

الثبات
الاحتمال
سهولة القيادة

يستطيع قراؤنا في القاهرة ان يروا سيارتى بونتياك المعروضين للمسابقة ويختاروا من الآن احداهما وذلك بزيارة قاعة المعروضات في محل دباس ومركريان رقم ٤ شارع سليمان باشا واصحاب المحل يستقبلونهم بكل لطف . أما القراء الموجودون فى اماكن اخرى فيستطيعون ان يختاروا احدى السيارتين عند زيارة الوكالة الموجودة في مقاطعتهم

الهدوء
المعدات
صنع جنرال موتورز

الاسكندرية (١)

مدينة الحضارة ومدينة العلم في الماضي والحاضر



اسكندر الاكبر

تعددت عواصم [١] الدولة المصرية في تاريخها القديم [٢] بتعدد الازمنة ورقت واتسعت بعظمة ملوكها ورقيهم وبذا امكن للزمن والتاريخ عدها درة في جبين الدهر واحتفظ بآثارها كسفر نافع وقاموس مفسر وما زالت ولن تزال هذه الآثار لوحا يقرا فيه الباحثون والمستشرقون شرقا وغربا تواريخ المدنيات القديمة واصول الحضارات السالفة وحسبك ان تعثر على لبنة او حجر او كاغد في ضيعة أو مقبرة أو طريق (٢) صدفة فتجد فيها ماعجز الزمن وآله والعلم وارباته في العصر الحديث عن معرفة كنهه وبيان حقائقه وهذى صفات قل ان توجد في غير مصر ولو كانت سابقة عليها في الوجود ومتقدمة عنها في التكوين (٣) لم يخطئ هيردوتس (٤) عندماقال (مصر هبة من النيل) وكذلك لم تخطئ مصر اذا قالت وقال تاريخها انها هبة من العظمة والبطولة وأينا لا يدين بماضي مصر وحاضرها ومستقبلها ولهاتيك العظمة الخالدة واولئك الملوك الافذاذ الذين شادوا مجدها ووطدوا اسسها وقت ان كان سواها عدما لم يخلق وذرات لم تتكون

كانت منف (٥) وكانت طيبة (٦) وغيرهما من العواصم الكبري ثم كانت الاسكندرية وكلاهما مدن الفخر وعواصم الحضارة وهيا كل المجد الذى شادته ايدى العظمة وابتنته سواعد البطولة ونمقته افكار النبوغ والقدرة الجبارة في سبيل المجد ماشادوا وفي سبيل الفخار ماخلدوا وللتاريخ ماتركوا وحسبنا ان نكون لهم بنين وحفدة وللابناء من تراث الآباء واعمالهم ميراث لن يبيد ولهم بهم اقتداء في العاجل والآجل وان اضمحلت السواعد وكلت الهمم وللأيام دورة ولكل امة اجل وتلك الايام نداولها بين الناس

الاسكندرية فى عصر الاسكندر (٧)

في الثلث الأول من القرن الرابع قبل الميلاد ظهر في بلاد اليونان الفاتح العظيم

---

(١) ــ يسمى باسم الاسكندرية ثلاث مدن وهى الاسكندرية مدينة من ولاية لويزيا بالولايات المتحدة والاسكندرية مدينة من ولاية فيرجيني التى تبعد عن واشنطون بنحو ٦ أميال والاسكندرية وهى عاصمة ولاية الاسكندرية بايطاليا وتقع في ملتقى الطريق الموصلة بين مدينة نيس وجين ويبلغ عدد سكانها ٨٢ الف نسمة

(٢) ــ في سنة ١٧٩٩ عثر احد ضباط نابليون بونابرت على حجر بجهة رشيد وبواسطة ماوجد عليه من الكتابة توصل الباحثون الي فك الحروف المصرية القديمة

(٣) ــ ذكر بعض المؤرخين ان بابل وآشور بدأ تكوينهما قبل مصر ولكن مصر تقدمت عنهما في الحضارة والمدنية

(٤) ــ هيردوتس رحالة ومؤرخ يوناني قدم وهو اول من كتب عن مصر بعد ان حضر اليها سنة ٤٥٥ ق م وشاهد احوالها بنفسه وكتاباته عنها حجة وثقة

(٥) ــ منف أو منفيس احدى عواصم المملكة المصرية بناها مينا بعد تحويل مجرى النيل من الغرب الى مجراه الحالى وجعلها عاصمة للمملكة بدلا من طينة (أو طيبة)

(٦) ــ طيبة كانت العاصمة المصرية قبل منف ومكانها الآن العرابة المدفونة بمديرية جرجا وبها معبد ابيدوس الشهير وهو من أشهر المعابد المصرية القديمة

كيلوبترا

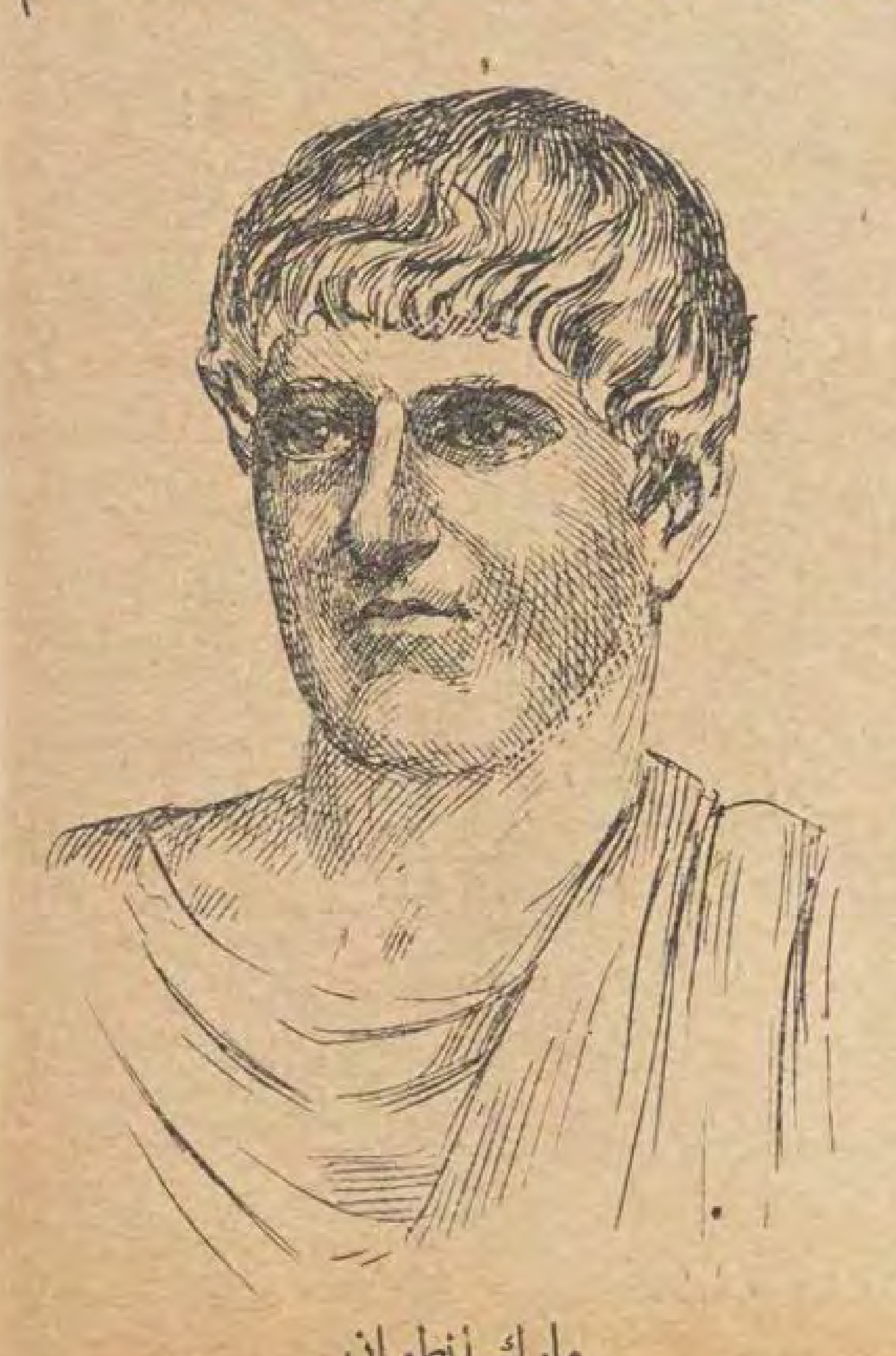
اسكندر الاكبر أو اسكندر المقدوني واسكندر ذو القرنين وكان ذا ولع شديد بالفتح وسعة الملك فما كاد يستتب له الامر بعد موت والده حتى امتد بصره الي ماضاقبه من الممالك المتاخمة ثم النائية فغزا أولا بلاد فارس وهزم ملكها دارا الثالث وجيشه عند نهر غرانيق ثم في بلدة أسوس ومن ثم اصبحت الشام التي هي جارة مصر وشقيقتها تحت حكمه فتطلع الى مصر وسراع ما اتجه اليها واستولى عليها ولم يكلفه الاستيلاء عليها كبير عناء لأن اهلها قابلوه بترحاب وبلامقاومة تقديرا لبطولته وحبا في خلال محمودة عرفت عنه وكرها للفرس الذين كانوا قبله فكانوا قساة اشداء واذا شئت قلت (مصر لمن غلب) — على ان هذا الترحيب والاستكانة ما كانا من جانب المصريين وحدهم بل شاركهم فيها الفرس انفسهم وكان واليهم فى منف اول المرحبين حيث لم يجد بدا من التسليم والترحيب وللقوة حكم وللغلبة أمر لا مرد له ولا واقي منه

كان للاسكندر رأي الحكيم الخبير كما كان له بطش الفاتح المغير فما دخل مصر حتى هادن أهل واحترم دينها وذهب الي سيوه حيث يوجد معبد آمون [8] اجلالا له فاحبه الكهنة ولقبوه بابن آمون (ابن الاله) وكانت له بهم صلة قوية ولهم معه اخلاص متين — ولما ان وصل الى راقوتيس او راقوده (بلدة كانت مكان الاسكندرية او قريبة من المكان التي بنيت فيه) وشاهد موقعها الجغرافي رغب في ان تكون صلة بين بلاده الاصلية وملكه الحديث (مصر واليونان) فعهد الى مهندسه دينوقراطيس بانشاء مدينة كبيرة على مثال رسمه له وارشده اليه فقام المهندس بعمله واسمى المدينة (الاسكندرية) نسبة الى الاسكندر ولكن الموت لم يمهله حتي يراها كما احب ويبصرها كما اراد فاكملها من بعده وما زالت من ذلك العهد الى وقتنا الحاضر واسطة العقد ودرة التاج بين جميع بلدان العالم المتمدن شرقا وغربا وكان مؤرخو الاغريق يسمونها (المدينة الجميلة) والرومان يعدونها افخم المدن بعد عاصمة بلادهم وكثير ما فضلت عليها بمزايا طبيعية منحها الله اياها ورغما عن كل ما اعتورها من تقلبات الايام وغير الحوادث فهي هي الموقع البحري العظيم والبلد الخالد الاهل ، منبع العلم ونبراس الحضارة والمدنية — ولما كانت الاسكندرية قبل الاسكندر بلدا آهلا معمورا فقد قلنا — الاسكندرية في عصر الاسكندر

الاسكندرية في عصر البطالسة (٩)

بعد وفاة الاسكندر قسمت مملكته بين ابنه واخيه بوصاية أحد قواده (بردكاس) واقيم على اجزائها ولاة فكان بطليموس الأول ١٠ والياعلي مصر وقد تقبله آلها بكل مسرة وترحاب لحذوه حذو الاسكندر في محاسنتهم واحترام معبوداتهم وكان مخلصا للاسكندر في حياته وبعد موته فنقل جثته الى منف ثم نقلت الي الاسكندرية بعد ان شيد لها مكانا لائقا وقبرا فخما يليق بعظمة الاسكندر ومهابته (رجح كثير من المؤرخين ان قبر الاسكندر يقع الآن في البقعة المعروفة بقبر النبي دانيال) بمدينة الاسكندرية

استمر بطليموس يحكم مصر كوال عليها ولكن في سنة ٣٠٥ ق م استتب له الأمر فاصبح الحاكم الفعلي لها ولقب ملكا فانصرف الى تنظيم امور مملكته وتوسيع نطاقها ماديا وادبيا وقد بلغت الاسكندرية في عصره من الحضارة والمدنية مكانة سامية تليق بحاضرة البلاد المصرية وكان محبا للعلم



مارك أنطوان

(٧) — هو ملك مقدونيا واشهر قائد حربي في العالم القديم وابوه فيليب المقدوني ولد سنة ٣٥٦ ق م ولما بلغ سنه ١٣ سنة اسلمه والده الى ارسطو لتعليمه وكتب اليه ما يأتى (سلام عليك اخبرك انه ولد لى غلام وقد عهدت اليك بتربيته وانى اشكر الآلهة على ان اوجدوه في زمانك اكثر مما اشكرهم على ان منحونيه) وفي سنة ٣٣٢ ق م مات والده فملك ملكه ولصغر سنه استخف به الشعب فقاومه حتى اخضعه ثم وطد عزيمته على توسيع مملكته فضم اليها مصر والشام والهند وغيرها وكانت في وقته اكبر ممالك العالم ومات ببابل سنة ٣٢٣ ق م وعمره ٣٣ سنة

(٨) — هو اهم معبودات قدماء المصريين وقد اراد اخناتون ان يغير معتقد آل مصر ويحولهم الى عبادة الشمس ولكنهم بعد زمن قصير عادوا الي معتقداتهم القديمة على انه لا يتبادر لذهن القارئ انهم كانوا يعبدون الآلهة بل الثابت انهم كانوا موحدين فقط يعظمون معبودات يعتقدون ان الاله الاكبر خصها بمميزات تستوجب التقديس والاجلال — وفي سنة ١٩٢٢ اكتشف قبر توت عنخ آمون فوجد مفعما بالنفائس والتحف التى لا تقدر ولا تماثل مما دل باوضح برهان على مهارة المصريين وقدرتهم وتفننهم ونقلت هذه النفائس الي دار الآثار الملكية بمصر فابهرت العالم اجمع وهي بها موضع الاعجاب والتقديس

وآله فوضع بذاته تاريخاً قيماً لحياة الاسكندر وانشأ بالاسكندرية مدرسة جامعة ودارا للكتب لم يسبقه ملك بهما وجلب لهما مهرة العلماء فى كل فن من جميع اقطار العالم وكان يجرى عليهم الارزاق الواسعة التى تكفل لهم الهناءة وراحة البال وقدامهما طلاب العلم من انحاء العالم ونبغ فيهما اقطاب الحكمة والفلسفة [11] وكانا بحق وصدق مبعث النور والعرفان فى كل اقطار المعمورة شرقا وغربا وسيأتى بيان عنهما بعد

اطرد تقدم الاسكندرية في عصر البطالسة الاول فبعد وفاة بطليموس الاول نهج منهجه ابنه وخلفه بطليموس الثاني [12] فكان كوالده محبا لشعبه عاملا على رقيه ورفاهيته وقد تقدمت التجارة فى عصره تقدما عظيما ووزعت حاصلات البلاد المصرية ومنتوجاتها في ممالك البحر الابيض المتوسط وزاد فى تعضيد العلم وتشييد معاهده. ومن جلائل اعماله المنارة العظيمة التى شيدها لهداية السفن وهو الذى انشأ قصر انس الوجود [13] وما زال شأن البلاد المصرية يكبر وينمو وبهجة عاصمتها تتضاعف وتزهر حتي دب دبيب الضعف في عصر بطليموس السادس واستمرت مصر يتوالى على حكمها البطالسة حتي آخر أيام بطليموس الثالث عشر وقد خلفته ابنته كيلو بتره [14] ولعبت دورا متنازعا بين الملك والحب حتي ماتت فكانت آخر ملوك البطالسة وبموتها انقرضت دولتهم وعادت بعدها دولة الرومان وتلك الايام نداولها بين الناس

سراى رأس التين

آثار البطالسة فى الاسكندرية

المدرسة الجامعة

ذكرنا من بطليموس الأول (سوفر) حبه للعلم وتعظيمه لآله وشغفه برقي بلاده وهذه الاسباب دعته الى انشاء جامعة الاسكندرية التي كانت ولا تزال لها شان كبير في تاريخ مصر القديم وفضل عظيم فى انتشار الحضارة والمدنية فى كل بلاد العالم وقد كان فى هذه المدرسة الجامعة اكثر من مائة استاذ من اقطاب العلم والفلسفة واساطين الحكمة والمعرفة ولا نستطيع في هذه المجالة ايراد بعض اسمائهم وان كانت الاسفار مفعمة بها، مملوءة بجلائل اعمالهم ولكن من باب التمثيل فقط نذكر من بينهم الخطيب العظيم دمتريوس فالير الذى اشار على بطليموس سوفر بانشاء دار الكتب وكانت كلمته عنده لاترد لعظم قدره ورفعة شأنه ومنهم الرياضى الكبير اقليدس والمصوران البارعان ابللس وانتفيلس والطبيبان الحكيمان الماهران ارازستراتس وهيروفيلس واذ شئت ان تتصور الى اى حد وصلت مدارك اهل مصر وعلومهم ومعارفهم في ذلك العصر بفضل هذه المدرسة قصصت عليك ماقصه التاريخ القديم وما حفظته اساريره عظة وذكرى : في عصر البطالسة تناظر طالب مصري مع آخر اجنبى ففاخر المصري ببلاده وجامعته ورقيه مناظره حتى غلبه ثم قال له مايزال

(9) — ابتدأت دولة البطالسة عقب وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ق م وانتهت بموت كيلوبترة سنة ٣١ ق م

(10) — بطليموس الاول (سوفر — المخلص) مؤسس دولة البطالسة وكان من اعظم قواد الاسكندر لانه ربي معه في قصر والده وكان من اخصائه وقد نفي في ابان حكم فيليب من مقدونية ولما آل الملك لابنه ارجعه وقربه اليه . ولما قسمت مملكة الاسكندر بعد موته اختار بطليموس مصر وكان حاكما عليها

(11) — حفظ التاريخ من بين اسماء اولئك العلماء الاجلاء اسم الرياضى العظيم اقليدس وهبارك الفلكى وابولونيوس النحوى وبطليموس الجغرافى

(12) — هو بطليموس الثاني ابن بطليموس الاول تولى الملك من سنة ٢٨٥ — ٢٤٧ ق م وقد اتم بحزم وعزم معظم المشروعات العلمية والاقتصادية التى بدأها والده ووسع نطاق المدرسة والمكتبة وشيد معبد فيلة (انس الوجود) باصوان وترجم التوراة الى اللغة الاغريقية وكلف العالم مانتيون بتأليف تاريخ قيم لمصر وبالجملة كان عصره عصر علم وحضارة

(13) — على بعد ٨ كيلو مترات من جنوب اصوان توجه جزيرة فيلة المعروفة بقصر انس الوجود ويوجد بجانب هذا القصر عدة معابد قديمة ولكنه افخمها واكبرها وتوجد كتابات متعددة على جوانب هذا القصر ويحتوى على رحبة واسعة وبرجين شاهقين يبلغ ارتفاعهما ٢٢ مترا وبه عدة غرف نقش فوق جدرانها اسماء ملوك البطالسة والمعبودات ولكن هذا المعبد أو هذه الجزيرة اوشكت ان تتلاشى بعد بناء خزان اصوان لاحاطة الماء بها

(14) — لما توفي بطليموس الثالث عشر خلفته ابنته كيلوبتره سنة ٥١ ق م مع اخيها ثم تزوجها وبعد موته تزوجت باخيها الثاني فمات ايضا وخلص لها الملك دون منازع ولما كانت اجمل نساء عصرها تركت امر الملك واشتغلت بشهواتها وعشقت انطنيوس وعاشا عيشة العاشقين المتهتكين فاغار على مصر اكتافيوس وانكسر امامه جيشها وفرت كيلوبتره ولخوفها منه انتحرت بسم افعى وانتحر عشيقها بقتل نفسه ولها في التاريخ ذكر مطول

مأثورا (أتم عندنامعاشر الاجانب كالهوام الصغيرة نطؤها تحت اقدامنا دون ان نشعر لها بوجود) ولا ادري ان نحن الآن من هاتيك الايام ولا اين منزلة المصري اليوم من منزلته وقتذاك ولكن هكذا سنة الله فى عباده والعظمة والجلال والدوام لله وحده



منارة الاسكندرية

دار الكتب

لم يقف وله بطليموس الأول بالعلم عند حد تاسيس المدرسة او الجامعة الكبري بل حدابه الى انشاء مكتبة تماثل معظمة هذه المدرسة فبدأ في جمع الكتب من جميع الجهات وانحاء البلاد وبذل فى سبيل جمعها المال الوفير والهدايا الكثيرة والجهود العظيمة حتى اذا ماقاربت أو بلغت اربعمائة الف مجلد شيد لها دارا فخمة خاصة بها وقيل انها بلغت في عهده سبعمائة الف مجلد وبلغت في عهد ابنه وخلفه بطليموس الثاني تسعمائة الف مجلد فى كل علم وفن ومطلب وقد تضاربت الاقوال في عددها كما تشعبت آراء القالة والمؤرخين فى ابادتها حتي نسبوا افكاوافتراء انها بادت محترقة في عصر الفاتح الاسلامى عمرو بن العاص برضاء من الخليفة العادل عمر بن الخطاب وما زال هذا القول المفترى سبباً من اسباب توازن الاقلام قديما وحديثا

السرابيوم او هيكل سرابيس

في عصر بطليموس الأول ظهر معبود جديد يدعى سرابيس فاحترمه كثيرا بطليموس مجاراة لعقائد المصريين وتمشيا مع ميولهم وكانت تلك المجاراة كما ذكرنا سببا في ميل المصريين اليه واخلاصهم له وقد شيد بناء خاصا لهذا المعبود اسماه السرابيوم وكان افخم واضخم بناء وجد في حاضرة بلاد مصر (الاسكندرية) وقد ذكر كثير من المؤرخين انمكانه حيث يوجد الآن (عامود السوارى — أو عامود بومبيو) اذ انه أقيم فى صحن ذلك البناء وسيأتي وصف هذا العامود عند ذكر دقليديانوس حيث أقيم تذكارا له اعترافا بفضله وتقديرا لاعماله

منارة الاسكندرية

من الآثار القديمة التي شادها بالاسكندرية بطليموس الثاني منارة الاسكندرية وقد وضعها المؤرخون القدماء ومن بينهم سترابون انها كانت برجا ضخما ذاطبقات متعددة من حجر ابيض يشبه حجر الرخام ويزيد عنه



ميناء الاسكندرية

الاسكندرية : عمود السواري

متانة وصلابة وقد ذكر المؤرخ يوسينوس ان نورها كان يشع ليلا على بعد ٣٣ ميلا من الشاطئ لهداية السفن المارة في عرض البحر وكان ارتفاعها يربو على ١٠٠ متر وقد استمرت قائمة الى قبيل سنة ١٣٠٧ ميلادية وقيل انها دمرت بتأثير الزلزال الذي حدث فى هذه السنة . اما تعطيل فعلها في هداية السفن فقد كان قبل هدمها وللعامة فى مصر روايات في ذلك [١٥]

الاسكندرية فى العصر الرومانى

امتدت دولة البطالسة الي موت الملكة كيلو بترة بعد ان استمرت نحو ٣٠٠ سنة ومن ثم اصبحت مصر جزءا من الأمبراطورية الرومانية التي بدأ حكامها بالامبراطور اوكتافيوس (اغسطوس) وقد بلغت الدولة الرومانية في عصر خلفائه من من المدنية والحضارة مبلغا عظيما وكان حظ الاسكندرية منهما كذلك ومن بين حكامها المصلحين الامبراطور دقلديانوس [١٦] وقد عرف اهالى الاسكندرية له مبلغ اصلاحه واجتهاده فاقاموا له تذكارا خالدا مازال الى اليوم بها وهو المعروف الآن بعامود السوارى او عامود دقلديانوس وهو من اشهر الآثار القديمة الباقية الى اليوم

الاسكندرية فى العصر المسيحى

فى النصف الاول من القرن المسيحى الثالث دخلت تعاليم السيد المسيح مدينة الاسكندرية بواسطة مارمرقس الانجيلي فحلت محل الوثينة السابقة ولكن اتباعها لاقوا من الاضطهاد والتعذيب مايلاقية كل اصلاح جديد ولكنها رغما عن كل مااعتورها ولاقي اتباعها انتشرت وقويت وتايدت في عصر الامبراطور طيودورس حيث ساعد البطريرك تيوفل على ابادة معابد الوثنية وتحويل كثير منها الى كنائس ومعابد مسيحية وجاء بعده البيطريرك سيرسل ناهجا منهج سلفه وزاد عليه القسوة على اليهود فطردوا طردا قاسيا واضطهدوا اضطهادا مرامع من بقي من اتباع الوثنية وقد ماتت بتأثير ذلك الاضطهاد هيبا رطيا [١٧] موتا مؤثرا وفى زمن جستنيانوس (من سنة ٥٢٧ الي سنة ٥٦٥) عطلت مدارس الوثنيين الباقية فتشتت علماؤها وخرجوا من الاسكندرية مدحورين وفي سنة ٦١٩ استولى عليها الملك العادل كسرى انوشروان [١٨] ملك العجم ولكنه لم يتعرض للمسيحية بأذي غير ان اهمية الاسكندرية ومكانتها في ذلك الوقت كانت آخذة فى النقص والانحطاط

الاسكندرية فى العصر الاسلامى

فى أواخر سنة ٦٤١ (ديسمبر) استولى الفاتح الاسلامي العظيم عمرو بن العاص [١٩] على الاسكندرية بغير قتال أو حرب وكان واليا عليها عظيم القبط المقوقس [٢٠] فعقد



الاسكندرية : تمثال محمد على باشا

(١٥) — يزعم كثير من عامة المصريين ان احد الفرنجة بعد الفتح الاسلامى حضر الى الاسكندرية وادعى الاسلام ومكث مدة يلازم بعض علمائه فوثقوا به كما وثقت به العامة وظل اماما لهم في صلواتهم حتى اذ امكنته الفرصة عمل سرا على هدم قمة المنارة فتعطل عملها وبطلت منفعتها واصحاب هذا الزعم يؤيدونه بانهم وجدوا بعد رحيله ابياتا منها

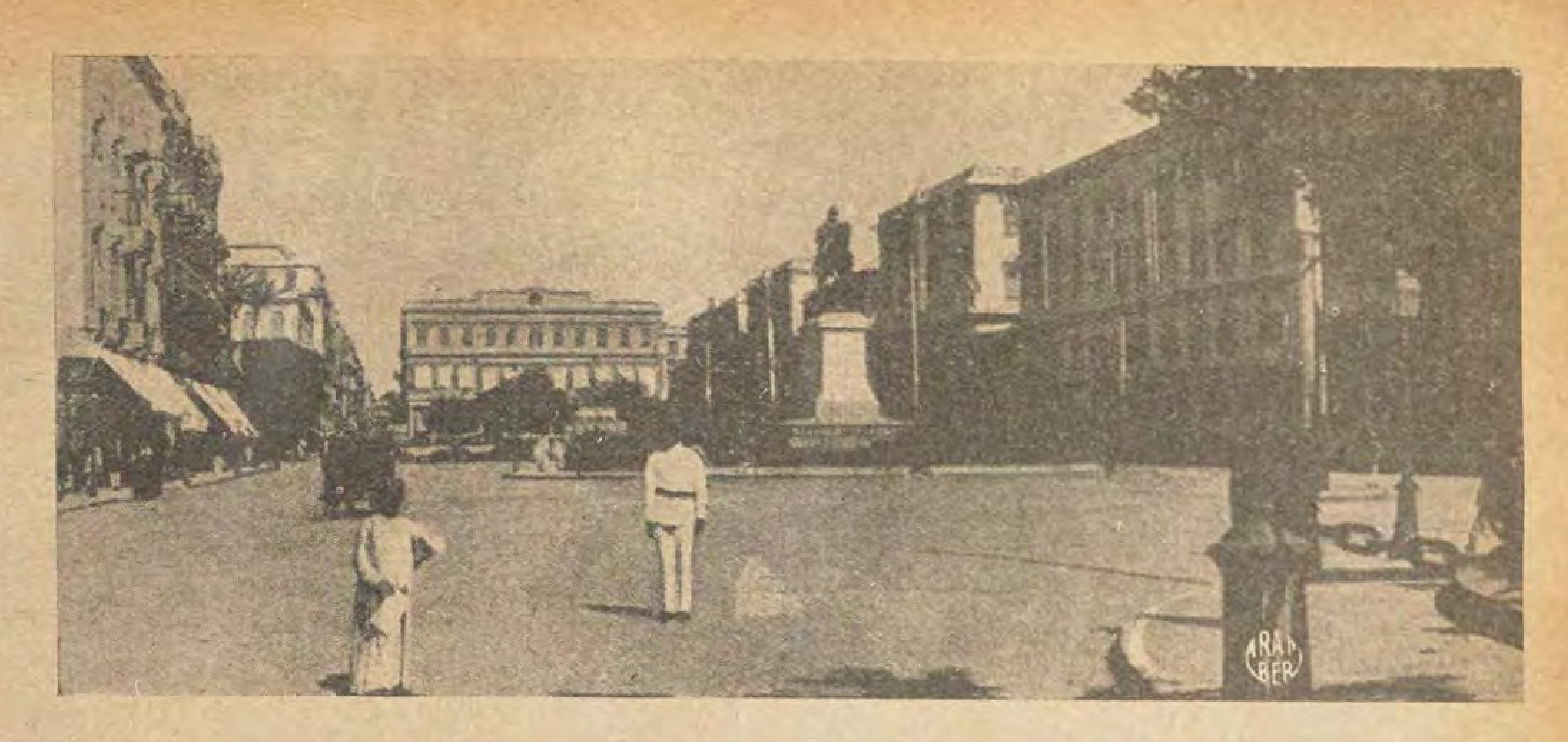
صلى وصام لامر كان يطلبه

فلما انقضى الامر لاصلى ولا صاما

(١٦) — دقليديانوس احد ملوك الرومان الذين استولوا على مصر ورغما من اصلاحاته الكثيرة التى احدثها بالاسكندرية مدة توليته عليها فانه كان عاتيا وفظا ولما ادعي الالوهية طلب من المسيحيين ان يعبدوه فأبوا فنكل بهم واعمل فيهم قتلا وتنكيلا وذبح منهم عددا كبيرا من بينهم السيدة دميانة وكانت رئيسة لاحدى الاديرة بجهة بلقاس فانه عذبها ثم ذبحها وما زال قبرها بهذه الجهة حتى اليوم وقد اطلق الاقباط على عصره (عصر الشهداء) لكثرة من عذب وقتل فيه منهم وجعلوا اوله سنة ٢٨٤ ميلادية

(١٧) — هى العالمة الوثنية الملقبة بالفيلسوفة بنت العالم الرياضى الكبير تيئون وكان موتها رمياً بالرصاص سنة ٤١٥

(١٨) — هو كسري بن قباذ بن فيروز كان ملكا عادلا حكيما وصفه بالعدل صاحب الشريعة الاسلامية فقال (ولدت في زمن الملك العادل)



الاسكندرية: ميدان محمد على

بينه وبين الفاتح الاسلامى معاهدة جاء فيها

١ — الايتعرض المسلمون بسوء للكنائس والايتدخلوا بأى حال في أمور المسيحيين

٢ — بقاء اليهود بالاسكندرية

٣ — المهادنة احدى عشر شهر اتنتهي في ٢٨ سبتمبر سنة٦٤٣

٤ — دفع دينارين في كل سنة على كل من تفرض عليه الجزية الخ — وهذا ماجعل فتح الاسكندرية مغايرا للفتوحات الحربية والوان الجيش الاسلامي ظل محاصرا لها عدة اشهر [٢٢] وروي المقريزى ان عمرو بن العاص كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب [٢٢] يصف الاسكندرية عقب فتحها مايأتي: (أما بعد فانى فتحت مدينة لااصف مافيها غير انى اصبت فيها ٤٠٠٠ بنية بأربعة آلاف حمام وأربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعماية ملهي الملوك)

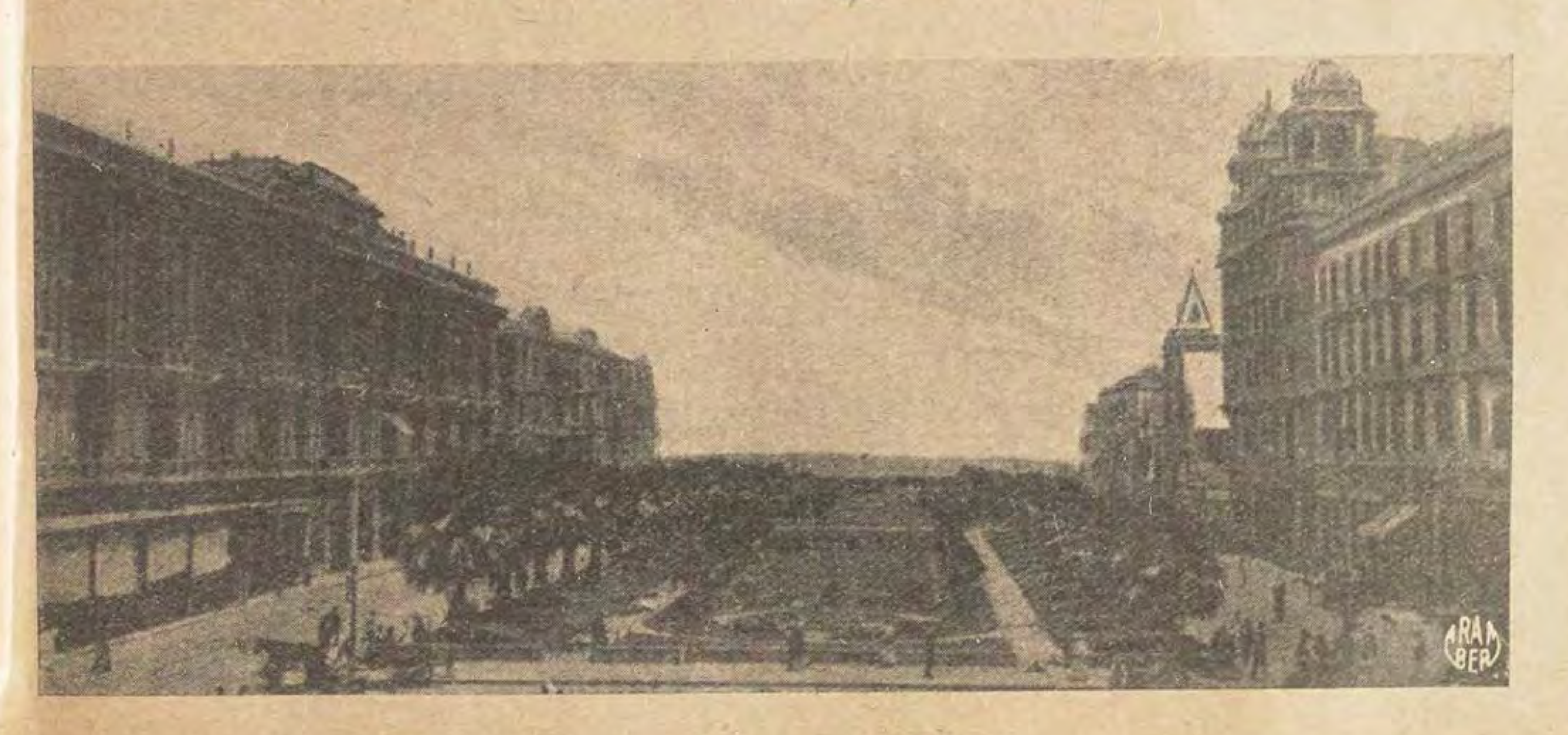
غير ان منزلة الاسكندرية ومكانتها انحطت كثيرا بعد الفتح الاسلامي وبعد اتخاذ مدينة الفسطاط [٢٣] عاصمة للبلاد بدلا منها وما زالت مرتبتها تنحط وعددها يضمحل حتى بلغ ٥٠٠٠ فقط سنة ١٧٩٨ أى عند دخول فرنسا مصر واكتشاف طريق الهند والقارة الامريكية

الاسكندرية فى عصر محمد على باشا

بعد انحطاط الاسكندرية وتدهورها وقت الاحتلال الفرنسي قيض الله لمصر المصلح العظيم المغفور له محمد على باشا رأس الاسرة المالكة فكان مؤسس نهضتها الحديثة ومصلح ماتقوض من عمران الاسكندرية فاصلح الميناء ووصل بينها وبين النيل بترعة المحمودية التي بدأفي انشائهاسنة ١٨١٩ تذكار للسلطان محمود ولذا سجلت باسمه ومن ثم عادت اليها الحركة التجارية بعد ان كانت تحولت الى رشيد ودمياط وتوالت عليها اصلاحات خلفائه وفي سنة ١٨٨٢ دمرحى الافرنج اثناء الثورة العرابية ولكن قامت مكانه القصور الشاهقة والابنية العظيمة والعمارات الشامخة ذات الرونق والبهاء واصبحت لاتقل الآن عن العواصم الاوروبية مدنية وحضارة ولا يماثلها في البلاد المصرية غير القاهرة وائن زادت عنها مدينة عمرو بن العاص مصر في السعة الا ان مدينة الاسكندرية تزيد عليها ايضا بمركزها التجارى واهميتها الطبيعية ولئن اصبحت القاهرة العاصمة الاولى فان الاسكندرية العاصمة الثانية ولها نصيب وافر من عطف المليك وحكومته عليها في صيف كل عام

وصف الاسكندرية الآن

تقع مدينة الاسكندرية غربى الدلتا على برزخ من أرض رملية يفصل بين البحر وبحيرة مريوط في الدرجة ٣١ و ٢٠ دقيقة من العرض الشمالى و٢٧ و٣٢ من الطول الشرقي لباريس ويبلغ عدد سكانها نحوا من ٤٠٠٠٠٠ نسمة منهم ٥٠٠٠٠ من الاجانب اغلبهم ايطاليون ويونان وبها ميناءان — الميناء الشرقية وهي صغيرة وخاصة بالزوارق والغربية وهي



الاسكندرية : ميدان القناصل

للبواخر الكبري وقد وسع نطاقها سنة ١٨٧١ بانشاء مينا خارجية بلغ سطحها ٧٠ هكتار يصونها من الموج رصيف طوله ٣٠٠٠ متر ويبلغ ارتفاعه ٣ امتار فوق سطح الماء

ويوجد فى وسط المدينة ميدان محمد على يتوسطه تمثال المغفور له محمد على باشا والى مصر وهو مصنوع من نحاس بارتفاع خمسة امتار موضوع على قاعدة من رخام ارتفاعها ستة امتار ونصف . ومن الشوارع الكبيرة شارع باب رشيد وباب شرقي وشارع شريف باشا وشارع ابراهيم باشا المؤدى الى ترعة المحمودية وعلى ضفتي هذه الترعة مركز لتجارة البصل والسكر والحبوب والقطن بالجملة وتسمى ميناالبصل . ومن ميناء الاسكندرية تصدروترد اغلب الحاصلات المصرية والاروبية ولا تقل تجارتها عن ¾ التجارة المصرية ويقدر ثمنها بنحو ٨٠ مليونامن الجنيهات كما تقدر السفن التى ترد وتصدر منها سنويا بنحو ٣٠٠٠ سفينة ولها علاقة تجارية كبري بام واكبر موانئ العالم أمثال ليفربول ونيوكاستل وهل وكارديف ولندن وجنوا ونابولى والبندقية وتريستا ومرسيليا وسلانيك واودسا والقسطنطينية فى جنوب أوروبا وهمبرج وانفرس في شمالها

وتنقسم الاسكندرية بحسب نظامها الادارى الحكومي الى عشرة اقسام وهي المنشية ومنيا البصل والجمرك والرمل وكرموز ومربوط واللبان والعطارين ومحرم بك والميناء وللاسكندرية مجلس بلدى مختلط يدير امورها ويدير شؤونها واعضاؤه ينتخبون من بين ملاك المدينة وتجارها وله سلطة واسعة واختصاص كبير

ضواحي المدينة — للاسكندرية عدة ضواحي متسعة مأهولة بالسكان والمصانع والمتاجر منها ضاحية المكس والمحمودية ويوصل اليها ترامواى كهربائى ومنها الرمل وسيدى جابر وغيرها من الانحاء المتشعبة المعمورة وهى مصيف لذيذ هام لكثير من أثرياء المصريين والاجانب والحكومة المصرية وكان مصيفها سابقا سراى الخديوى الواقعة بعد الابراهيمية وقد آل امرها الى جعلها مسكنا للحامية الانجليزية من بعده

اما الآن فصيفها في بلوكلي وهو مصيف من افخم مصايف العالم المتمدن . ويوجد بالاسكندرية مصالح كبري للحكومة المصرية منها مكتب عموم البريد وبه اكثر من ٣٠٠٠ صندوق خاصة للتجار والاعيان وغيرهم وبها من المحالج والمكابس والمصانع والمعامل مايليق بسعتها واهميتها التجارية ومن المساجد والكنائس مايتفق مع ماضيها وحاضرها وبالاختصار هي ثانى مدن القطر المصرى فى الوقت الحاضر ومازالت تكبر وتنمو دائما بما يتفق مع تقدم مصر ونموها وتبلغ المسافة بينها وبين مصر ٢٠٨ كيلو مترات تقطع بقطارات السكة الحديدية الاميرية وعسي ان يعاد اليها كامل مجدها وعزها حتى تعود كما كانت في سالف الحقب وسابق الازمان مدينة الحضارة والعلم والعرفان ؟

مسعود فراج مسعود
مدرس اللغة العربية
بمدرسة سوهاج الصناعية

---

(١٩) — هو الفاتح الجليل عمرو بن وائل القرشى المكنى بابى عبدالله وكان اميرا على الشام ثم بعثه الخليفة عمر بن الخطاب لفتح مصر وبقى واليا عليها الي مابعد وفاة الخليفة عمر باربع سنوات ثم عزل عنها ورد اليها ثانية وبقى بها الى ان توفي الى رحمة الله

(٢٠) — اختلف المؤرخون كثيرا في تعريف المقوقس وهل هو قبطى ام رومي ام يونانى فقال ابن خلدون انه قبطي وقال ابن دقماق انه رومى وقال ياقوت الحموى انه يوناني وتابع ابن خلدون الواقدى والسيوطى وهو الارجح وارتضاه المرحوم الخضري بك والكل يجمعون على انه كان عظيما من عظماء القبط فى مصر وزعيما من زعمائهم وقال بعض المؤرخين بولايته على مصر وبعض اخر يقول انه كان بطريركا عليها

(٢١) — تضاربت اقوال المؤرخين في مسألة فتح الاسكندرية وهل كان فتحها صلحا او عنوة ومن قال منهم بالصلح ارتكن على المعاهدة التى عقدت بين المقوقس وبين عمرو بن العاص ومن قال بالثاني ارتكن على هجوم الجيش الاسلامى على المدينة وحصارها مدة قيل انها ٣ اشهر او ستة او اكثر من ذلك

(٢٢) ـ هو الخليفة العادل الورع عمر بن الخطاب وقد بويع بالخلافة في اليوم الذى توفي فيه الخليفة ابو بكر الصديق وكانت خلافته من سنة ٦٣٤ الي سنة ٦٤٤

(٢٣) ـ بعد ان فتح عمرو بن العاص مصر وكانت الاسكندرية عاصمتها استشار الخليفة عمر فى بقائها فرفض لسهول الغارة عليها لمجاورتها للشواطئ البحرية فسارع عمرو ببناء مدينة الفسطاط شمالي حصن بابليون وفي المكان الذى نصب فيه خيمته عند حصاره حصن بابليون وبنى بجواره جامعة المعروف الآن بجامع عمرو

كوبرى قصر النيل

(بقية المنشور على صفحة ٢٤٩)

وقد انقسم الناظرون فى الموضوع . وهذا مجمل مايراه كل فريق :

الرأى الاولى — اصلاح الكوبرى الحاضر بتدعيم اساساته وتوسيع جوانبه

الرأى الثاني — رفع الكوبرى الحاضر وبناء كوبري جديد بدلا منه في مكانه

الرأى الثالث — ابقاء الكبري الحاضر على حالته وانشاء كوبرى جديد آخر يصل القاهرة بالجيزة عن طريق المنيل (حيث تبنى الآن مدرسة الطب)

الرأى الرابع — رفع الكوبرى الحاضر وبناء كوبرى جديد في جهة أخري سواء فى الجنوب اوالشمال

ولكل واحد من اصحاب هذه الآراء حجة فنية يستند اليها ويعزز بها رأيه

والرأى الراجح حتي الساعة هو رفع الكوبرى الحاضر وانشاء كوبرى آخر محله . لان هذا الموضع اقرب نقطة من النيل الى قلب المدينة ومراكز البنوك وحركة الاشغال ودواوين الحكومة وما ينتظر من مستقبل زاهر لميدان قصر النيل عند ماتنقل دواوين الحكومة كلها ومصالحها الى سراي الاسماعيلية وثكنات قصر النيل

من الطف ما قرأت

أرباح السينما

يربح مخرجو روايات السينما ارباحا عظيمة اذا نجحت الرواية التي يخرجونها ولكنهم يخسرون مبالغ جسيمة اذا لم تنجح ويهدمون مستقبل عملهم لان الثقة تفقد من رواياتهم .

يروى عن احد مخرجى روايات السينما انه اخرج مرة رواية اسمها «طريق الخراب» وكلفه اخراجها ثلاثة آلاف جنيه ولكنه باع حق عرضها فى كثير من الولايات المتحدة الاميركية بالف جنيه لكل ولاية وكان مجموع ماربحه عشرين الف جنيه .

على ان الارباح لم تقف عند هذا الحد فان الشخص الذى اشتري منه حق عرض الرواية في ولاية «متشيجان» ربح من عرضها فى ضواحى «ديترويت» فقط عشرين الف جنيه وربح الرجل الذي اشتري حق عرضها فى ولاية أخرى ستة آلاف جنيه من مدينة واحدة لاغير

ومع ذلك يقال ان المقامرة وحدها هي التى تدر ارباحا طائلة دفعة واحدة !!!

رواية فى مذكرات

بالقاهرة وجد احد مساحي الاحذية على كوبرى قصر النيل دفتر اصغيرا مملوءا بالمذكرات لم يعرف قيمة مافيه فاراد ان يلقيه الى النيل ولكن أحد محررى الجرائد كان مارا بقربه فسأله عما فى يده فناوله اياه . وعندما فتحه وقرأ بعض مافيه جمل يتبسم واعطى الرجل خمسة قروش ثمنا للدفتر . فسر الرجل وذهب شاكرا .

وعندما عاد المحرر الى مكتبه قلب الدفتر كله فوجده يحتوى على مذكرات تدل على ان صاحبها شاب ذو حياة مملوءة بالترف والتسلية وزوجته لاتعرف شيئا عن مغامراته . ودونك مثالا من بعض تلك المذكرات :

« في ٧ نوفمبر — سلفة للكاتبة الجديدة فى المكتب : ٣ جنيهات .

« في ٨ نوفمبر — ثمن ورد للكاتبة الجديدة : ٢٠ قرشاً .

« فى ٩ نوفمبر — ثمن عشاء وتذاكر تياترو للكاتبة الجديدة : ١٥٠ قرشاً .

في ١٠ نوفمبر — ثمن حلويات للبيت : ١٠ قروش .

فى ١١ نوفمبر — سلفة للكاتب : ٢٠ قرشاً .

في ١٥ نوفمبر — سلفة للكاتبة الجديدة : ٥ جنيهات .

والدفتر كله مملوء بامثال هذه المذكرات وهذه الروايات . ولكن اسم صاحبه مازال مجهولا .

من اولى بالجائزة

في المانيا طبيب مشهور نال جائزة « نوبل » الخاصة بالطب وهذه الجائزة لاتعطي الا للذين يمتازون في بعض الفروع العلمية او الادبية او الاجتماعية التى عينها « نوبل » صاحب الجوائز ولا شك ان الطبيب الذي نحن بصدده من اشهر الاطباء في العالم ولكن السبب الاعظم الذى جعله ينال الجائزة هو انه اكتشف طريقة لمعالجة الشلل الذى تسببه الامراض الزهرية . وهذه الطريقة هي ان الطبيب يحقن العليل بميكروب الملاريا لانه اكتشف ان الميكروب الذي يحدث الشلل لايعيش متي بلغت درجة الحرارة ارتفاعا معينا . فتي اصيب العليل بحمى الملاريا فان ارتفاع حرارة جسمه يقضى علي ميكروب الزهرى ويبقى على الطبيب ان يعالجه من الملاريا ويشفيه منها .

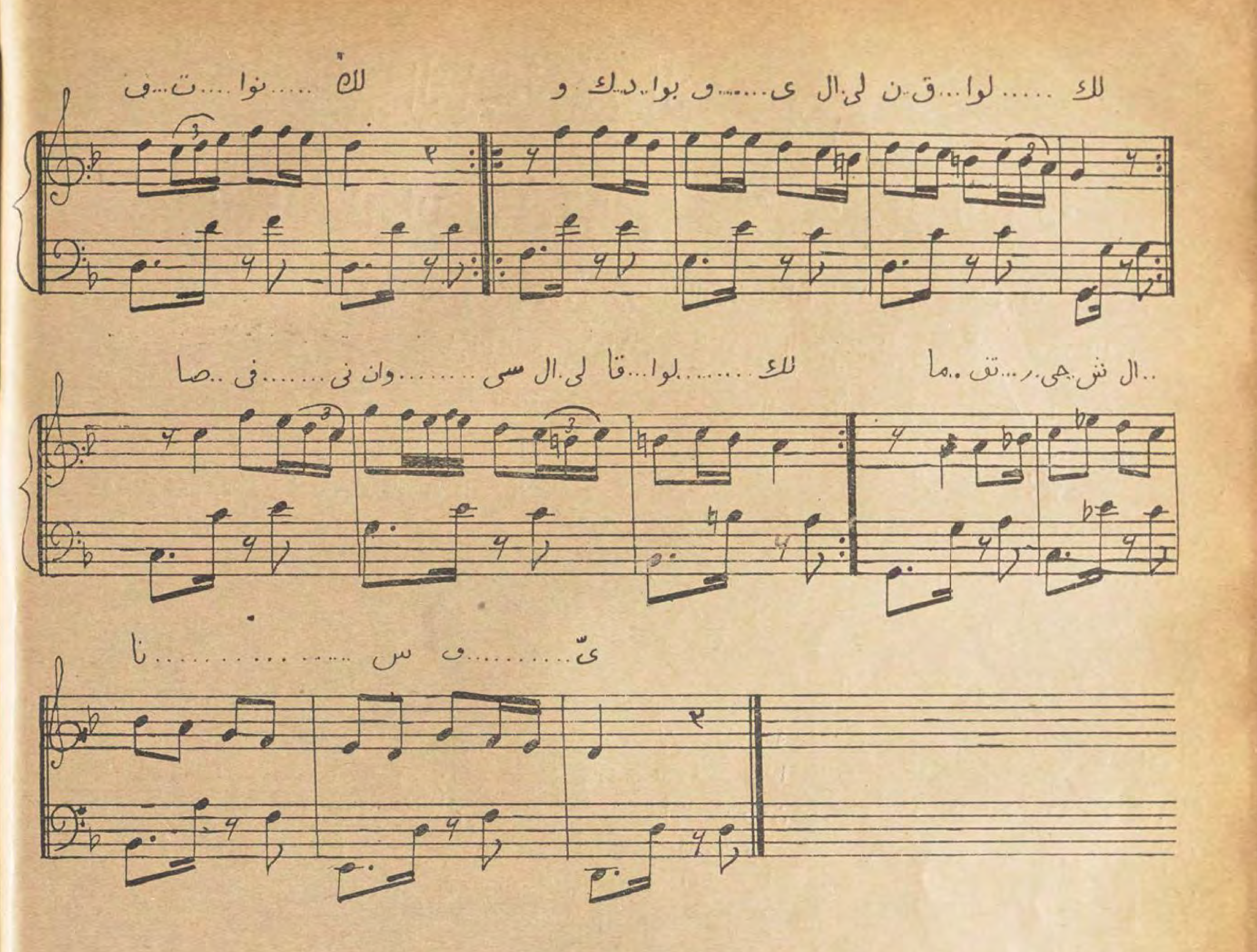
على ان قليلين من الناس يعرفون ان هذه الطريقة فى معالجة الزهري معروفة عند زنوج افريقيا . فانهم في جبال كينا يرسلون المصاب بشلل الزهرى الى الاودية التي تنتشر فيها الملاريا فيصاب بهذه الحمي ويشفى من الشلل وعند ذلك ينقلونه الى الجبال حيث الهواء الجاف فيشفى من الحمي بعد ان يكون قد شفى من الزهري .

قد يقال انه لو عرف الذين اعطوا تلك الجائزة للطبيب الالمانى ان الزنوج سبقوه بالفطرة الى اكتشافه اليها لفكروا كثيرا قبلما اعطوا الجائزة . ولكن الطبيب مشهور وطريقته علمية فاذا لم يكن يستحق الجائزة بسبب السبق الي الاكتشاف فهو يستحقها بسبب البحث والتطبيق العلمي .

هنرى فورد لايغلب

يقاوم ارباب الصناعات الانجليزية ولا سيما صناعة السيارات المستر هنري فورد ملك السيارات مقاومة شديدة منذ زمن طويل لانهم يرون فيه وفي نشاطه خطرا عظيما عليهم وقد حاولوا عندما ظهرت سياراته الجديدة ان يحملوا الحكومة البريطانية علي عدم السماح له ببيعها في بلدان الامبراطورية فنجحوا فى بادئ الامر ولكن فورد زحف عليهم بخيله ورجله وفنه وتغلب عليهم .

على انه يظهر ان فورد لايريد أن يقف عند هذا الحد بل يريد أن ينتصر على خصومه الانجليز في انجلترا نفسها . فقد اشترى اخيرا قطعة من الارض في قلب لندن تبلغ مساحتها ميلا مربعا وعزم على انشاء معرض هائل فيها لسياراته ومعمل عظيم وسيستخدم فى بناء الابنية اللازمة الوفا من العمال الانجليز العاطلين مدة ثلاث سنوات . وعندما ينتهى البناء يكون في المعامل وظائف واعمال لعشرة آلاف شخص ولعطي لهم اجور لم يعرفها الانجليز قبل الآن .



يا روحى بلاكتر اسيه

يا روحي بلا كتر أسيه ما تفرحيش الناس فيّ

ياما العواذل فتنولك وكدبوا في اللى نقلوا لك

صافيني وانسى اللى قالوا لك ما تفرحيش الناس فيّ

انا اللي ضيعت شبابى وفت اهلى واحبابى

بزياده فى الحب عذابى ما تفرحيش الناس فيّ

طول عمري احب اللى يحبك ويعني ليه يغيروا قلبك

الذنب ذنبي مش ذنبك ما تفرحيش الناس فيّ

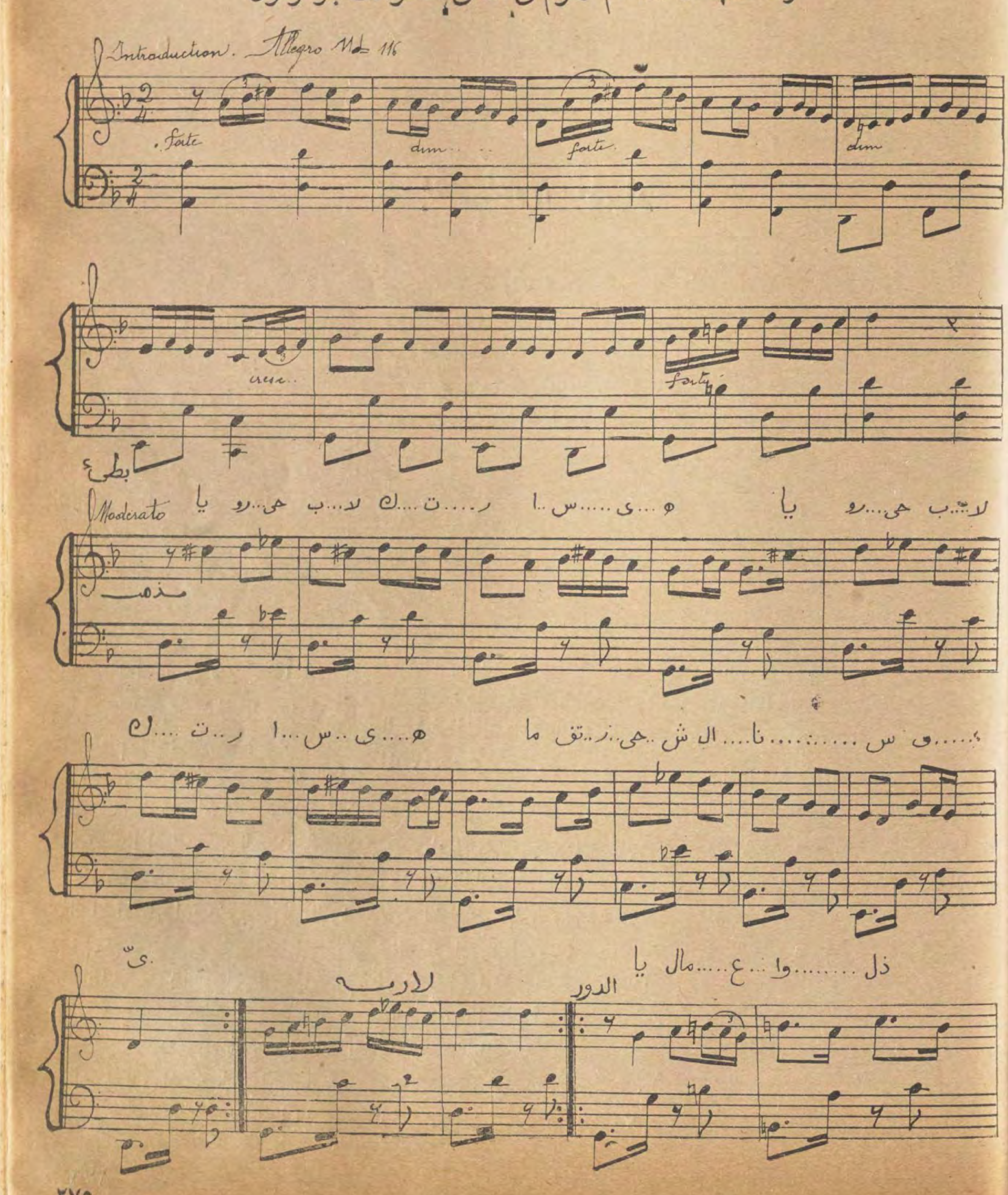
كان حقى أعيش وحدي بعيد لاهات دي ولاخد دي

كيدى العذول وتعالي عندى ما تفرحيش الناس فيّ

ياروحى بلا كتر اسيه

وضع الآنسة ليلى فرح بالاسماعيلية

وقد غنتها الآنسة أم كلثوم فى احدى اسطوانات جراموفون



سلطان بيه اللصوص

أو مجنون العرش المقلوب

بقلم نقولا الحداد

— ١ —

روى لي صديق صحافي ، رحمه الله ، الحكاية الغريبة التالية قال :

في ذات يوم دعاني وكيل النيابة العمومية الى مكتبه وكانت بيننا معرفة وقال : عندي هنا متهم لم يشأ ان يقول لي اسمه وانما قال انه يعرفك وانت تعرفه جيداً ، وانه يريد ان تروي انت للنيابة كل ماتعرفه عن اصله وفصله . ولذلك سأستحضره الى هنا لكي تراه

فاستغربت الامر وجال في ذاكرتي اشخاص كثيرون ممن اعرفهم . ولكن لم يقف خاطري عند احد منهم كمتهم . فسألت وكيل النيابة . بماذا يتهم هذا الشخص المجهول الهوية ؟

فغمغم وقال : ستعرف بعدئذ

قلت : اعتقد ان من مصلحة النيابة ان اعرف الآن قبل ان ارى الرجل . والا فيحتمل جداً ان امتنع عن الكلام او الا اتكلم بكل شيء اذا عرفت الرجل . لااظن ان النيابة تستطيع ان تستخرج مني كل مااعرفه بالرغم مني

فتململ وقال : ان صاحبك هذا متهم بسرقة .

فتجهمت وقلت : والله لااعرف احداً من اصحابي يليق ان يكون لصاً اوله المام بفن اللصوصية . هل قبضتم عليه متلبسا بالجريمة ؟

— لا . وانما قبض الخفير عليه وهو يختبىء في بيت بنيت منه الطبقة الاولى ثم توقف صاحبه عن بنائه وعن تهيئته للسكنى كأنه ليس عنده نفقة اتمامه . فأصبح مأوى للصوص . وقد لاحظ الخفير ذاك الرجل يختبىء هناك ليلة بعد ليلة . ثم باغته مع بعض الشرطة امس وقبضوا عليه ، لان سلسلة سرقات حدثت في تلك الجهة في هذا الاسبوع ولذلك نعتقد انه احد افراد العصابة التي حيرتنا امرها وضج الحي من سرقاتها . ونعتقد اننا قد ظفرنا بعضو منها . ونحاول ان نعرف منه رفاقه ومقرهم .

قلت : والله لقد اصبحت شديد الشوق الى رؤية هذا الصديق النابغة في اللصوصية . اذن ، فادعه

— ٢ —

وما هي الا دقيقة حتى دخل الشرطي ومعه رجل رث الثياب ضامر البدن كاسف البال لايقع نظرك على محياه الا ترى فيه سجلا من نوائب الزمان . وما وقعت عيني على عينه الا ابتسم ابتسامة استغاثة ممزوجة باليأس . فقال وكيل النيابة له : أهذا هو الرجل الذى تطلبه ليعرفنا بك :

فاجاب : نعم . هذا هو صديق افندى الكاتب الفاضل وهو يعرفني جيداً . . .

فقاطعه وكيل النيابة وقال لي : هل تعرفه ؟

اعرفه جيداً . واثق انه لايمكن ان يكون من العصابة التي تبحثون عنها . وانما النحس المرافق لهذا التعس جعله في موضع شبهة . واعتقد انه يستحيل عليكم ان تثبتوا عليه تهمة اللصوصية

فاغرورقت عينا الرجل وقال متحسرا : اخبره ياعزيزي صديق حكايتي لكي يتيقن اني لست لصا

فنظرت فيه نظرة زجر كأني احذره من عقبى افشاء سره . ففهم قصدي وقال مصرا : لاباس ياأخي . اني في قبضة القضاء على كل حال ؛ واية تهمة عندي افضل من تهمة اللصوصية . لقد كتب لي الحظ التعس . وها أنذا مستسلم للقضاء والقدر . فاخبر حضرة وكيل النيابة الحقيقة عني . اني آذن لك بان ترويها له بكل دقة فيصدقها منك اكثر مما يصدقها مني

فاستغربت استسلامه وانا عالم انه متهم بتهمة اخرى خبيثة . وقلت : لماذا كنت تختبىء في ذلك البيت المهجور المملوء انقاضاً

فقال : لم اكن اختبىء فيه بل كنت ابيت لاني اصبحت لااملك قرشا اجرة منامة

فتقطع قلبي على هذا التعس وقلت : لماذا لم تأت الي ؟

قال : كفى ياأخي ماثقلت به عليك . ولم تعد

لي جرأة للالتجاء اليك . لقد غمرتني بفضلك ياسيدى .

فقاطعنا وكيل النيابة وقال : ماهو اسمه واصله وفصله ياصديق افندي ؟

ووقع نظرى على نظر الرجل فقال . على الفور : اخبره الحقيقة ياعزيزى . ليس فى الحقيقة شر من هذا الموقف العجيب . هل ترى اغرب من ان يقف مسلوب المال والعرض في موقف اللص . انقذني ياعزيزى صديق من تهمة اللصوصة ولو القيتني تحت الشبهة بالخيانة العظمى .

— ٣ —

رأيت الرجل يجد فيما يقول فالتفت الى وكيل النيابة وقلت : اعرف هذا الرجل جيدا من زمان وهو صديقي كما يقول . واسمه «سعيد الادهمى» . وكان آخر عهدى به ان بلغ الي فى العام الماضى انه معتقل في المحافظة . وانه يرجو مقابلتي . فاسرعت اليه واستأذنت في مقابلته . وقابلته . فابلغني انه معتقل بتهمة تهريب السلاح ولكنه برىء . وانا واثق انه برىء واستغاث بي . فاسرعت الى الحكمدار وافهمته ان هذا الرجل مظلوم ولابد ان يكون اخوه هو الذى وشى به زورا لان بينهما خصومة شديدة . وسألت الحكمدار أليس عندكم بلاغ من أخيه؟ فغمغم الحكمدار وقال : « سننظر فى مسألته . وفي اليوم الثانى علمت انه تقرر نفيه من القطر المصري . وكانت مصلحة الامن العام حينئذ تنفي كل من تشتبه فيه بلا تحقيق وان كانت الشبهة ضعيفة . لهذا لم استطع ان اشفع به او أتوسط له .

فقال سعيد . اشكر مساعيك جدا ولا اكتم انك منحتنى حينئذ خمس جنيهات قبل طردي من بلادى ، بلا أثم ولا اجرم وتقرر حينئذ انزالى في ارض تركية بصفة ان ابي كان تركى الاصل . وقد ارتاى قبطان الباخرة ان ينزلني في ازمير . فاعترضت لانها كانت حينئذ في قبضة اليونان . فقال ولكنها ستعود قريبا الى قبضة الترك . وقد صح ظنه فما انقضى اسبوع حتى كان الغازى «مصطفى باشا كمال» يدفع الجنود اليونانية الى البحر . اما انا فلما نزلت الى ازمير لم اجسر ان اقول اني تركى لئلا ينقم علي اليونان فادعيت اني سورى . ولما كان اليونان يقذفون من ازمير قذفت مع التيار رغم انني لانى لم اجد استطيع ان ادعى الجنسية التركية .

وكان حظي اني نزلت مع الوف من المنكوبين من اليونان في « بيرا» وكانت لنا جراية بسيطة . ولم يستطع أحد ان يجد شغلا اومسترزقا او ان يبرح الى اي بلد فى طلب الرزق لان كل البلاد منكوبة . وبعد بضعة اشهر الغوا الجراية ونفدت النقود التي



انما قبض الخفير عليه وهو يختبئ هناك ليلة بعد ليلة



اما انا فلما نزلت الى أزمير لم أجسر ان أقول اني تركي لئلا ينقم علي اليونان فادعيت انى سورى

كانت معى ولم يبق امامي الا الموت جوعا . فقلت اموت في بلادي فاعود اليها مهما كانت النتيجة . فاغتنمت فرصة مرور باخرة وجهتها الاسكندرية واندسست فيها وساعدنى البخت خلافا لمادته فنزلت الى القطر المصري من غير ان اقع في يد البوليس. ولم استطع ان استرزق في الاسكندرية كفاية فاضطررت ان انتقل من مكان الى آخر حتى عدت الي مصر وانا هنا احاول ان استرزق فلم اوفق الي مسترزق حتي كدت انتحر لسوء حظى . وانما كان يمنعنى عن الانتحار عقيدتى بان الحق يعلو ولا يعلي عليه ولا بد ان اظفر بحقي يوما ما. لذلك كنت ابيت في ذلك البيت الذى لا تزال أحجاراً مرصوصة . فظننى الخفير زعيم عصابة وقبض علي ولهذا تراني هنا

ثم سألنى وكيل النيابة وسأله عدة اسئلة غير مهمة فى نظرى ولعلها مهمة عنده . وأخيراً امر برد سعيد الى سجنه بعد أن دون اجوبتنا .

فسألته : ألا ترى ان الرجل برىء ؟

فابتسم وقال : لن يظلم

بعد بضعة أيام قابلت وكيل النيابة وسألته هل كشف التحقيق شيئا جديدا عن تهمة سعيد الادهمي ؟

فقال حفظت اوراقه اذ لم تثبت التهمة عليه . وانما هو لا يزال سجينا لاجل التهمة التي نفي لاجلها .

وفهمت ان صاحبنا وكيل النيابة نفسه هو المحقق بقضيته وبتهمته بتهريب السلاح . فاستبشرت خيرا وقلت فى نفسى لا بد ان ينفذه

وحاولت ان اقنعه بان البلاغ المرسل ضده كاذب ولا بد ان يكون من اخيه لان بينهما عداوة شديدة

فرام ان يتحقق من سبب هذه العداوة فترددت وقلت سله . فهو يخبرك . فان وجدت فى كلامه ريبا فسلني لعلي استطيع ازالة الريب.

ح

في اليوم التالي استدعانى وكيل النيابة وقال : سألنا سعيداً الادهمى ان يخبرنا ان كان يظن باحد انه مبلغ عنه بلاغا كاذبا فقال : انه لا يقول شيئا من هذا القبيل وانما يرجو منك انت ان تقول ما تعرفه بلا مبالغة ولا ايجاز .

ثم استدعى سعيدا . وسعيد طلب منى ان اقول الحقيقة التى اعرفها او اظنها سببا لتهمته بتهريب السلاح . فلم اجد بدا من القول .

فوجهت الخطاب الى وكيل النيابة وقلت : فى ذات ليلة ذعرنى طارق في نصف الليل ففتحت الباب واذا امامه شخص كنت اعلم

انه معتقل في مستشفى المجاذيب . فازبار شعر رأسي حينما رأيته ، لاني ارتبت بمقدمه في نصف الليل وهو في زي المتشردين . وبادرني قائلا : لااظنك نسيت صديقك سعيداً الادهمي.

وطفر الدمع من عينيه . فقلت راثيا له : كيف انساه . اهلا تفضل

فقال : لا . ارجو ان تسمح لي ان ابيت الليلة في غرفة السطوح .

فقلت : لماذا ؟ تبيت هنا

قال : لا ، لئلا ينذعر اهل بيتك اذ يعلمون بوجودي وهم يعتقدون انى مجنون . فاسمح لى باي شيء قديم اضطجع عليه واتغطى به

فحاولت ان اقنعه بان يدخل الى المنزل فاصر على ان يبت في غرفة السطوح .

فاذعنت وهيأت له مبيتاً . وسألته كيف جاء

فقال انه هرب من مستشفى المجاذيب في ذلك المساء وقصد الي على ان أدعو له طبيبين صباحا ليفحصاه ويكتبا له شهادة بانه سليم العقل

في الصباح ادخلته الى منزلي والبسته ثوبا من أثوابي وانا لاازال موجسا من جنونه ولكنى لم أر فيه اية دلالة على جنون . ثم استدعيت طبيبين مشهورين . ففحصاه وخاطباه نحو ساعة وسألاه عدة اسئلة امامى . فما وجدنا اقل دليل على انه مجنون او فيه اقل مس من الجنون . وكتب الطبيبان له شهادة بانه سليم العقل . ثم مضى من عندي

وبعد ذلك علمت ان اخاه الذي كان سبب ارساله الى مستشفى المجاذيب حاول كثيرا أن يرده الى المستشفى فلم يستطع . ثم مالبثت ان علمت بمسألة اعتقاله بتهمة تهريب السلاح ففهمت انها مكيدة من اخيه

فقال وكيل النيابة . وما سبب العداوة بينه وبين اخيه ؟

فقلت . الافضل ان يرويها هو لك . وانا واثق انه يصدقك القول . فالتفت وكيل النيابة الى سعيد وقد اصبح كثير الملاطفة له وقال : ان حكايتك ياسعيد افندي درس اجتماعى مفيد فابسطها لنا ولك الانصاف جزاء على صدقك

فنظر الي سعيد مستغيثا وقال بغصة وتململ : لااكاد استطيع التلفظ بالحديث عن اعظم نكباتي وأسم الطعنات فى قلبي ...

فقلت له بل هي خير فرصة أن تشرح فيها امرك الآن لأن كلامك سيسجل . وشكاواك التي لم تكن لتسمع في مستشفى المجاذيب ستسمع هنا بكل اصغاء . وحضرة وكيل النيابة لايترك قضيتك حتي يستوفى التحقيق فى جميع اسبابها واصولها وفروعها . فانتهز هذه الفرصة

وكأن هذا الكلام كان حسن الوقع في



فاغتنمت فرصة مرور باخرة وجهتها الاسكندرية واندسست فيها

نفس سعيد وقد عادت له آماله وتراءت له امانيه قريبة منه فمسح دموعه وقال :

٥

ليس لي من الاهل الاخ يدعى «منير الادهمي» وهو اصغر مني بنحو تسع سنين وقد عطفت عليه وربيته كابن . وكان ابى تاجر أبسطة وسجاجيد ونحوها وتجارته بين مصر واستمبول . ولما توفي كانت تجارته ضعيفة فتوليتها برهة ولكن لم انجح فيها النجاح الكافي. ثم جنحت الى مهنة مقاولات البناء فنجحت وصرت اخيرا اشترى بيوتا وابيع فوفقت توفيقا عظما . وكنت مشركا اخي معي بجميع الاشغال لأنى لم اشأ ان نقتسم ميراث ابينا بعد وفاته واخى لم نزل فتى يافعا نخشى من تهوره اوفساده ، فابقيته تحت رعايتى حرصا علي سلامته من الاخطار. لذلك لما شرعنا نشتغل ببناء البيوت والمقاولات كنت موليه من اشغالنا جميع الاشغال الكتابية ونحوها ، وانا كنت متفرغا للمساومات والمقاولات ولم اكن اراجع اعماله ودفاترنا وعقودنا لان اخى بارع في الحسابات والادارة اذ كان موظفا فى احد المحال التجارية قبلا بضع سنين . وكنت واثقا عظم الثقة بامانته . وما خطر لى انه كان يلعب دورا هائلا لايلعبه أخون الخونة وأشر الاشرار

وهنا غص سعيد بكلامه واجهش بالبكاء وتوقف عن الكلام . فقال له وكيل النيابة متلطفا : عجبا من هذا الاخ العقوق . ايخون اخاه الذى رباه وعطف عليه وجدد له ثروة ! ماذا فعل ؟

فتنهد سعيد وقال : لا تصدق ياسيدي اذا بسطت لك الدور الشرير الذي لعبه . اختلس كل مالى وليته اكتفى بالمال فقط

فقال وكيل النيابة: يالله !! وهل شيء غير المال ايضا ؟

— نعم ياسيدي . العرض ايضا

فتجهم وكيل النيابة والتفت الي كانه يسالنى صحة هذا الكلام ، فحنيت رأسى اشعارا بصحته



واذا امامي شخص كنت أعلم أنه معتقل فى مستشفى المجاذيب



فقصدت اليهما فطرداني طرد الكلب

فقال: عجباً وأي عجب. كيف ذلك ؟!

فقال سعيد: كنت متغيباً ذلك الحين في الاستانة لتصفية اشغالنا فيها وللمطالبة بحصة في منزل لنا فيها. ولكني عدت منها خائباً. فاذا بي عائد الى خيبة افظع. عدت فاذا بيتي قد محى من الوجود ولا اثر له وعلمت ان اخي يقطن في بيت آخر وان زوجتي معه زوجة له. فقصدت اليهما فطرداني طرد الكلب. فاستقصيت عن السر فما لبثت ان علمت ان اخي استحوذ على كل ثروتنا لانه كان يسجل كل عقار نشتريه باسمه فما ابقى لي حجراً ولا حفنة تراب ولا سلعة. ثم اشترى شهود زور شهدوا بطلاقي لزوجتي. فكتب كتابه عليها. وهكذا اصبحت لا أملك شيئاً حتى ولا عرضاً لان زوجتي الخائنة كانت تشترك معه في تدبير هذه المكايد.

عدت من الاستانة خالي الجيب. فلم يتسن لي ان ادفع نفقات مقاضاة اخي وزوجتي. اصبحت بلا حول ولا طول ولا املك الا السذاجة وسلامة النية وحسن القصد. فانظر ياسيدي ماذا يكون جزاء هذا الحلال

فنظر الىّ وكيل النيابة وقال: لا يكاد هذا الكلام يصدق

فابتسمت وقلت له: بل هو الصدق بعينه. ويدهشك اكثر ان تعلم ان منيرا اخوه من امه فقط لا من ابيه. فقد تزوج ابوه امه ومعها سعيد هذا فعني به المرحوم حامد بك الادهمي وتبناه واشركه بميراثه لان اصل رأس ماله من ام سعيد فانظر ماذا كانت مكافأة منير ؟

فقال وكيل النيابة مستغربا كل الاستغراب: ثم ماذا ياسعيد افندي ؟

وكان سعيد قد استرسل في البكاء كالطفل فطيبنا خاطره الى ان قال: جعلت اسعى لدى بعض المحامين عسى ان اجد فيهم من يتولى قضيتي وينفق عليها من جيبه في مقابل اجر كبير. وقبل ان افلح في هذا المسعى وجدت نفسي ذات يوم في قبضة البوليس ثم في مستشفى المجاذيب بتهمة اني مجنون خطر. وهنا لم يعد لي حول ولا قوة حتى ولا بالله العلي العظيم

فانتهره وكيل النيابة قائلا: لا تجدف ياهذا على ربك. اما فحصك الطبيب الشرعي ليتحقق ان كنت مجنونا او سليم العقل

— بلى فحصني وقرر اني مجنون خطر. واذا كان لمن بيده الحل والعقد غرض في ان يسجنك فلا اسهل من ان يقرر انك مجنون خطر. ثق ياسيدي اني كنت في ذلك

الحين اعقل مني الآن . ربما لاحت علي الآن بعض لوائح الجنون لان سبع سنين في مستشفي المجاذيب والنوائب التى انتابتنى كافية لان تجن اعقل القضاة ووكلاء النيابة والمحامين . ومع ذلك فهل تراني مجنونا ياسيدى ؟

٦

فنظر فيه وكيل النيابة وقال مشفقا : ارى ان التحقيق لايتم الا باستدعاء اخيك واخذ اقواله . ثم بالاستعلام عن حقيقة دعوى جنونك في مستشفي المجاذيب

فاضطرب سعيد وما خفي اضطرابه على وكيل النيابة وقال : لا . وربك . لاتستدع اخي ولا تحقق معه . اني قانع بتهمة تهريب الاسلحة . فمهما كان حكم القضاء في هذه التهمة فهو نعيم لقاء العيشة بين المجانين وتحت قانون البيمارستان . بربك الحبس بالاشغال الشاقة اسعد حالا من حياة مستشفي المجاذيب

فقال وكيل النيابة . عجبا ! اذا كنت سليم العقل كما تزعم وكما نراك فلماذا تخاف من التحقيق مع اخيك . هل اخوك مالك مفتاح البيمارستان فيدخل اليه من يشاء متى يشاء ؟ او هل هو ساحر في طوقه ان يسحر النيابة العمومية ؟

فقال سعيد متذللا : لا وانما سيتهمني بتهمة انتظار ثروة وعرش وبالاهتمام بالبحث عنهما وبالمطالبة بهما . وبذلك يسد حولى كل السبل الا السبيل الى البيمارستان فدع اخي يتمتع في ثمرات خياناته فان نعيم هذه الدنيا للاشرار وجحيمها للاخيار ياسيدى . وردني الى سجني فقد كتب لي جحيم الدنيا فلأعلل النفس بنعيم الآخرة ولو كان مشكوكا فيه

فنظر فيّ وكيل النيابة كأنه يسألني ماهي حكاية الثروة والعرش . فاجبته بابتسامة فهم منها ان لها اصلا فقال لسعيد : اذاً لكل شيء سبب . فاعتقالك في مستشفى المجاذيب كان لتهمة انك مطالب بثروة وعرش . فما حكاية الثروة والعرش ياسعيد ؟

فقال قلقا : لالا . دعني من حكاية الثروة والعرش فلست اطلب ثروة ولا عرشا

— ولكن أما كنت تطلبهما قبلا ؟

— لالا . بل كنت اذكر شيئا من هذا ولذكره سبب جوهرى ولكن لم يخطر لى حينئذ انه يتخذ حجة ضدي وعلة لاعتقالى في مستشفي المجاذيب . لذلك دعنى من هذه الحكاية القديمة . لقد تبت عنها

٧

والظاهر ان وكيل النيابة اصبح مستلذا حكاية سعيد الادهمى وما يحف حولها من الاسرار فالح عليه في أن يروي له حكاية الثروة والعرش واقنعه ان فى روايتها فائدة عظمى له اذ تساعد علي تبرئته من التهمة وربما آلت الى نيله الامانى التي ذكر توقعه لها . ولما رأى سعيد ان لامناص من القول قال :

لما كان ابونا حامد بك الادهمي رحمة الله عليه على قيد الحياة كان دائما يعاملنى بعطف شديد ويظهر لى ثقته العظمى بي . وكان دائما يوصيني باخي منير ولا سيما لان امنا ماتت ومنير طفل . وكان دائما رحمة الله عليه يحب ممازحتى ومداعبتى فاذا دعاني او خاطبني يقول تعال ياسلطان رح ياامير هات ياملك . واخيرا كنت اقول له : لماذا تخص هذه المداعبة بى دون اخي ياابتاه . فكان يقول اعتقد انك ستكون برنسا يوما من الايام . ومن يدري ؟ فقد تصير سلطانا . فكنت أقول : ولماذا تعتقد هكذا ياابي . فكان يقول لاني اعلم امورا ترشدني الى هذا الظن . فاذا سألته ان يطلعني على هذه الامور كان يقول : الامور مرهونة باوقاتها ياابني وستعلم .

وهنا قال وكيل النيابة : وماذا تعلم عن ابيك الحقيقي ياسعيد افندى

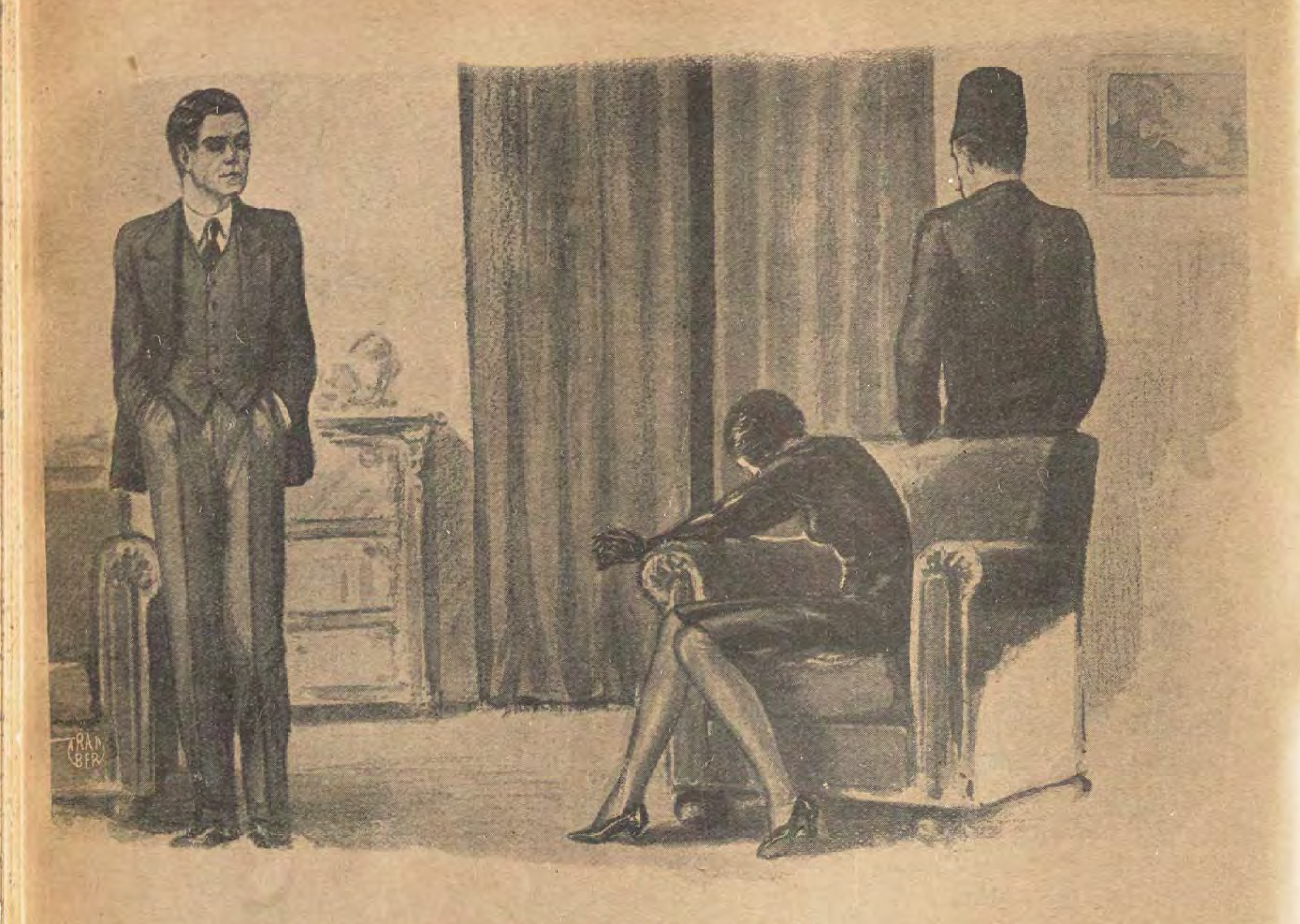
فقال سعيد : هذا ما كنت الح على المرحوم أبي حامد بك ان ينبئني عنه فيراوغ ويقول : لماذا تسألنى اما كانت امك تقول لك ان اباك زوجها الاول كان القائد «فيظي باشا» الذى قتل في حرب الدولة العثمانية مع اليونان ؟ فكنت اقول له ان كلامك ذاك يثير في نفسي الشكوك فكان يراوغ . وبقي شأنه معي على هذا النمط الى ان حانت ساعته . وكان حينئذ مريض بحمى بسيطة كالانفلونزا . وفي ذات مساء استدعاني . وقال وهو جائش النفس : ا شاعر بنهاية الاجل يابني فتعال اخبرك سرك لان ثروة وعرشا ينتظرانك . اسرع قبل ان ألفظ النفس الاخير فاني اشعر ان روحي بين ترقوتي .

فقلت سلامتك ياابتاه. ماذا طرا عليك يجب ان استدعى لك الطبيب حالا . لاتجزع

ولا ادرى كيف انه قام في ذهنى حينئذ ان الطارئ الذى فاجأ صحته اذ ذاك كان نتيجة خيانة في تجريعه الدواء . وارتبت باخي منير لانى كنت أشعر أنه كان يتغيظ حين كان ابونا يداعبنى ويمازحني ويلقبني بالسلطان والامير .

لذلك لم اذعن لأمر ابي فى ان اسمع بلاغه عن السر : بل هرولت حالا لاستدعاء الطبيب لاجل اسعافه . وفي ربع ساعة عدت مع الدكتور فاذا ابى يحتضر وقد شخصت عيناه وانعقد لسانه . فاومأ الى ان اتقدم اليه فتقدمت وهمس فى اذني الفاظا غير واضحة : فهمت منها قوله : « أسأل البنك .. عن ورق لك مال .. وعرش : » ثم عجز عن النطق . وكان الدكتور قد شرع يحقنه بحقنة تحت الجلد ولكنه فى دقيقتين اسلم الروح . وقرر الطبيب ان موته كان بالسكتة القلبية لانه كان يعلم بضعف قلبه . اما انا فلم انبه الدكتور الى ماخامرني من الشكوك لكيلا اجعل حادث وفاته محفوفا بالتحريات المهينة . وهكذا مات من غير ان يتسنى لي ان اعلم شيئا عن السر الذى كان يكتمه او عن الثروة والعرش سوى كلمة « بنك واوراق وعرش ومال » فاشتغل بالي جدا . ولاسيما لانى لم اعلم اي بنك يقصد

ولذلك قصدت بعد موته الى جميع البنوك اسألها ان كان حامد بك الادهمى قد اودع فيها اوراقا او ان كان له فيها مال فـ حصلت على بشيرا ونذير من بنك البتة . وقد كنت طائشا اهوج في ان ذكرت الحكاية



اما زوجة سعيد فحاولت ان تستغفر ...

لبعض معارفنا ولاخى منير فتذرع منير بها الى اتهامى بالجنون . ولـكنى لن اذ كرها بعد الآن لاحد لانها سببت لى سلسلة من النكبات . انى تائب عن العرش والثروة ياسيدى فارجو منك ان لا تستدعى اخي للتحقيق معه

ثم امر وكيل النيابة برد سعيد الى سجنه والتفت الى قائلا: « لا نار بلا دخان » ياعزيزي صديق افندي . فهذا المسكين لم يحبس في البيمارستان افتراء لأنه لم يخل من الهوس الجنوني . ولـكنى لا اعتقد ان جنونه يستلزم حبسه ولذلك لا بد من التحقيق مع اخيه

٨

. مضت برهة غير قصيرة انشغلت فيها ولم يتسن لي ان استفهم عما صارت اليه قضية سعيد الادهمي حتى كدت انساها واذا بصاحبي وكيل النيابة يدعونى اليه . فلما دخلت عليه بادرني باسما وقائلا : ابشرك ان صـديقك سعيد الادهمي اصبح على قاب قوسين او ادنى من العرش والثروة

قلت . اظنه استتم جنونه. قال : لا . بل بالعكس . لما اوشك ان يظفر بالعرش والثروة صار يتبرأ منهما حتي انه اخيرا انـكر اسمه وهويته وادعي له اسما آخر . لانه اصبح يخاف من حكاية العرش والثروة خوفه من الجحيم . ويعتقد ان ذكرها يكفي لقذفه الى مستشفي المجاذيب . ويلوح لى ان هذا المسكين قاسى كثيرا في ذلك المستشفي . والآن اريد منك ان تقنعه بان يحسن الظن بى فيما اطلبه منه . لانه يعتقد انى احتال عليه لـكى اوقعه في تهمة الجنون .

قلت : الى الآن لم افهم ماذا جد في مسألته ياعزيزى

فقال : لقد ظهر ان لحكاية العرش والثروة حقيقة ولم يكن سعيد الادهمى ملفقا لحكايتها . فقد ابلغ البنك الـ . . . . . في الاسبوع الماضي محافظة مصر ان عنده وديعة من امير عثماني كبير . وقد اوصى ذلك الامير ان تسلم هذه الوديعة في سنه . . . . اى في هذا العام الى حامد بك الادهمى . فان لم يكن هذا حيا فتسلم الى ابن زوجته المسمى سعيدا . وللتحقق من هويته هـذا وصحة شخصيته تفتح الوصية الموجودة فى المحفظة المختومة بحضور المحافظ واحد اصدقاء المزعوم انه سعيد وفيها دلالة على عـلامة في سعيد تثبت بنوته لزوجة حامد بك . ولما جئنا لسعيد نبشره هذه البشارة انكر هويته وادعى ان اسمه اسعد الادهمى . ولذلك اقتضي ان نستدعيك لأمور بصفة كونك صديقه اولا:

لكى تطمئنه باننا لا نمكر عليه فلا داعي لانكار اسمه وثانيا لكى تحضر مع سعادة المحافظ فتح الوصية

قلت : وهل لايزال سعيد سجينا ؟

قال : نعم لانه بعد ان اوشكنا ان نطلق سراحه اذ لم تثبت عليه تهمة سرقة ولا تهمة تهريب سلاح انكر اسمه وهويته فاقتضى الامر امساكه الى ان ننتهي من حكايته الجديدة

— يظهر انك حققت مع اخيه

— نعم . وقد فهمت ان اخاه منافق شرير ولا ريب انه هو الذى وشي به يوم كانت الوشايات تقبل بلا تحقيق

ثم استدعى سعيدا فاذا هو في منتهى الكآبة واليأس . فرحبت به ولاطفته وقلت له : تشدد. لاتبقي فى السجن غير هذا اليوم. فقد عرفت الحقائق كلها وظهرت براءتك . وانما محاولتك انكار هويتك اخيراً أخرت امر خروجك من السجن

فحاول ان يعارض ويصر على الانكار . فزجرته قائلا : لااظنك تسيء الظن بى وتعتقد اني اخدعك واغشك . ولا اظنك تستخلص احدا غيرى. فأطعنى طاعة صديق لصديق مخلص

فقال : اني بين يديك ياعزيزى صديق

قلت : اذاً نذهب الى المحافظة الآن لقضاء شغل يهمك . وحاذر ان تغير اسمك

— ٩ —

ذهبنا الى المحافظة حيث كان سعادة المحافظ ومندوب البنك ينتظراننا وبناء على الكتاب الذى عند البنك من مودع تلك الحقيقة المختومة فيه فتحنا الحقيبة فاذا فيها وصية مكتوبة على ورق كتانى فاخر بخط جميل ومؤيدة بامضاءات واختام رسمية. وهذا نصها :

« انا البرنس . . . . ابن السلطان . . . سلطان سلطنة تركيا الجليلة ، اعترف واقر وانا بسلامة عقلي وحواسي ان سعيدا ربيب حامد بك الادهمي ابن زوجته خديجة بنت

الحال واقف

صاحب الملك : لماذا لم تدفع الاجرة ؟
المستأجر (وكان بائع صناديق الموتى) : امهلني قليلا فان الحال واقف
صاحب الملك (مستاء) : انت عاوز « كوليرا » في البلد لأجل دفع الأجرة ؟

***

نظافة بعبع

الأم : أمش ياعليوه
الولد : لأمش ماشي
الأم : رايحين لجدتك وخالك اللى بتحبهم
الولد : وانا مالى
الأم : والنبي ان ماكنت رايح تمشى الا اغسل لك وشك زى الجمعة اللى فاتت
الولد : والنبي رايح امشى ياماما

***

حضرته متشرد :

— الحكيم قال لى لاتشرب دخان اثناء الشغل ، وعشان انفذ امر الحكيم ..
— مش بتشرب ؟
— لا مابشتغلش

***

ثوران

— لازم التور ده اتقل تور في العزبة
— انا اتقل منه بعشره كيلو ؟



السائح : أريد ان اسبح في هـذا البحر فهل فيه حيتان خطرة ؟
الدليل : كلا فقد أهلكتها التماسيح

فرصة ضاعت

الزوجة (لزوجها المؤمن على حياته وقد صدمه الأوتوموبيل) شوف قلة البخت ، قال القزازة هى اللى تنكسر وانت مايجرالكش حاجة

***

سفر سريع :

البك : هل اخبرت الرجل الذى اتى اننى سافرت استراليا ؟
الخادم : نعم
البك : وماذا قال ؟
الخادم : اراد ان يعرف متى تعود سعادتك فأخبرته أنك ستعود بعد الظهر

***

سمكة شايبة :

الزبون : ياجرسون لما يكون واحد اكبر منك يصح تتكلم عليه كلام بطال ؟
الجرسون : لا
الزبون : علشان كده مش قادر اتكلم على السمكة اللى جبتهالى ، دى قد والدتي..

براعة دكتور

المريض — انا عيان بالسكر يادكتور اعمل ايه عشان أطيب ؟
الدكتور — اشرب ميه وهو يبوش

***



فريدة هانم (لزوجها وهو يطالع جريدته) —هل رأيت شيئا عن حادثة فاضل افندى الذى يضرب حماته ضرباً أفضى الي موتها ؟
احمد أفندى — لا فأني لم أطالع صحيفة الالعاب الرياضية بعد !

مسابقة عظيمة لربح سيـــارة

يشترك فيها جميع قراء مصر الحديثة المصورة والمجازين اجبسيان

تقضى هذه المسابقة التى ستدوم اثنى عشر اسبوعا بجمع مجموعة من الـكوبونات المختلفة يبلغ عددها اثنى عشر ويحتوي كل منها على احد الشروط التي يجب استيفاؤها للحصول على السيارة

والمجموعة الـكاملة الحاوية على ١٢ كوبونا تصدر فى كل عدد من « مصر الحديثة المصورة » ويكون في كل عدد كوبونات بثلاثة الوان مختلفة

فللاشتراك فى المسابقة يجب ارسال المجموعة الـكاملة الحاوية على ١٢ كوبونا مختلفا ويمـكن ارسالها الى ادارة المجلة ابتداء من ١٠ دسمبر وكل مايرد منها في خلال ١٥ يوما ينظم ويرتب يوماً فيوماً . وللداخلين فى المسابقة ان يتبادلوا الـكوبونات فيما بينهم كما يشاءون . ولـكل منهم ان يرسل العدد الذى يريده من المجموعات التي يستطيع ان يجمعها على شرط ان ترسل كل مجموعة على حدة وان تـكون كاملة بذاتها . ويمـكن ان تتألف المجموعات الـكاملة كما يشاء المتسابق بالطريقة الآتية :

١٢ كوبونا مطبوعا على اساس ازرق
١٢ » » » » وردي
١٢ » » » » ابيض
١٢ » ذا لون مختلط

وتكون قيمة كل مجموعة تابعة لترتيب الالوان المتقدم الذكر فالمجموعة الزرقاء تفضل على المجموعة الوردية . والوردية على البيضاء . والبيضاء على المختلطة

ويوضع للمجموعات التي ترد الى ادارة المجلة ارقام بحسب تاريخ ورودها . وجميع مايرد منها في البريد يفتح يوم الثلاثاء كل ١٥ يوما عند الظهر تماما . فالمجموعات الاربع الاولى من افضل الالوان التي ترد في كل اسبوع توضع على حدة مقدمة لاشتراكها في السحب النهائى . مثال ذلك : اذا فرضنا انه قد وجد فى ١٠٠ مجموعة ٦٠ مجموعة مختلطة و ٢٥ مجموعة بيضاء و ١٢ مجـموعة وردية و ٣ مجموعات زرقاء فان الاختيار يقع على المجموعات الزرقاء الثلاث لان اللون الازرق هو الافضل في المسابقة كما تقدم وتكون المجموعة الرابعة التي يحق لها الاشتراك فى السحب هي المجموعة الوردية التي وصلت الى المجلة قبل غيرها من المجموعات التى من لونها . واذا فرضنا ان المائة مجموعة التي ارسلت فى خلال اسبوع كانت كلها مختلطة فان المجموعات الاربع الاول التي وصلت الى المجـلة قبل غيرها هي التي توضع على حدة للاشتراك فى السحب النهائى

فسيكون اذن كل ١٥ يوما ثمانية متسابقين يحق لهـم ان يشتركوا في السحب النهائى . وستنشر اسماؤهم في اول عدد يصدر من المجـلة وتوضـع الي جانبهم ارقام تدل على ترتيبهم . وفي نهاية المسابقة توضع مجموعات المتسابقين الاربعين من قراء مصر الحديثة والمتسابقين الاربعين من قراء المجازين اجبسيان على حدة لتشترك معا فى السحب النهائى . ويجرى السحب جهاراً في وكالة سيارات روكلاند — بونتياك فى شارع سليمان باشا رقم ٤ وذلك فى الساعة الحادية عشرة تماما من الاحد ١٠ فبراير القـابل ويعلن اسم المتسابق السعيد الذى يربح سيارة بونتياك من طراز توربيدو

ويجب ارسال الـكوبونات الينا كما يأتي :

(١) فى ظرف مضمون ومختوم بالشمع

(٢) طوابع البريد التي تلصق على الظروف يجب ان تـكون من فئات مليم واحد و ٢ و ٣ و ٤

(٣) يجب ان يوضع توقيع المراسل على جميع الـكوبونات

(٤) يجب ان يكون الاسم والعنوان واضحين كل الوضوح على الـكوبون المنشور لهذا الغرض

(٥) يجب ان يكتب على الظرف عبارة « مسابقة بونتياك » ويمنون باسم ادارة مجلة مصر الحديثة المصورة — عابدين — القاهرة

وبما ان هذه المسابقة ستقتضى كثيرا من العمل الشاق فاننا نرجو من قرائنا ان يراعوا الشروط المتقدمة الذكر بكل دقة حبا في تسهيل العمل . ومن الانصاف الايحق لاى متسابق يهمل مراعاة احدى هذه الشروط ان يشترك فى المسابقة

rière découper soigneusement aux ciseaux

« La perfection n'est pas de ce monde »,
Mais la Pontiac nous vient du Nouveau Monde!

Grand Concours de l'Auto Moderne

Magazine Egyptien



مسابقـة السيارة العصرية

مصر الحديثة المصورة

اللى يفتش يلاقي ماتتعبش نفسك اشتري بونتياك واستريح

يجب ان تقطع بالقص باعتناء

مسابقة السيارة الحديثة

الاسم ....

....

العنوان ....

....

اللواء عثمان باشا البرجي هو ابني من صلبي يوم كانت خديجة المذكورة زوجة شرعية لي سرا لاسباب اقتضت كتمان زواجي منها . ثم اقتضت هذه الاسباب ان اطلقها فطلقتها وزوجتها لحامد بك الاهمي لاعتقادي انه يعني بها وبابني سعيد . وبما انه ليس لي ابن شرعي غيره فهو وراثي الشرعي . يرث املاكي واموالي ولقبي وحقي في الاسرة المالكة حتي حق السلطان اذا كان يوما ما أرشد رجال الاسرة

« وللتثبت من صحة شخصيته يكشف علي جنبه الايمن على مقربة من الثدي فيرى هناك رسم طبيعي بقدر قيراطين يشبه شكل ورق العنب وعلى كتفه الايسر مثل هذه العلامة »

ثم يلي ذلك امضاء ذلك الامير وامضاءات الشهود

فلما فرغ وكيل النيابة من تلاوة هذه الوصية على مسامعنا قلت لسعيد : اخلع ثوبك وقميصك في الحال

فتردد . ولكني لم امهله فجعلت انزع ثوبه وقميصه الى ان تعرى كل صدره وظهره وشاهدنا جميعنا العلامتين . ولم يبق شك في انه هو الامير سعيد من آل عثمان

فصافحه سعادة المحافظ قائلا : اهنئك ياسمو الامير بلقب الامارة ، ولكني آسف لأن العرش العثماني انقلب قبل ان يأتي دورك للاستواء عليه . فهو كان اسوأ حظا منك . ولعلك لو بلغت اليه لحفظته

فقال سعيد : لقد جلست عليه سبع سنين في مستشفى المجاذيب ياسيدي وذقت مرارته ولوعته . فاحمد الله على انه انقلب . ولو كان صالحا لبقي منتصبا . انى قانع بالحرية الشخصيه اذا كنتم تمنون علي بها

فقال له وكيل النيابة : انك حر طليق منذ الآن . فالى استمبول للتمتع بثروة ابيك

فقال سعيد : ان ثروة ابي عادت للامة التى تعبت في تحصيلها . وانا قانع بالحصول على ثروتي الضئيلة التي تعبت بتحصيلها في مصر . ولكن من ان لي ان استردها وليس معي قرش من مصاريف القضية ضد اخي

فقال مندوب البنك : بل لك بضعة آلاف الجنيهات بقيت من اموال المرحوم البرنس ابيك . فهلم استلمها

* * *

واستلم سعيد من البنك نحو ٥ آلاف جنيه . ولما شرع يقاضي اخاه اسرع اليه اخوه مسترحما مستغفرا مسلما له حقه من الاملاك . فسامحه سعيد واقتسما الاملاك . واما زوجة سعيد فحاولت ان تستغفر منه ، ولكن سعيدا ابى ان يراها . وطلقها طلاقا شرعيا

وهكذا عاد لسعيد هناؤه وانما لم يشأ ان يتمتع بلقب الامارة لتنافر بينه وبين مزاجه واخلاقه الديموقراطية

شبرا ، مصر — نقولا الحداد



كلوت بك والمنشآت الصحية بمصر

منذ مائة عام

(بقية المنشور على صفحة ٢٣٦)

فى الجمعية العمومية (بدون تدخل الاجانب) وبعد اقرارها تعرض لديوان الداخلية ويمتحن طالبو الالتحاق بالخدمة من اطباء وصيادلة أمام « جمعية الاطباء » لمعرفة استعدادهم ولياقتهم للخدمة »

ونص بالبند السابع على كيفية اجراء التفتيش على الجهات وفيما يتعلق بمدينة المحروسة (القاهرة) يعين لها طبيب خاص

ونص بالبند الثامن على ان « الاجانب لا يكون لهم رأي الا فيما يختص بالكورنتينات الخارجية والبحرية التي تعرض عليهم من المجلس

ونص بالبند العاشر على ان « حكيمباشي المديرية هو المسئول عن الاشغال الصحية والطبية وكذلك المدير مسئول عن تنفيذ القوانين واللوائح الصحية في مديريته »

لماذا لا تضحك

تقبل المجله من قرائها الطف ما يعرفون من النكات الادبيــة على شرط ألا تتجاوز بضــعة اسطر . وتقبل المجلة أيضا رسوما هزلية صغيرة اذا كانت لطيفة وحسنة الرسم . وتهدي آلة تصوير كوداك الى الشخص الذى يرسل اليها الطف نكتة فى هذا الباب من المجلة سواء أكانت مصورة ام غير مصورة . وينشر اسمه في رأس هذا الباب في العدد المقبل

وقع الاختيار على النكتة المصورة المنشورة في العدد الماضى فى صفحة ٢٢١ وصاحبها لبيب افندى طاداس بشارع السكة الجديدة باسيوط . وسترسل له الجائزة وهي آلة كوداك

بين صديقين :

توجه احدهم لزيارة صديق وقبل دنوه من المنزل لمحه مطلا من النافذة فلما طرق الباب أجابه الخادم بانه قد خرج من الصباح ولم يعد بعد .

فقال الزائر : أرجوك أن تنصحه بالنيابة عني أنه اذا خرج مرة أخرى لاينسى رأسه في النافذة

***

لماذا طلق امرأته ؟

الاول : ما هذه الورقة التي تقطعها من الجريدة

الثانى : هذه ورقة فيها حكاية رجل طلق امرأته لأنها كانت تفتش فى جيوبه ولذا تراني قطعتها وسأضعها فى جيبي

***

جاءت رغما عنه

الزوج (لزوجته الصغيرة) ألم ارسل اليك تلغرافا بألاتحضري امك معك ؟

الزوجة — وهذا مادعاها للحضور فقد اطلعت على التلغراف وجاءت لتستفهم منك عن سبب رغبتك في عدم حضورها

***

ع الجزمة

المعلم (شارحا الجغرافيا) : انا واقف على ايه دلوقتى ؟

التلميذ : اقول ياافندى اقول ياافندي

المعلم : قول

التلميذ : ع الجزمه

***

اللوح

المعلم : ياولد انت بتبص لي والا بتبص للوح

التلميذ : زي بعضه ياافندى

***

الستات

المعلم : مين يعرف سته وسته وسته وسته يبقوا كام ؟

التلميذ يبقوا اربع ستات

***

حق مهضوم

القاضى — هل لديك ايها السجين ماتقوله قبلما اصدر الحكم عليك ؟

السجين — نعم اطلب تنزيل المدة التي قضاها المحامى فى الدفاع عنى من مدة السجن

***

سبب القوة

القاضي — ليه ياراجل ضربت مراتك بقوه كده ؟

المتهم — اصلى ياجناب القاضى بعيد عنك أطرش فلو ضربتهــا بشويش ماأعرفش انضربت كفايه والا لأ



الامباشي — صنعتك ايه يا جدع ؟
المتهم — (بعد تفكير طويل) ... مراتي غساله